5

أبجد العالم

دورية ثقافية

العدد الخامس - صفر ١٤٤٥ هـ - صيف ٢٠٢٣ م

5

إبداعات

دورية ثقافية

العدد الخامس- صفر ١٤٤٥ هـ- صيف ٢٠٢٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

رئيس التحرير: فؤاد عبد الواحد نصرالله
00966505841951
Email: ibdaatMag@yahoo.com
web: ibdaat.net

يطلب من دار السكرية القاهرة - مصر

لوحة الغلاف الأمامي للفنان أحمد بن عبدالله العبدالنبي
لوحة الغلاف الخلفي للفنان منير الحجي

المحتوى

الموضـــــــوع	الكـــاتب	الصـفـحـة
في معنى الثقافة	فؤاد نصرالله	١٠
الشعر		١٥
أنوَرتَ ياخَير الشُّهور	أحمد الخميس	١٧
هو وذاكرة الأشياء	محمد عابس	٢٣
قوارب الظل	سعيد الصقلاوي	٢٥
تلك الفتاة	علي مهدي المادح	٢٧
سَأُغمِضُ عَينيَّ	منى حسن	٢٩
بلا قبسٍ بلا جدوى	سيد أحمد الماجد	٣٠
تصاوير على كف الرماد	فريد النمر	٣٣
شهوة النسيان	إخلاص فرنسيس	٣٦
هاجس يطل على فضول النهر	محمد أبوعبدالله	٣٨
وجع الحقيقة	أنوار الفرس	٤٠
دعيني أغني	د. شهاب غانم	٤١
أمي الحنون	أيمن محمَّد الشمَّاسي	٤٣
ألمٌ وفراق	وسيم الشماسي	٤٤
المرآة	سيد احمد العلوي	٤٥
ماذا دهاني..	عبدالله محمد بوخمسين	٤٦
قبل أن نولد	د.طلال الجنيبي	٤٨
صوت التوت	هدى عزالدين	٤٩
نموٌ بطيء	د. دينيس ليفينز ترجمة: د. وصال العلاق	٥١
قصائد مسافرة	ساجدة الموسوي	٥٢

المحتوى

الموضـــــــوع	الكـــاتب	الصـفـحـة
أغار على الحبيبة	السيد موسى الخضراوي	٥٥
رفقة الهموم	سلمان العيد	٥٦
للفؤاد هويّة	وئام الليثي	٦٠
يسكن فيك أويمشي معك	حبيب علي المعاتيق	٦١
تهنئة	الحاج أحمد بن سلمان الكويفي	٦٤
حشرجة	ريم مال الله	٦٦
أنا ومن بعدي ...	عبدالحميدالقائد	٦٨
مُحمّديتي .. طهر اليقين	محمد الفوز	٧٠
قصة الروح	حميدة السنان	٧٣
لِاذا أنا أيُّها الشِّعْرُ..؟	حسن شهاب الدين	٧٦
ثلاثيات.. مغسولة بالمجاز	عبد المنعم الحليلي	٨١
قصيدتان للشوق	منار السمّاك	٨٦
يا طيب الذكر	مصطفى ابو الرز	٨٨
رعدةٌ في بُعدِ المسافات	محمود المؤمن	٩١
هواجس التّغرّب	أحمد قِرّان الزهران	٩٥
في رثاء والدي	د. حسين بن جمال الزاير	٩٧
في رثاء الاخ العزيز أبي حسام	محمد إبراهيم الحمود	٩٩
في ملاحقة ذاكرة بفم مثقوب	سوسن تركي السبع	١٠١
القصة		١٠٥
مَنْهَلٌ رَوَي	عبدالله النصر	١٠٧
حروف	شذى الجاسر	١١٢
ذاكرة عابر !!	حليمة بن درويش	١١٨
لا تسل	هبه سعيد قريش	١٢٣
إنارة	بتول محمد	١٢٨

المحتوى

الموضـــــــوع	الكـــاتب	الصـفـحـة
اللآلئ السبع	أمية ثابت الجندلي	١٣٢
مطر أسود	وفاء عمر بن صديق	١٣٥
"جناب المحترم "ماغاوا	موسى الثنيان	١٣٧
خبايا آسنة	طاهرة آل سيف	١٤٣
القط (بس.. بس)	محمد الحوتي	١٤٤
حيثُ كان الصُراخ	محمد مدخلي	١٤٧
ذُبالةُ فانوس	خولة الحسن الموسوي	١٥١
دراسات		١٥٣
اضطرابات الشخصية	م. صادق القطري	١٥٥
كويكب ريوغو غني بالجزيئات العضوية التي يمكن أن تكون اللبنات الأساسية للحياة	ترجمة: محمد جواد آل السيد ناصر الخضراوي	١٦٨
مقالات		١٧٥
الفردوس بين الأرض والسماء	محمد المحمود	١٧٦
في النقد البيئي - القطيف أنموذجا	ياسر آل غريب	١٨٠
جذور التحول الثقافي.. مقاربة نظرية	محمد محفوظ	١٨٤
التأليف كالطائر يحتاج لجناحين للتحليق!	فاطمة المزروعي	١٨٩
فلسفة حيرة	حسن علي البطران	١٩٢
قراءآت		١٩٧
شاعر النخيل والقوارير	د. عبد الحكيم الزبيدي	١٩٩
غنائيات عصرية"معزوفة" عتيقة على الوتر السنبلة	عبدالله محمد السبب	٢٠٩
الواقعية السحرية في رواية "حكاية حب في زمن الكورونا"	نادية عبدالوهاب خوندنة	٢٢٠

المحتوى

الموضـــــــوع	الكـــاتب	الصـفـحـة
سعيد الجشي يغرق في الظل	علي مكي الشيخ	٢٣٣
تجليات الحب في ديوان نافذة من عناق لمحمود المؤمن	د.يونس البدر	٢٤٦
الاستكشافية للموضوعات الرئيسة لكتاب هندسة المستقبل للمهندس عباس بن رضي الشماسي	عبدالمحسن بن صالح الخضر	٢٤٩
أدب العزلة في رواية شموس ونوافذ للكاتب عيد الناصر	عادل جاد	٢٥٢
"ظاهرة الاغتراب في كحل مريم للقاص السعودي حسن الشيخ	بديعة النعيمي	٢٥٧
قراءة في رواية مقهى الفراشة بعنوان: اشتغالات العمق النفسي للمكان في عوالم الزمن	ريما آل كلزلي	٢٦٢
نقص الإنتباه وفرط الحركة	تأليف: عدنان أحمد الحاجي و تحرير: رضا أحمد	٢٦٨
مرايا القصور لابراهيم الدّوسري بين حكايات التّاريخ والتّأويل	أ.د درية فرحات	٢٧٠
متفرقات		٢٧٧
الشيخ أبو الكساوي: "التعايش وقبول الآخر" من السمات الأساسية ل "الإنسان السوي"	سلمان العيد	٢٧٩
نور الهدي القطيف تتعطر "شعرا ونثرا" وتتجمّل بسيرة النبي المصطفى ﷺ		٢٨٣
خبير دولي في الطاقة يدعو لوسائل أكثر نظافة لاستخدام النفط		٢٩٨

المحتوى

الموضـــــــوع	الكـــاتب	الصـفـحـة
نقاش علمي حول مستقبل الطاقة	د. جهاد السادة	٣٠٣
في ندوة حوارية: د.الحوري: اللغة العربية تأثرت بجملة عوامل و"اللهجة المحلية" هي الآم في الوقت الحالي		٣٠٨
القطيف تحتفي بأكثر من ٥٠ عاما من "عطاءات علوي الخباز"		٣١٣
ربما السفر في المحطة القادم	ناهد الحيراني	٣٢٤
وقفة مع تكريم الرائد السيد علوي الخباز	غالية محروس المحروس	٣٢٦
منتدى الخط الثقافي يحتفي بالشاعر الخنيزي لبلوغه المائة عام		٣٢٨
د. النّويصر: الانفجارُ المعرفيّ والتّقدّم العلميّ والتّقنيّ والعَولَمَة أهم تحدّيات التّعليم في العَصر الرّقميّ		٣٣١
سان ديغو تحتفل بمهرجان ميموريال داي اللبناني	إخلاص فرنسيس	٣٣٨
بدر السويطي ورقصة الريح		٣٤٠
أدونيس خارج أقواس النخب بين الظهران والاحساء والقطيف ويحل ضيفاً لدى نصرالله		٣٤٢
السيهاتي يدشن المنتدى الاقتصادي والاجتماعي في دبي	محمد آل عبد الباقي	٣٤٩
خجلى قوافينا		٣٥٧
العبدالنبي: صياغة الآيات تعزز التذوق الجمالي ونبذ الكراهية وتجذير المحبة		٣٥٢
الدكتور احمد قران يحصد جائزة توليولا الإيطالية الدولية للشعر		٣٥٧
الهيئة الدولية في مؤتمرها بكوسوفو تكريس التسامح وتحقيق الإستفادة القصوى من التكنولوجيا الثقافية		٣٥٩
الغلاف		٣٧٢

الافتتاحية

في معنى الثقافة

فؤاد نصر الله - السعودية

رئيس التحرير

من خلال المفاهيم والتعريفات المتعددة للثقافة يمكننا أن نتجاوز المفاهيم السطحية إلى قضايا أكثر عمقاً تتعلق بالفلسفة والحرية والهوية في سبيل تفكيك المفهوم وتشظيه، وبالتالي تحديده بما يتجاوز التعريف الأبستمولوجي، بل كافة التعريفات السابقة بما فيها تعريف جرامشي، والذي يدور حول احتواء تصورات وأنساق فكرية وطرق حياتية، والذي يفتقر إلى عنصر في غاية الأهمية؛ ألا وهو الحرية والاستقلالية في التعاطي مع مختلف القضايا الفكرية والفلسفية وكذا السياسية، كما أنه يتجاوز المعطى الحضاري الذي يستبطن تلك المحددات التي تتعلق بالمتغيرات الفكرية والثقافية والحضارية.

فيما يوجز شيلر المفهوم في كلمة واحدة هي "الهيمنة"، وقولبة الذوات البشرية تبعاً لحاجات النظام السياسي، وتفريعاته ، وتحويل جمهرة المثقفين إلى أدوات للسلطة؛ وبالتالي تحويل الثقافة إلى سلاح أيديولجي؛ بما

يناقض جوهر الحرية والاستقلالية واللذين يرتبطان ارتباطا مباشرا بالثقافة ومحدداتها، وكافة تشكلاتها .

في حين يحدد الكاتب والناقد الانجليزي تيري إيغلتون مفهوم الثقافة على كونها: " نقد مثالي، وقوة اجتماعية واقعية في الوقت ذاته.

وتذكر الباحثة هالة حسن أحمد جعفر(جامعة جنوب الوادي) في دراستها الشيقة "مفهوم المثقف عند جرامشي " : " أن المثقفين عند بوتومور كانوا يتمتعون بنوع من الاستقلالية، إلا إنهم عبر تجارب تاريخية عديدة استطاعوا أن يشكلوا نخبة جديدة ناضلت من أجل السلطة تحت شعارات مختلفة. ويمكن أن نلمس هذا من خلال الاطلاع على تاريخ المجتمعات الغربية، كيف أن الحركة العمالية، والتي هي عكس الحركات الاجتماعية التي سبقتها لم تكن حركة احتجاجية؛ بل حركة حوت نظرية محددة نحو المجتمع، كان للمثقفين دور في صياغتها، حيث تحولوا من الاهتمام بالمسائل الجوهرية المتعلقة بمستقبل الإنسان إلى الاهتمام بالأمور الثانوية والمفاهيم العرضية . فأين هم عن الاشتغال بالقضايا المصيرية للمجتمعات الإنسانية ؟!

(كولردج) تحدث عن التباين بين التهذيب والحضارة

حيث كشف عن مفهوم الثقافة المحاذي للتنوير، والذي يواجه جبهة مواجهة ضد الماضي العتيد .

فالحضارة في نظره مجردة مادة مغتربة، متشظية، ميكانيكية، نفعية، ومهيأة للإيمان بالتقدم. أما عن الثقافة فهي كلية، وعضوية، ومحسوسة، لا غاية لها سوى ذاتها، مع قدرتها الفائقة على التذكر والاستعادة؛ لذلك وحسب تعبير تيري إيغلتون – ترجمة : ثائر ديب . فقد توافق النزاع بين الثقافة والحضارة بشكل متوائم .

مع النزاع المتأجج بين التراث والحداثة، فنقيض الثقافة، عند ماثيو أرنولد ومريديه هو فوضوية، كانت الحضارة ذاتها قد تمخضت عنها.

فيما "يؤسس ميشيل فوكو لمفهوم المثقف المتخصص، والذي هو المقابل للمثقف الكوني الذي مثلته الماركسية، والوجودية".المثقف بين غرامشي وفوكو – أحمد رمضان.

يتفق فوكو وغرامشي، في توسيع مستوى مفهوم السلطة، وكشف أوجه مختلفة منها، ففوكو ذهب إلى مناطق بعيدة، ليبين كيف يمكن للسلطة السيطرة الكاملة.

أعتقد أن الثقافة بالإجمال قرينة بما تفرزه العقلنة،

وهي ما ترتقي بالفكر في تجلياته المتعددة، والمتشابكة ، وفيما تقرره استراتيجيات بعيدة المدى في كافة المجالات فالأدب ثقافة، والصناعة ثقافة، والهندسة ثقافة، ومثلها المهارة في التعامل مع الحاسب، وعلم النفس، والعمارة، والبناء، والفنون بأنواعها، كلها تدخل تحت مظلة الثقافة.

جميع تلك الفضاءآت وتراكماتها هي آليات للارتقاء بأي مجتمع يتطلع لبناء حضارة شاملة؛ ترتقي بالإنسان ومحيطه وتتلمس خطى الطريق التي بمقتضاها تنبثق الظواهر المعرفية في كافة المجالات ، عبر أشكال متنوعة في الشكل والمحتوى .

إذا فالثقافة تتجاوز الإطارات النظرية إلى أعماق الحضارة الإنسانية في كافة مجالات الحياة مهما بدت متباعدة .

و بذلك يتبلور مفهوم الثقافة بالارتباط بالحياة التي تشمل السلوك الإنساني المتعدد، متجاوزا سطحية التعريفات الأبستمولوجية المقتصرة على الشق النظري والمعروف بنظرية المعرفة؛ التي ترتبط بالحقيقة والاعتقاد والتبرير.

إذا ، الثقافة وفق حركتها الشمولية تنهض على أنماط من الأنساق والقيم الروحية والفكرية وتتصل بالإنسان والمجتمع في تفاصيل الحياة، وهي تهدف إلى إعادة صياغة الإنسان وتجديد حضارته، وتهذيب سلوكه ، وفهم طقوسه وفنه وعمرانه وحياته.

الشـــعر

أنوَرتَ ياخَير الشّهور

أحمد الخميس - السعودية

وَافَى وفَيضُ ....
حنانه أروَانا
وتَنفَّسَت رئةُ ....
الوجُودِ أَمَانَا

هَلَّت بشائرهُ ....
فأَنوَرت الدُّنا
وانسَابَ في ....
أرواحِنا ورُؤَانا

رَمضَانُ أقبلَ ....
فازدَهت أحلامُنا
وبكوثَرٍ من .....
فَيضِهِ أَحيَانا

رَمضَانُ أهلاً ....
جئتَ تَرسمُ بَسمَةً
فوق الشِّفَاه ....
وتَمسحُ الأَحزانا

أَنوَرتَ ياخَير ....
الشُّهور فأَعشَبت
فيكَ القلوبُ ....
وأَزهَرت إِيمَانا

أَيقَظتَ في ليل ....
السُّبَات مشَاعِراً
وزَرَعتَ فينا ....
الحُبَّ والإحسَانا

أرواحنا رَفَّت ....
لديكَ لتَرتوي
ورَنت إليكَ ....
لتَرشفَ التِّحنَانا

أَهلاً وسهلاً ....
بالحَبيب ومَرحباً
فاضَ الحنِينُ ....
وشَوقُنا أَضنَانا

طَالَ الغِيَابُ .....
فكم أَضَرَّ بِعَاشِقٍ ...!!
بُعدُ الحبيب ....
وكم شَكاهُ وعَانَى !!

ضَاقَت بأوضَار ....
الذُّنوب نفُوسنا
فهَفَت إليكَ ....
لتَغسلَ الأدرَانا

ياشَهر إحسان .....
الإله وفضله
قد فَازَ مَن .....
أوفَيتَهُ غُفرانا

فِيكَ المَلاحِمُ .....
يوم بَدر سُطِّرت
والشِّركُ ذَاقَ .....
هَزائِمَاً وهَوَانَا

فِيكَ ارتَدَى .....
الإسلامُ أجملَ حُلِّةٍ
مُذ شَعَّ كوكبُ ....
شُبَّرٍ بِسَمَانَا

فِي بيت فاطِم ....
أشرقَت أنوارهُ
سُبحَان مَن خَطَّ .....
الجَمالَ فكانا

جبريلُ كَبَّرَ ....
والملائكُ نُزَّلٌ
والبَيتُ ضَجَّ .....
هَلاهِلاً وأَذَانَا

وفَمُ الزَّمَانِ ....
تَبسُّمٌ وبَشائِرٌ ...
والوَحيُ أَظهرَ ....
سِرَّهُ وأَبَانَا

بدرُ الإمامة قد ....
أَطَلَّ على الدُّنا
فَزَهَت بنُور ....
المُجتَبى دُنيَانا

عُظِّمتَ ياشَهر ....
الصِّيَام بليلَة
فيها المَلائكُ ....
عُكَّفٌ تَرعَانا

يا ليلةُ القَدْرِ ....
التي آياتُها
للمُصطَفى قد ....
أُنزِلت قُرآنا

فيها الخلائقُ ....
أُبرِمَت أقدَارُها
يارَبُّ فاكتُبها .....
لنا رضوانا

أعتِق رقَابَ ....
التائبينَ مِنَ اللَّظى
واجعَل جِنَانَكَ ....
سَيِّدي مَأوَانا

مَولايَ عَفوكَ ....
فالذُّنوبُ ثقيلةٌ
مَنْ لِي سِوَاكَ ....
لأَرتَجِي غُفرانا

رَبَّاهُ إنِّي .....
في ذُنوبِيَ غَارِقٌ
والعُمرُ قد ....
أنفَقتهُ عِصيَانا

رُحمَاكَ ربّي .....
قد ضَلَلتُ فنَجِّني
وارْحَم عُبَيدَكَ .....
إنْ أَتى حَيْرانا

ربَّاهُ زدنا من .....
نَوَالِكَ رَحمَةً
أنتَ الكريمُ ....
فلا تَرُدَّ دُعَانا

أَدعوكَ ربّي .....
بالنَّبي وآلِه
أَنْ تكشفَ .....
الضَّراءَ والأحزانا

أدعوكَ ربّي .....
أن تُؤلِّفَ بيننا
بالحُبِّ حتى .....
نَرتَقِي إخوانا

ثُمَّ الصَّلاة على .....
الحبيب وآلِه
سُفْنُ النَّجَاةِ
وذُخرنا ورَجَانا

هو وذاكرة الأشياء

محمد عابس - السعودية

تسلق جبال الذاكرة
كانت الحكايا حباله التي لا تنتهي
والأرقام تضيء سماءها الشاحبة
المواقف ممرات آمنة
والمعلومات دليل سياحي حاذق
خارطة الأحلام رموزها مطلسمة
وفي الزوايا عشبة عشق منسية
وفي إحدى المغارات بقايا حديث
على رائحة الشواء
عصافير الأمل في أعشاشها
لكن بيضها لم يفقس بعد
صوت الماضي يدوزن أوتاره
اللحن يبدو غريباً
ربما أفسد الوعي ذائقته
مرايا الصوت تهشمت
وحناجر العنادل استبدلت
دميمةً

تراكمت سحابة الجحود
غريرةً
تقاطرت مراكب النسيان
خداع الصورة أغوى الحروف
لم تطلق اليدان
رجولة العنان
لم تعرف الأبواب
أنوثة الزمان
فأسدلت أحزانها الستائر
على طفولة المكان.

قوارب الظل

سعيد الصقلاوي - عمان

مُرْتَجّاً،
يمسك بالشجرهْ
يجري فيه الرعبُ،
لا يدري قدرهْ
يسْفَعُهُ التيهُ
عنيفاً،
ومخيفاً
يُدْمي فِكَرَهْ
يَنْفَحُها ذَوْبَ الإحساسِ
- تمتصُّ خفايا الأنفاسِ
- تتبصَّر طقسَ حكاياهُ
- تستقصي سِرَّ طواياهُ
- وتقصُّ شواردَ نَجْواهُ
- تتأمَّلُهُ
- وتحاورُ جوهرَهُ
- تتفحَّصُهُ
- وتُشَكّلُ منظرَهُ
- تأخذ عنهُ أثرَهْ

مُهْتزّاً،
يحضنُ جسمَ الشجرهْ
يَجْتَرُّ تفاصيلَ السّاعاتِ
ويرجّعُ إيقاعَ الآهاتِ

قلقاً
ينزفُ ماءَ الهذيانْ
تحنو،
وتُهامِسهُ الأغصانْ
صمتٌ يتكسّرْ
وهوىً يتفجّرْ
والوقتُ حمامْ
يلهو بسلامْ
حولَ الشَّجرَهْ
ورفيفُ وئامْ
يُعْشِبُ سُكْنى نَضِرَهْ

فرحاً
يرقصُ فوق قواربِ ظلِّ الشَّجرَهْ
يتناثرُ ورداً ضوئيّا
ورقاً أخضرَ زاهي اللمعانِ،
ويَشْدو لحناً ذهبيّا
يُطْلِقُ للسَّعْدِ جناحا
ويُغَشّي وجهَ الليلِ صباحا
عيناهُ سماءٌ وربيعٌ وكُرومْ
وحْدانيَّةُ صَمْتٍ،
وفراشُ كلامِ،
في بُسْتانِ الرّوحِ يَحُومْ
يهدي عِبَرَهْ
منتشياً،
للأيامِ وللإنسانِ وللشجرهْ
ويضوَّءُ في عين الرؤيا خبرهْ

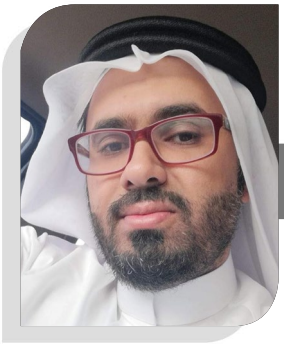

تلك الفتاة

علي مهدي المادح - السعودية

للمها منكِ نظرةُ الفاتناتِ
وربيعُ الورودِ في الوجناتِ
وقدودُ الغصونِ في الميلِ كانتْ
لكِ دونَ الأنامِ منعطفاتِ
سكروا فيك مذ رَأوا منكِ فناً
مثل فعل (الكمان) للراقصاتِ
إنّ إيقاع خطوك الحلو هذا
هو سحرُ البيان في الكلماتِ
وهو روحُ القصيدِ حين استفاقتْ
رائعاتُ الشفاهِ بالكاساتِ
أيُ ضحكةٍ منكِ أضحتْ دعاءً
قد محى خالقي بها سيئاتي
وأذابت مع الشذا لبَّ عقلي
يا صيامي ومنسكي وصلاتي
خشَعَ القلب ليته كان يدري
كيف تجري حروفها هرطقاتي
وَإذا ما نسيتُ نفسي بنفسي
فلأني انشغلت في غاياتي
والنوايا التي منْ الخافياتِ
أيقظتها جوارحي من سباتِ
لم يُرَ البدر حاسداً في علاهُ
أو تسلى بفتنة الشائعاتِ

غـير يـــوم رأى مـن الـنـاس بـــدراً
بـخـسـتْ فِي الـبـنـاتِ كـلَّ الـبـنـات
حـيـنـهـا بُـــثَّ لِيْ مـــنَ الـوحـي قـولاً
فـــتـــجـــارتْ بـــضـــوئـــهِ أبـيـاتي
قـــال لي همـسـةٌ فـأضـحـتْ شـعـاراً
رتـلـتـهـا قـصـائـدي في سُـكـاتِ
ربـــمـا يحـتـويـكِ صـمـتُ المـعـاني
وهـــي في صَـمْـتـهـا مـن المـعـلـنـاتِ
أحـــرفٌ لـو جمـعـتـهـا لاسـتـقـرتْ
كـل نـفـسٍ تمـزقـتْ مـن شَـتَـات
لم تـكـنْ فِي الـبـنـات يـومـاً مـلاكٌ
تـنـثـرُ الحـــبَّ غـــيرَ تـلـكَ الـفـتـاةِ

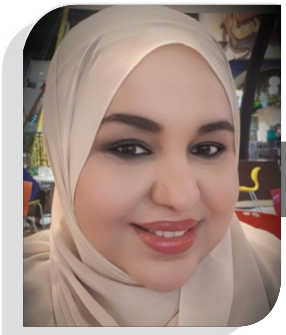

سَأغمِضُ عَينيَّ

منى حسن - السودان - الامارات

سَأُغمِضُ عَينيَّ كَي تَستَبِينَ خُطُوطُ مَلاَمِحِكَ الغَائِبَة
لأَرشُفَهَا قَهْوَةً مِنْ حَنِينٍ
وَأَذرفَهَا دَمعَةً هَارِبَة
وَأَحضنهَا مِلءَ جُوعِ الحَنَايَا لِقَافِيَةٍ فِي الهَوَى ذَائِبَة

سَأُغمِضُ عَينَيَّ إِنْ رَاوَدَتنِي بِدَايَاتُ قِصَّتِنَا المُلهِمَة
سَأُبحِرُ نَحوَ مَقَامَاتِ عَينَيكَ فِي لَيلَةٍ مُغرَمَة
وَأَرسُو عَلَى شَاطِئِ الذِكرَيَاتِ
أُغَادِرُ غُربَتَنَا المُظلِمَة

سَأُغمِضُ عَيْنَيَّ
كَي أُسمِعَكْ
رنيمَ الحمائم في دَوحِ رُوحُي
يُضمِّدُ – فِي البُعدِ– مَا أَوجَعَكْ
وَكَي تَتَجَلَّى حُرُوفِي مَعَكْ
فَأَنصِتْ لِقَلبِكَ
يُنبِئكَ عَنَّا
وَصَدِّقهُ، وَاللهِ لَنْ يَخدَعَكْ!

سَأُغمِضُ عَينَيَّ كَي أَكتُبَكَ
وَكَيْ أُعفِيَ القَلبَ مِنْ سَطوةِ الإِرتِبَاك إِذَا نَبضُهُ خَاطَبَكْ
سَأُغمِضُ عَينَيَّ
كَي يَخرُجَ الحَرفُ دُونَ التِفَافٍ
لِيَهمِسَ لَكْ:
أُحِبُّكَ، وَيحَكَ مَا أَعذَبَكْ!

بلا قبسٍ بلا جدوى

سيد أحمد الماجد - السعودية

أغار من المسافة
كيف تمضي خلفها دهرا

فلا الأميال أحضانٌ
ولا الطرقات أذرعةٌ
تعال وجادلِ الذكرى

تعالَ
فإنني مدنٌ عطاشىً
لم أجد جسدا من الأمطار يدخلني
تفيض هنا كؤوس من ضياعاتي
وفي قدميك نهرٌ
يتبع النهرا

أيا آثار أقدام الخلاص
إذا تنفست الصحاري
واستعار الدلوُ
من وطآتها بئرا

كفَاك عقاربا
ترتادها خفينِ
حين الوقت لا يكفي
ليبلغ شرفةً أخرى

تحين الشمسُ
لكن الصباحَ ظمًا
يفتش عن هويته
ويسأل كل يوم عن فصيلته
ورغم سنينه في الضوء
ناهزَ طفلةً صغرى

خيوط الكون
أقصر من شبابيك الغياب
ستائر المعنى ممزقة
وأيأس كل أسبوع وأأمل
لم أجد شوقًا
يسد الغيبة الكبرى

أسير على ظماي
أطارد المنفى
وخلفي ثغر أغنية

تشقق من جفاف الصمت
منتظر بأقداحي على قمرٍ
يكلم غربةً سكرى

أيا جرحا
يسافر من يد العباس
مر بخنصر لم يكمل الدعوى
وليس يريد أن يبرا

لماذا تحسب الأشواق صحراءً
وتحسب أدمع الأيتام إن لاحت سراباتٍ
وتحسب دعوة الفقراءِ صمتًا مطبقا
هل تطلب الأعمارَ برهانًا
لتخلع ذلك السِّرا

مذكرة بجيب الشمس
غابت وهي تكتبها
وغابت وهي تنفق ضوءها حبرا

تصاوير على كف الرماد

فريد النمر - السعودية

حيثما تنمو الحكايا
في عيون الصمت .. نطفو
لغةً تنساب ميثاق شرودٍ والنواميس على صفحة هذا الظلّ يا
أنس التصاوير على كف الرّماد

لغتي عصف
وقلبي سكة ظمأى/
وهمسي ذلك المحشو بالرمل
فيا بنت التناهيد أجيبي
رئة الجمر اتقاداً..
وافتحي النبض كموج زبديّ
في بقايا البحر
من فيض المرايا
يا سلالاً من حصاد

صدف الغربة بعضي/
لوننا المائي خفقي
صوتك البحري/..
سرب النورس النائي
وحقلي..
كله بوح يمسّ الضفة
الأخرى بآهاتٍ شداد

يركض الماءُ كينبوع احتمال
من خيالات الصحاري
كطريق ينحت الشك على خطو المريدين الحيارى
فإذا أفردَك الطين جلياً
يتنائى من على خفّي وهاد

تترك الومضة صدري
ووجوه الغافلين الآن حولي
تسكر التيهَ كوجهي
والحنين المستبدُّ اليرتديني
كتلٌ ترتاد منّي مطر الليل /
وأسراب المداد

قلقٌ للون.. في عتمة هذا الدّرب يمشي
والصبابات مساء هارب
من كل شيءٍ
وأنا ما بينَ بينٍ
أنقش الحلم تآويل إجتهاد

جسدي يختصر الريح على
أشرعة الشكوى
والنداء الثرّ ثغرٌ يتشظى
كالمواني البكر في غمرة روحي
لم يعد يتقنها الحب اصطفاءًا
ورفوف الدفء بردٌ يتلظى
في سديم الوقت زهواً

وتُثير الأمل المسكوب
في طهر الفؤاد

ورقٌ وهميٌّ قد طرّز زيف الرّيب في صوت التلاحين الموشى
وسبات الفضة الخرسا شفاهٌ
شفّها من جرّة البؤس اغتراب
حين أغفى جسدَ الماء
ظلامٌ من رقاد

أذرع الحزن فهل للرمل رجعٌ خببي كالصدى المعتوه
في حزن المواعيد السواد

هو قلبٌ واحدٌ يورقه الحب
كوجد الوجع الورديّ
والتناهيد أسارير المواويل
على حبل المهاد

فالبسوا الشعر سؤالا أخرويّاً
يعزفُ الطين كظلي
حينما يظمأ عطر النخل شوطاً وصهيل اللحظة البكر
كما حلم اتقاد

فخذوني حيث تمشي الريح بعدي ..
واتركوني كيفما آثرني الشعر احتمالا
فغدا يعشب هذا اللحن
من قلب السّهاد

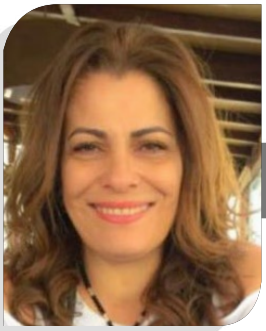

شهوة النسيان

إخلاص فرنسيس - لبنان- أمريكا

تغويني الصخورُ في العلوِّ والغلوِّ
وشهقةُ السكينةِ
شجرُ الأرزِ يحرسُ الكونَ
يؤدّي صلاةً ثنائيّةَ العصيانِ
اشتغلت، واشتعلت فيهما " الفضائل الشيطانية"
قلبانِ انفصمَت فيهما مواسمُ الوجعِ
كم من السنينَ نامَت على الأغصانِ
تؤرّخُ رعشةَ الطبيعةِ
بلغةِ السكونِ
فراديسُ اللقاءِ على جسدِ الريحِ
على سواحلِ جسدِك المغطّى بالسحابِ
اكتملتْ عذوبتُه
ترفعُ السماءُ ثوبَها الطويلَ عنّي
أصغي إلى شهقةِ العيونِ العسليةِ
حيث دوّنَ اللهُ انعكاسَ وجهي
ودوّنَ التاريخَ المشوبَ بالوجعِ
أصابعُك اللهفى على صدري

ترصدُ خضرةَ دمعةٍ
أنضرَ من زنبقةِ ثغرِك النديّ
على مفترقِ الضوءِ
نسترقُ الوحدةَ
بينَ عري روحي وزينةِ الأعيادِ
تحملُنا سفنُ السفرِ
على سفحِ اليمِّ المالحِ
أنا المرأةُ الغريبةُ
الجرحُ والسكينُ
والصفعةُ على خدِّ السرابِ
محكومةٌ بحكايةٍ زرقاءَ
ونهرٌ من شهوةِ النسيانِ

هاجس يطل على فضول النهر

محمد أبوعبدالله - السعودية

ضحلاً يمر على معناك تأويلي
ولستُ أحمل في عقلي سوى طولي
تسقي الحكايات أغراسي وليس بها
ما ينقذ الروح من تكرار محصولي
إذا حبست فضول النهر عن جهتي
نسخت رحلة أجيالٍ إلى جيلي
ولو تتبعت وحدي هاجساً فطناً
ألقى محصلتي في هدم تحصيلي
ماذا أقاوم حتى أستعين على
عقلي إذا شاءت الأصوات تقليلي
لم يفتح المنبر المخنوق لي رئةً
أخرى تهيب إلى بحث وتأصيلِ
كل الفراغات ملآى من تساؤلها
ولي التردد بين القال والقيلِ
أنا العنيد - على جهلي - أموت إذا
تبدو الدلالة لي من غير تدليلِ
وليس في نيتي - يا سيدي - أبداً
أن أفهم النور من صوت المواويلِ

*

من حكمة الله أن الوقت متكئ
- رغم الشتات - على بعض التفاصيلِ
حتى يظل ضمير الدهر منشغلاً
بما يلاحظه في كل تنزيلِ
يضج عام كعام الفيل مخترقاً
صدر الزمان على صوت الأبابيلِ
لم يدر أبرهةٌ أن الحوادث ما
كانت بغاية تغليب وتذليل
لم يدر منذ أتى للبيت مندفعاً
حتى كعصفٍ أبيد الجيش مأكولِ
أن الهزيمة إعلان لمولد من
من أجله الله يلغي أي تأجيلِ
لذاك لسنا ننادي أن مولده
يعود تأريخه في فترة الفيل
لكننا نرجع الأحداث عن ثقةٍ
ليوم ميلادهِ في كل تفصيلِ
هو البداية للماضي ومنقلبُ
الأيام من ناقلٍ عنها ومنقولِ
وهو المطل على الآتي وباب هدىً
لكل بينةٍ تحكى ومجهولِ
ألم تكن هيبة الأوثان مرحلةً
تختال من قبله بين الأباطيلِ
وحينما شمسه في مكةٍ بزغت
تساقطت وحدها كل التماثيلِ

وجع الحقيقة

انوار الفرس - الكويت

ظلموا الحقيقةَ وارتضوا بالباطلِ
ورموا ثمارًا أينعت بفضائلِ
ظنّوا بأنّ الليل يستر عيبهم
والنجم فوقهُمُ وليس بغافلِ
يا معشر الجهال كُفّوا ويْحكم
أوَما رُويتم بالندى المتهاطلِ
أنْسَتْكم الألقابُ حجمَ فسادكم
حتى غدوتم قدوةً للفاشلِ
(ومن البلية عذلُ من لا يرعوي)
عن غيّه وخطاب غير العاقلِ
للهِ درُّ الصابرين على الأذى
ترعاهمُ عينُ الإلهِ العادلِ
لابد يوما للحقيقة أن تُرى
والشمس تسطع بالعطاء العاجلِ

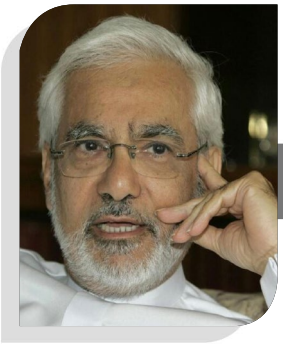

دعيني أغني

د. شهاب غانم - الإمارات

دعيني أغني يا معذبتي الكبرى
فقد سئمت نفسي نواح الهوى المرّا
أريد بأن أشدو وأفرح فرحة
تعوض ما قد فات مني .. وما مرّا
تعالي وفي الوجه الحبيب ابتسامة،
كأن فراش الحب قد شاهد الزهرا
لنعلن أوراق الخصام تمزقت
وأنا قلبنا في الهوى صفحة أخرى
وأن عهود الحب حقا تجددت
وأن الهوى نحو الهوى عبر الجسرا
وأنا سنقضي عمرنا في تعانق
وفي قبلات في لذاذتها تترى
لقد خلق الله الجمال لغاية
لكي يفرح المحروم أو ينسج الشعرا
وكي يرسم الفنان لوحات عشقه
يغرد فيها اللونُ بل ينفث السحرا
ويعزف أوتار الكمنجة مبدع
فتنطلق الألحان من كفه سكرى

❊❊❊

حنانيك ضاع العمر أحلى سنينه
ولم أجن شهدا.. لا ولم أرشف القطرا
فلا تمنعيني من غناء لأنني

دعـيـنـي أغـنـي فـالـغـنـاء طـبـابـة
لـمـن كـان مثلي يحصد البعد والهجرا
دعيني، ولـكـنْ أشتهي منك بسمة
لأقـنـع بـالحـب الهـلامـي والـذكـرى

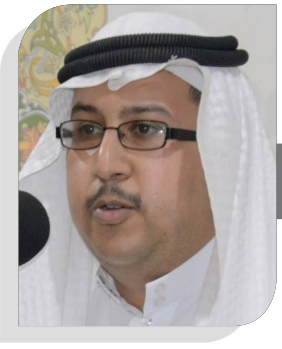

أمي الحنون

أيمن محمَّد الشمَّاسي - السعودية

(تُوُفِّيَت -رحمها الله تعالى -
في جمادى الثانية ١٤٣٨ هـ)

أُمِّي ارفَعِي ملفَعًا أغفَى بِسُمرَتِه، ..
وَطرِّزِي (المشمَرَ) المَغزولَ مِن وَسَنِ !!
أَينَ الأَنَاملُ رُحتُ الأَمسَ أَعشَقُهَا، ...
تَهُزُّ رفقَ مُلَاءَاتِي، .. لتوقظَنِي، ..
وَخَبِّئِي فِي الرَّغِيفِ الصُّبحَ مُنطَلِقًا، ..
يُخَبِّئ الدَّرسَ طبشورًا لِيُسمِعَنِي !
أُمِّي مَشَى الأمسُ يَكبُو، مَن يُعَلِّمُهُ
دَرسَ الشَّذَى، .. وَنَشيدًا عَن ثَرَى وَطَنِي، .. ؟!
مَن يَمسَحُ الدَّمعَةَ الحَيرَى إِذَا مَرَضٌ
أَضنَتهُ لَفتَةُ تسكَابٍ وَشَت حَزَنِي !!
مَن ذا الذي مِن (صَبَاحِ الخَيرِ) حَاكَ غَدي، ..
مَن ذَا الذي فِي دُجَى دُنيَايَ يُؤنِسُنِي، .. ؟
مَن ذَا يُسيلُ رَبيعِي خَلفَ بُلبُلِه، .. ؟
مَن ذَا يُعَلِّمُهُ التَّغرِيدَ فِي الفَنَنِ ؟!
مَن ذَا وَشَى بِالضِّيَاءِ الغُصنَ مُتَّشحًا، .. ؟! -
والنُّورُ يَسهُو، .. فَمَرَّ السَّهوُ فِي الغُصُنِ، ... !
قومي لِنورِ حَنانٍ أَصهَبَ تَعِبَ، ..
أُمِّي لِكَيلا تَقولِي : مَرَّ فِي كَفَنِي !!
أُمِّي أَلِي اليَومَ مِن كَفٍّ أُقَبِّلُهَا، ...
تِشكُو خُيولَ مُعَانَاتِي إِلى الرَّسَنِ !!

ألمُ وفراق

وسيم الشماسي - السعودية

بـكـت عـيـنـي مـعـذبـة
فـقـلـبـي بـالـنـوى فـجـعـا

فـقـدت الحـب يـسـبـقـه
حـبـيـبٌ راح مـا رجـعـا

ألا لـيـت الـذي ولّى
يـعـود الـيـوم مجتـمـعـا

فـمـا الأحـلام نـافـعـة
ولا ذكـرٌ لهـا نـفـعـا

ولا الحـسرى مـبـدلـة
عـليَّ الحـزنَ والجـزعـا

عـلى مـن عـاش وحـدتـه
يـتـيـمَ الأمِّ مـا رضـعـا

يـبـات الـلـيـل في شـجـنٍ
وفي حـزنٍ وقـد فـزعـا

يـقـاسي ضـعـف حـالـتـه
فـمـن ذا عـالـج الـوجـعـا؟

لان الأم مـلـكـة
حـنـان فـيـضـهـا نـبـعـا

سـلامـا روح والـدتي
سـلامـا دام مـا قُـطـعـا

المرآة

سيد احمد العلوي - البحرين

ربما تشهقني الرّيحُ سؤالاً
في فم الطينِ
فلا أَسمَع صوتاً شارداً من شفتيها ،،
رُبمَا ينقعُني العمرُ على ماءِ الخَطايا
ثمّ لا أبتلُّ بالماءِ
ولا يغمرُني حقلُ الحكَايا
رُبمَا يرجعُ ظلِّي من غيابي
وإذا صادفَ طفلاً شاعراً ينسى الهَدَايا ..!
رُبمَا أشتعلُ الآنَ .. ولكنْ
مَنْ تُرى يقدَحُ هذا الجَسَدَ الغيبيَّ في هذيْ
الشظايا ؟؟
ربمَا يَعكسني المَاءُ السّرابيُّ
عَلى صَفحةِ عُمري
إنَّما لن يعكسَ الضوءُ وجوهَ الحزنِ
في صمتِ المرايا !!

ماذا دهاني..

عبدالله محمد بوخمسين - السعودية

ورأيتُها كالشمس حين تكوَّرت
فأُنير قلبي واستعدتُ حياتي
ومشاعري مثل الشعاع يشع لي
من بينها شعَّ الشعاع الآتي
قمراً رأيتك حينما عتم الدجى
فأُنيرت الأفلاكُ بالآيات
كلُّ الأحاسيس التي في داخلي
خلَقت بكلِّ تودد آهاتي
الحب مسغبةُ العطاشى عندما
لاترتوي من خمرة الجفنات
ما كنت أعرف ما الهوى في دنيتي
حتى رأيتُ وضاءة المشكاة
لايُظلِم الليلُ العتيمُ لأنك
شمسٌ تُضيئ لحالك الظلمات
قمرٌ أطلَّ على الدنا متبسماً
متعطراً من أعطر الزهرات
وأنا كما النحل الذي لايرْعوي
تقبيل كلَّ الورد ذي البسمات
ماذا دهاني حينما أبصرتُه
نبضاتُ قلبي أخرست هفواتي
والصيفُ ألطفُ من ربيعٍ أخضرٍ
من لُطفِه الزاهي كما النسمات
هذا.... لأنك ياحياتي بلسمٌ

غـنـى بـلـحـنٍ أعـــذب الـكـلـمات
طـوفـتُ حـين خـيـالُـك مـتـمـوجٌ
فـشـمـمـتُ فـيـه روائـحـاً عـطـرات
وتـعـانـقـت روحـــي وقـلـبٌ هـائـمٌ
بـجـمـالـكِ الـفـتَّـان والـنـظـرات
وتـسـامـتِ الأرواحُ حـين أشـعـةٍ
مـن نـور وجـهٍ بـاسـمِ الـوجـنـات
ورنـــت إلى عـيْـنـيـك حـين ذبـولـهـا
فـتـشـهـدت روحـــي لـتـقـبر ذاتي
فـضـمـمـتُك والآه تحـرق لي دمـي
وشـمـمـتُ عـطـراً زاكـيَ النفـحـات
قـبـلـتُك حـين الـعـيـون تقـابـلـت
فـتـلـعـثـمـت شـفـتـاي بـعـد سُـكـاتي
يـالـيـت أنَّـك لم تُـفـيـقـي صـحـوتي
حـتـى تـثـيـري الحـبَّ في الـغـفـوات
هـيـا احـضـنـي قـلـبـي بـرفـقٍ حـينـمـا
تـتـحـدثُ الـنـبـضـاتُ لـلـنـبـضـاتِ
رفـقـاً فـــإني عـنـدمـا أرنـــو لـكِ
تـنـسـاب مـن خـجـلٍ لـك خـلـجـاتي

قبل أن نولد

د.طلال الجنيبي - الإمارات

أكاديمي أديب وشاعر

قبل أن نولد كنا ها هنا ... نمطر النور لنسقي عشقنا
نسأل الغيم المنادي دهشةً ... عن سكوتٍ ناطق أنطقنا
نبذر الدفء على أرضٍ تعي ... كيف أن الوقت غالٍ عندنا
كيف أن العمر ينهى عذره ... عندما يبدى البدايات لنا
والدلالات تلاقي بعضها ... قبل أن يجتاح وعيٌ عقلنا
دون أن نحتاج شمسا عندها ... يشرق الكون ويجلي وعينا
حينها تغدو النهايات مدىً ... سرمدي الحد وردي المنى
والحكايات تناغي بعضها ... والتفاصيل تحاكي حفلنا
كي تجاري سر صوتٍ ساحر ... بعضه كلٌ يشافي بعضنا
عندما نولدُ تصحو غفوةٌ ... سهلة الأطوار تطوي جهلنا
حبلها السري شوقٌ عارمٌ ... كلما نخفيه يُخفي شوقنا
كل ما نحياه مسرى قصة ... كم رواها عاقلٌ ذاقَ العنا
عن عبورٍ في ثنايا عالمٍ ... لاح فينا ثم عاش بعدنا

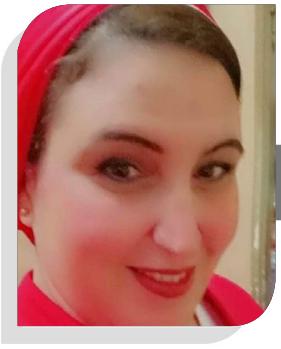

صوت التوت

هدى عز الدين - مصر

صوتُ التوتِ...
طبَعَ حُسنُهُ قصيدةً
وكمانُهُ عزَفَ الصمتَ
مَحوتُ ملامحِي كي أسكنَ وجهَكَ
وأنتَ تُلوِّنُ خوفِي
على جدرانِ البوحِ
رسمتُكَ وشماً
فوقَ حبّاتِ التوتِ
وصِرتُ أهمِسُ في شيءٍ
بَينَنا...
توتٌ... توتٌ... وتوت
لنْ أضعَ عِشقي في تابوتِكَ
بل سأنثرُ رحيقَ صوتِكَ
فوقَ أسطُحي
وألملِمُ مِن شمسِكَ دِفئاً
سمِعتُ صوتَ قلبِكَ يَمشِي
على أطرافِ حديثِنا
تجمَعُ مِن ثغرِي بسمتَكَ

وتُقبِّلُ شِفاهَ صورتِي
وها هو كبريائِي يمحُو
رسائلَ عِشقي
أنتظرُكَ في موعدٍ أقصاهُ
نبضةٌ
عذباً تسقينِي مجاملةً
وأنتَ بينَ قصورِهِنَّ هارونُ
رشيدةٌ أنا أحفظُ فيكَ اللهَ
وما مِن بُحورِ شِعرِكَ أنا كي أنامَ
في قصيدتِكَ
لكنَّني بكاءٌ سألتُ قلبَكَ
أنْ يَسمعَهُ...

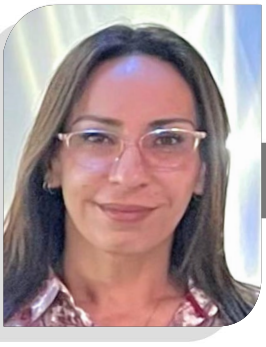

نموُ بطيء

د. دينيس ليفينز

ترجمة: د. وصال العلاق - العراق - الإمارات

لتذهب بمخيلتك إلى حيث لم يذهب سواك!
ولنقل إنك لست سوى جوزة
تحيط بك تلك قشرة صلبة،
ويعلو لبّك غشاءٌ بدائيٌ داكن،
والزغبُ الأخضر يكسو جسدك كثوب ناعم.

ماذا سيحدث لو تلاعبت بك الرياح؟
هل ستقع! وإن وقعتَ، ما الذي يحدث لك؟
هل ستنام هاهنا في خضرة الأمسِ وهل ستنتظرَ
أسنّةً تجزُّ وجه العشب.. فتطال أشلاءك؟
أن تنتهي كوجبة تنالها السناجب؟
لربما حالفك الحظ هنا.. فينزع الخضرةَ عن ردائك الأسود.
ويغسل الغيث خطايا ثوبك المظلم،
فحينها ستغرق القشرة في محيطك الناعم،
تجتاحك السكينة.. تجعل من تربة أيامك مأوى..
وسرير
فبعد حين.. تنمو جذور روحك الثكلى،
لتبدأ الحياةُ من جديد

قصائد مسافرة

ساجدة الموسوي - العراق

القصيدة الضائعة

سقطت في البحر ؟
لا أدري
سُرقت من جيبي ؟
لا أدري
هربت في الغفلةِ مني ؟
لا أدري
أين إذا" صارت ؟
أبحثُ عنها لكني
تائهةٌ بين يقيني وظنوني
فتشتُ بأدراجي
وجيوب فساتيني
في الغيم وفي الماءِ وفي الريح
لم أعثر عَن أيّ دليلٍ يرشدني أو خيطٍ
يوصلني
حين تعبتُ وأسرى بي شجني
نمتُ وما أن أغمضتُ عيوني
حتى جاءت كالطيفِ تباغتني
قالت : ها أنا ذي فخذيني
ولقلبك ضميني
لكن إياك وإياكِ على الحاسوبِ
بلا حفظٍ تنسيني

وردُ وشوك

وردٌ أحمر في الدورق
وردٌ أزرق في الفستان
وردٌ في لوحةِ حائط
وردٌ في السجادةِ .. في الصحنِ
على الفنجان
وردٌ.. وردٌ في كل مكان
إلّا تلك النفس امتلأت شوكاً
وبدت توخز حتى النسمة لو مرت عابرةً
في نيسان
وأنا علمني البستانيُّ
كيف أُزيلُ الشوك من الورد
لكن ما علمني ، كيف أزيل الشوك
من الإنسان ..

لو

لو أن جميع رصاص العالم
يصبحُ بيض حمام
ويفقسُ عن أجنحةٍ بيضَ تهيلُ على الدنيا
أمناً وسلام
لو أن حروب الأرضِ
مجرد أضغاث كلام
وبلا أسلحةٍ وظلام
لو .. يا (لو)
كيف أغيّرُ إعرابك يوماً لتكوني
من أدوات الأحلام ؟

صِلونا

إذا الوعدُ أزهر
وسرُّ المحبةِ في عتمة الليل أقمر

صلونا فإنا يمامٌ غريبٌ
يود السلامَ ولا شيءَ أكثر

وطن

ليس يتيماً من مات أبوهُ
ولا من ماتت أمه
بل من صارَ بلا وطنٍ
بالحضنِ يضمه

رسومات

رسم الظمآنُ على اللوحةِ نهراً
رسم الجوعانُ رغيفاً
وأنا فوق سماء القلبِ
رسمتُ بلادي

سأشرب شايي مع الزنجبيل

سأدخلُ في شارع اللاءِ والصعبِ والمستحيل
وأرفعُ سبابتي
بوجهك يا حضرة المستحيل
أزيحك عن طرقي
وأشربُ شايي
مع الزنجبيل

سكين

لا تخشَ الأسد الجائع
لا الذئب المسكين
إخشَ أخاك وقد أخفى
خلف (صباح الخير) السكين

أغار على الحبيبة

السيد موسى الخضراوي - السعودية

تهرُبُ مني إليَّ ، وتختبئ بين بيني وبيني ، وأنا أبحث عنها في أعماق أعماق ذاتي فأجدها ولكني أفقدُ ذاتي ؛ . ومازلتُ أبحث عن موسى المفقود

أغـارُ على الحبيبةِ من شفَاها ... وَمِـنْ حُمْـرِ الـورودِ إذا اعتلاها
وَمِنْ نظراتِ عيني إنْ تَلاقَتْ ... بعَيْنَيْهـا، وَمِـنْ قَـلْـبٍ تَلاها
وَمِـنْ عِطْرٍ تَضَـوَّعَ إنْ تَثَنَّتْ ... فَمَا عَجَبٌ إذا ما العِطْرُ تاها
وَمِـنْ ثوبٍ يَهيمُ بكُلِّ عُضْوٍ ... فَما ثَـوْبٌ يَـلـيْـقُ عَـلَى رُبـاهـا
وَمِنْ مَاسٍ تَرَاقَصَ فَوْقَ جِيْدٍ ... ومِـنْ عَسَـلٍ تَـلَألأَ في لَـمَاهَا
وَمِنْ رَوْضٍ مَشَتْ يوماً عليها؛ ... فَـسَـالَ عَـلَى تَمَشِّيْـهـا نَـدَاهـا
وَمِـنْ نَسَـماتِ فَجْرٍ داعَبتْها ... وَمِـنْ لَيْـلٍ تَـوَلَّـهَ في هـواهـا؟!
وَمِـنْ نَفَحَاتِها الأزكَى أَريجاً ... مِنَ الجنّاتِ؛ حِيْنَ تَمَسُّ فاها
وَمِنْ نجوى فَرَاشاتٍ تَهاوَتْ ... تُغَازِلُها وَتَسْكَرُ في شَذَاها
ومنها إنْ خَطَتْ في الرَّوضِ زَهْواً ... كـأنَّ خُـطـاكَ يـا قلبي خُطاها
وَمِنْ ضَحَكَاتِها عندَ التَّلاقي ... أَمُـوْتُ لِضَحْكَةٍ حَلَّتْ لِقَاها
وَمِـنْ كُـلِّ الجَـمَالِ إذا تَـدَنَّى ... كـأنَ اللهَ لم يخـلـقْ سـواهـا
ومِـنْ قلبي وأفـكـارٍ بِعَقْلِي ... فليتَ الـروحَ يا روحي فِدَاها

رفقة الهموم

سلمان العيد - السعودية

قد رافقتني همومي، أظهرت قلقي
إذا سكنتُ أَتَتْنِي ترتجي أرقي
فما هويت مقاما عزّ موقعه
ورحت أبغي مقام الذل والغرق
فما رأيت بعمري غير ذا ألمي
ما شاء يلزمني كالحبل في العنق
فلعنةُ الوجد صارت في مسار دمي
إذ أنها نقلت في "العِرقِ" و"العَرَقِ" (١)
من كثرة الحزن ضجّت فيّ ذاكرتي
فأزمة بـ "الضحى" جاءت من "الفلق" (٢)
فهذه قصتي تأسى حوادثها
من هولها جزعت روحي فلم تطق
كم كبّلتني شجوني واعترت جسدي
معالم الموت قد حلّت مع الربق (٣)
وصرت أبله معتوها وأغنيتي
قد ردّدت شجنا قد جاء في بلق (٤)
لكم شقيت لأرجو وصل فاتنة

(١) العرق بالكسر مجرى الدم، والعرق بالفتح هو الماء الذي يخرج من البد.

(٢) الفلق: الصبح حينما ينشق من ظلمة الليل.

(٣) الربق: الحبل.

(٤) البلق: الحيرة والدهشة.

قد تهت في عشقها دهرا بلا علق[١]
ناشدتها استمعي قالت: "على سعة"
فصرت أحدو لها حدوا مع الملق[٢]
ألا اعذريني إذا ما جئت مرتبكا
أو جئت أمشي بلا وعي ولا نسق[٣]
أو جئت أحثو تراب الذل مكتئبا
فحسنك اليوم أودى بي إلى نفق[٤]
إني أتيه، وتيهي جار في عمري
أسير في قلق أمضى إلى أرقي[٥]
من فيض حبك يغزوني جموح هوى
يصحو على ألمي في ساعة الغسق[٦]
إني أنا التائه المنقوص فارتجلي
عليّ شعرا وردّي بعض مؤتلقي[٧]
وصيريني شعارا في الديار على
وميض ضوء بدا في جبهة الشفق[٨]
وألبسيني ثياب الفخر والتمسي
عذرا لما يعتري عقلي من النزق[٩]
أنا بدونك لا أدري تحرّكني

---

(١) العلق: المودة والعلاقة.

(٢) الملق : التودد.

(٣) النسق: النظام.

(٤) النفق : الحفرة.

(٥) الأرق: غياب النوم.

(٦) الغسق: ظلمة أول الليل.

(٧) المؤتلق: اللمعان.

(٨) الشفق: حمرة الغروب

(٩) النزق: التهور

غرائز النفس للبلوى أو الزلق
أنا بدونك مصباح خبا وهجا
أو ناسك يرتدي أثواب مرتزق[1]
يا كوكب النور سيري في أماكننا
وخلّصي بعض أثوابي من الخلق[2]
فالحب يا حلوتي ألفيته خلقا
في سورة "النور" أو في سورة "العلق"
ما نابني عطل في عمق أمنيتي
لكنّني تعب من فورة القلق
فالحب أنقى شعورا في عوالمنا
لكنّه في عالم الإغواء غير نقي
في عالم الحب تزهو كل جارحة
لكنه اليوم اضحى شقوة لشقي
أرجوك يا حلُمي، أن تتركي حلُمي
يسري إلى أمل من أقصر الطرق
أرجوك يا نغمة الألحان في أملي
أن تتركي خلقي يسمو إلى اللبق[3]
أرجوك أن أذىً أضحي يجر أذىً
في داخلي مثل بركان من الحنق
أريد منك كلاما استنير به
يهذّب الآن ما قد ساء من خلق
أريد رمشك يرقيني ويفتك بي
فالموت. يا حلوتي. بين الرموش رقي

(١) المرتزق: الجندي المعادي

(٢) الخرقة البالية

(٣)اللبق: من اللباقة.

وليتني صرت في دنياك أمنية
رسمتها لوحة خطّت على الورق
وليتني منك أغدو مثل أغنية
أسمو بها شرفا من كبوة الخنَق
الحمد لله أني لم أمت كمدا
لكنني عشت بين السوق والسوَق[1]
أعوذ بالله أني لم أرد غرضا
ينتابني لحظة الإغواء والشبق
استغفر الله من شرَّ ومن شررٍ
قد عذت منه أنا في سورة الفلق
فلست أبغي سوى البسمات تغمرني
تنير لي درب أخلاقي ومنطلقي
ما عدت أرجو سوى عطف طمحت له
يعيد لي ما بقي في الروح من رمق
أريد منك كلاما استفيق به
فأنني اليوم أمضي دونما أفق
أريد منك هدى يضيئ درب هدى
لأعتلي هامة الإبداع في طرقي
أريد منكِ شفاء يعتري نظري
تعود عيني بيضاء بلا ودق [2]

---

(١) االسوق بسكون الواو تعني الدفع والاكراه، والسوق بفتح الواو تعني الفئات الوضيعة.

(٢) االودق: حمرة في العين بسبب تجمع الدم.

للفؤاد هويّة

وئام الليثي - مصر

كـانـت حـيـاتي في الـصـبـا ورديّـــةْ
وجمـيـلـةً كـمـلامحـي الـشرقـيّـــةْ
أنـــا كـنـتُ أحـيـا عـالمـي بـــبراءةٍ
وظـنـنـتُ أن الحـــبَ فـيـه سـجيّـةْ
فتبعتُ نبضَ القلبِ أخطو خلفَهُ
مـن غـير قـصـدٍ لـلـهـوى أو نـيّـةْ
كالطفلِ يُسحرُ من جمالِ فراشةٍ
فـيـسـيرُ يـتـبـعـهـا بـغـيـرِ رويّـــةْ
فـإذا بـه ضـلَّ الـطـريـقَ ومـا دَرَى
مـا عـــاد يحـمـلُ لـلـفـؤادِ هـويـةْ
فحكايتي كـانـت بـألـفِ حكايةٍ
كـانـت بـدمـعـاتِ الـنـوى مـرويّـةْ
نُقِشت على الجدرانِ من زمنٍ مضى
ولـربـمـا كُـــتِـبَـــتْ عـلى بـرديـــةْ
ما عدتُ أرضى أن تُراقَ مشاعري
فجعلتُ من نبضِ القلوب قضيّةْ
دافـعـتُ عـن أحـلام قلبي موقنا
أنـا لـستُ أرضى أن أكـونَ ضحيّةْ
الحـــبُ لـيـس جـنـايـةً في شرعـنـا
إن الـقـلـوبَ بـه تـصـيرُ نـقـيّـةْ
سأظلُ أحيا الحـبَ رغـم شجونه
مـا دامَ في عـمـرِ الـفـؤادِ بـقـيّـةْ

يسكن فيك أويمشي معك

حبيب علي المعاتيق - السعودية

النور يسكنُ فيك أو يمشي معَكْ
أوحى إلى هذا الغمامِ ليتبعَكْ
ووشى بوجهكَ حيثُ ألفُ متيّم
غيرِ الخُطى والريحِ يرصد موقعك
يا فكرةً كالشمس يعكسها المدى
سبحان من بين الضمائر شعشعك
يا أول الأنوار؛ ما طلع الصباح
على الرُبى إلا وكرر مطلعك
وإلى الحقيقة ما أشار مبلغٌ
إلا استعار من البلاغة إصبعك
من فكرة الأضواء جئت؛ فلم يكن
إلا السنا يومَ المهيمنُ أبدعك
وتولّعت بجبينك الشُهبُ السنيةُ
ثمَّ ألهمت الشموس تولُّعَك
وتقمّصت قسماتك الأزهار والأنداء
وانتحل البُخور تضوُّعَك
ما قلتَ شيئا بعْدُ لكن المدى
أصغى بكل جهاته كي يسمعك
مُلئتْ بهيبتك الحقيقةُ كلُّها
والغيبُ في كأس الخليقة أترعك
لم يبقَ متّسعٌ؛ فكيف تمكَّنتْ
يدُه لتشرحَ بعد ذلك أضلعك

***

يـا فـتـنـةَ الـرهـبـان؛ أيُّ بـشـارةٍ
بيـضـاء في صـافي جبينك أودعـك
تمشي بك البيداء، يحرسك الحصى،
والــورد حتى في الـفـدافـد شيّعك
وعـلى مـدارك ألـف حـافية الخُطى
كـم ألـف شـمس ترتجيكَ لتتبعك
يـا أيهــا المــنــذور مـنـذ تـوسـمت
في الــدار آمـنـة ربــاك ومـرتـعَـك
منذ استنارت في الظلام حليمةٌ
بضياء وجهك حين جلَّلَ مَرضَعك
كـانـت تـشـد مـن الـقـماط خـيـوطَـهُ
خـوفـا عـلـيـكَ؛ فتستثير تمنُّعَك
يـا سيد الأحــرار جافيتَ الكرى
حـتـى تحُـلَّ مـن المُـلائـة أذرعـك
مـا كـنـت تبكي في المـهـاد لـوجـعٍ
لا شيءَ أكـبرُ منك حتى يُوجعَك
بـل كـانـت الدنيا تـأنُّ مـن الظمى
فسكبتَ كي تروي البسيطة أدمعك
مـا زلــتَ تـفـرعُ في الـضـمائر نبتةً
خـضراء حيث الحـبُ ينشر أفرُعَك
يـا زارع الـقـيـمَ الـنـبـيـلة لم يكن
للقلبِ أمـرَعَ منك حتى يزرعَك
مـا بـين ألـف وألــف ألـف متيم
هـذاً المـوكّـل بـالـصـبـابة وزّعَـك
وكـمُـلـتَ لم تحـلـلْ بـمـهـجة عـاشـق
إلا اتّخـذت مـن الـزعـامة موضعك
إلا استطلتَ، مددتَ من جُذرِ الهوى
في عـمـرهِ مـا يـسـتـلـذُّ تـرعـرُعَـك

يـا للـمحبة؛ ربـما اقـتُـلِـعَ المـدى؛
وتخـيـبُ ألـفُ ضغـينـةٍ أن تقلعك

***

يـا سيدي اخـضَّر الجَنـان بـما ذُكـرتَ
فـهـاتـها (الـقـصـواء) تـنـزل مـربَـعَـك
إني انـتـقـلـتُ مـن المـعـاني للـخطام
أَشـــدُّه هـزِجـاً لـيـبـلُـغَ مسـمـعك
ودخلتُ من ضيق القصيدة هامساً
للحب: يـا أفـق الهـوى مـا أوسعك
وعـــبرتُ مـن ظـمـأِ الـقـريـض إلى
انهـمار النـور في عينيك أنهَـلُ منبعَك
وشرعـتُ أختصر الكلام؛ فثمَّ أروعُ
مـشـهـدٍ؛ بـتـمام نـــورك أشرعَـــك
أشعلتَ كـلَّ أصابعي وَلَهـا، كأنك
بـتَّ تُشعل في الـقـصيدة أشـمعك
أشبعتُ روحي من سنا خديك؛ حيث
الـــورد بـالـقُـبَـلِ الـنـديَّـة أشـبعَـك
ولـقـد طـلُـعـتُ؛ كـأنـني أنـشـودة
الأنصار يـوم أتيتَ تعزفُ مطلعك
عيـناي غـارقـتـان، وجـهـكَ زورقٌ
فـامـدد لـنـظـرتي الـغـريـقـة أذرعَـك
مـا زال يـقـنـعـني جمـالُـك أنـني
متـخـلفٌ في الـعـشـق حـتى أقـنعَك
ما عـادت الكلمات تسعف دهشتي
حتى تضـجَّ جـوارحـي: مـا أروعَـك
ويـعـود بي عـجَـبُ الـقـصيدة ثانيا:
الـنـور يسكـنُ فيك أم يـمشي مَعَك

تهنئة
الحاج أحمد بن سلمان الكوفي - السعودية

١٤١٠/٣/٦هـ

تهنئة من الشاعر إلى فؤاد نصرالله بمناسبة زواجه

واصلت من هي المنى والهناء
بعد طول النوى وزال العناء
هي غصن إذا مشت تتثنى
لين الغصن ليس فيه انحناء
أقبلت تبتغي مراضي حبيب
بعد لأي من صدها الغيداء
رقّ لي قلبها لما بي فقالت
يا معنىً بنا لماذا الضناء؟
قلت يا غاية المنى أنت دائي
يا فتاة الحمى وأنت الدواء

إن تشا تسقني وإن شئت تشفي
داء جسمي نوىً وبرئي لقاء
أسفرت عن جمال وجه فأهدت
لفؤادي ما كان فيه الشفاء
وجلت هم خاطري إذ تجلت
لي وجادت عليّ في ما أشاء
وقضينا مآرباً من عناق
والتثام وما بنا فحشاء
قد شربنا كأس الصفا حين بتنا
وعلينا من العفاف رداء
حبذا ليلة زهت بالتلاقي
فانجلى همنا وزال العناء
فهي تحكي في الأنس ليلة سعد
سر فيها رجالنا والنساء
قارن البدر في الزفاف الثريا
والثريا يناالها السعداء
دام باليمن ذا الزواج وفيه
(لفؤاد) الأديب تم الهناء
وتوالي السرور في آل نصر الله
فالعرس كله سراء
فعلى الناظمين أن لا يشحوا
ولتهنئ أمثالها الشعراء
وإلى الحاضرين وافر شكري
وعليهم يروق مني الثناء
وصلاة الإله في الختم تغشى
خاتم الرسل ما أضاء ضياء

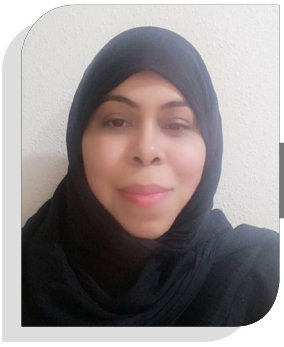

حشرجة

ريم مال الله - السعودية

لا تنفخ الآه
في صدري الفخ وتمضي
عد لي الرئة السهم دون قوس
الرئة المعزولة اتركها لتصغي
تنفخ الآه من غضب حنجرتك
المسدودة ببندقة الحزن
هل ما زلت تنسى أمتعتك القلبية
وتنكرها عند محطة النسيان
عند قدم السكك المستعجلة.. تعتصر
لا تعتكف عند حبل ركبتك المربوط
تلف رأسك في حجرتك الكئيبة
كحلزون يابس
تلعق صداعك السكين
في حلق ترسب في فجواته
هواء حامض
تلك الحموضة تصيبك
بالاشمئزاز الملعون
يمزقك كشريحة لحم متعفنة
تقاومه

لكنه يبقى في لسانك يقاومك
آهك .. تصفعني فوق كبريائك المبثوث
تجردني من قيودي المقيدة
بدهاء الحاجة
أخلع ثوبي المبهرج بلامبالاة
أشق شرنقتي بيدي
تبكي وأبكيك
أبقى في مصرعي
أطل برأسي كسنجاب
يهاب فوانيس الغابة في زخم ليل
ماذا عساني أسقيك الآن
ليخفف وطء الشجن
لؤم الغربة
السقاية مجراه للطبيعة
أنا انحرفت عن طبيعتي الأنثى
شاطرني عزلتي
ارتديني دفء أبدي
لتسقي الآه المدفونة بين أضلعي
شلال ضماد لا يرتد دواؤه
إن لم يرويك شغب الشلال
خذ شفتي المغضوب عليها
ناولها الماء
وأنغمس تحت الماء..

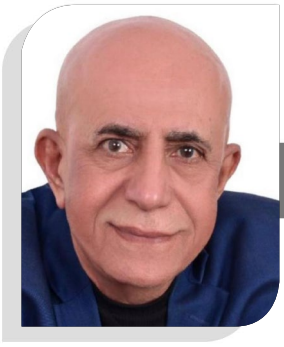

أنا ومن بعدي ...

عبدالحميدالقائد - البحرين

اشتقتُ لنفسي أنا
كدتُ انسى أني هنا
تذكّرتُها في الوقتِ الضائعِ
عندما كنتُ احدّقُ في السَقفِ
وانا مُستلقٍ تَنهَشُني الكآبةُ
ففي الليلِ يَهجعُ الجميعُ دوني
وأنا أعانقُ مملكتي مُتأبطًا وحدَتي
حيث لا أحدَ هناكَ في المَدى
لا صوتَ ... لا صَدى
أتقمّصُ أحيانًا رعونةَ زوربا
أرقصُ وحدي مثلهُ وسط الغُرفة
او أسمعُ سيمفونيةً لتشايكوفسكي
أحاولُ البكاءَ مع الإيقاعاتِ وأنسى
أنني أهديتُ دَمعي للبحرِ ذاتَ ثمالةٍ
فكيف اظلُّ أغنّي
وهم حوّلوا المُوسيقى إلى أصواتِ قَتلى
أسمعُ صهيلَ أحلامِي وهو ينأى

أصمتُ خجلاً
أهفو إلى زمنٍ يساقطُ رذاذًا يُشبهني
فانا الآن لا أشبه أحدًا ولا أشبهني
غادرتُ المكانَ والآخرينَّ
فربما أنجو من الصِداعِ
وهو يَهطلُ بكثافةِ مُفرطةٍ على كَتفي
يا أصْدِقائي الذينَ ما زَالوا
لا تَقلقوا
أنا هُنا مَعي انا
فأنا اشتقتُ لي أنا

مُحمّديتي .. طهر اليقين

محمد الفوز - السعودية

أشـدُّ (قـوسيَ) بـالآمـالِ .. مُنعتقا
فـ يَنشِبُ (السَّهمُ) في ظهرِ المدى أفقا
صحرائيَ الكونُ ، في أبعادِها انطلقتْ
حمـامـة/ تـرسـمُ الأبـعـادَ مُـنطَـلـقـاَ
كـأنـنـي الـغـابـة الأولى ؛ تُـهـذبـني
الأرواحُ في عتمةِ اللاوعي ؛ مؤتلقا
مـهـما تجـسَّـدْتُ في روحٍ مـشردةٍ
أعودُ ... للطين/ أسمو في الثرى عَبَقا
الـوحـي يستلُّ قـلـبـي/ كـي يُـطـهـرِّه
في (آيةٍ) من ضلوعِ الغيبِ ... منبثقا
(محـمـديٌّ) ... كتابي وجه (مُعتزلٍ)
و (أشـعـريٌّ) لسـاني يُـطـعِـمُ الـورقَـا
محـمـديٌّ) ... إمـامـي كُـلُّ مُجتهـــدٍ
بـروحِـهِ ... يتفـانى خـالـقٌ خَـلقا
محـمـديٌّ) ... ولائـي في الهـوى رمقٌ
لـلـبـوحِ/ يـبـزغ مـن إحـسـاسـنـا رمقا
(محـمـديٌّ) ... على أعتـــابِ راحلةٍ
تخـطـو إلى غـدنـا المـنـسي ، مُـنفـلقا
عـيـونُ (سنتنا) الـكـحـلاء ، غـافـيةٌ
عـن الـوشـايـةِ/جـئـنـا نـغـسـلُ الحـدقـا
و نتقي الفتنة الـكـبرى ، عـلى قـدرٍ
... في بؤسه ، يتخفى الجهلُ مُرتزقا
الحقُّ لا ينتهي في الكونِ ..... مزدهرٌ
بـالـطـيـبين ، عـلى رأس الهـدى بسقا

كـم كـانَ شيـخيَ عـلاَّمـاً ، يُحَدِّثُـني
عـن الـوجـودِ الـذي في صـدرهِ شهقاَ
و كنتُ أسألُ في اللاشيء ... يَحسبُني
نِـدَّاً ، يُـرَجِّـحُ في أفـكـارِهِ النّزقا
و حكمتي ، من سرابِ الوقتِ/ ودّعها
ماءُ الكلام ، و صمتي/صمته نطقا
أهدهدُ الكأسَ في حاناتِ فلسفتي
و أسكـبُ الـليـلَ في قنديله حُرَقا
ركبتُ خيل الأمـاني ، لم يعد فرسي
مُجنَّحـاً ، لم يـعـد في الـنـأي منزلقا
الدينُ ، سقفُ خيالاتي التي رَفعتْ
غصنَ الحنين ، فـ مالتْ دهشتي عُنقا
إلى السماء ... بذلنا (نصفَ) غايتنا
و النصفُ .. آتٍ بمضمارِ الرؤى حذِقا
سأفتحُ الليلَ للنجوى ... لوشوشةٍ
في الروحِ تُكمِلُ (نقصاً) -هاهنا- لَحِقا
..... لا تنذروا الوقتَ إلا للذي انفلتتْ
لـه الـنـوايـا/ و طـافـتْ حـولـه نسقا
إنا .. نغامرُ في النسيانِ لو شطحتْ
بنا المصائرُ ، لو فـاضَ الندى زَهقا
الحـب كُـلُّ الـنـوايـا ، كُـلُّ مغفرةٍ
في الأرضِ تُشعلُ في أغوارِنا (نفقا)
(بابُ المدينة) .. للبدو انثنى "وهجا"
حتى يُنيرَ الدجى/كالنهرِ مُندفقا
(إيـمـانـنـا) سُـفـرة الـتـاريـخِ/ دائـرةٌ
حـولَ الحقيقةِ .. جئنا نُشبِعُ القلقا
في كـل (قــولٍ) تـآويـلٌ و أخيلة
.. بأيِّ (وعي) جديدٍ نسلبُ الأرقا ؟!!

بـأيِّ (حُـلـمٍ) جميلٍ نلتقي ... هرباً
حتى نُلملم في مشوارنا الطرقا
من ظهرَ (مكةَ) جاءَ السيفُ ، منتفضاً
-على الخرافةِ في أوهامنا- حنقا
يَسُلُّنا الوقتُ من غمدٍ ، نحرره
ذل السنين التي تستعبدُ الـ ملقا
و (يثربٌ) حضنها الصوفيُّ ... يأسرنا
حد التلبسِ في آهاتـــنا ... طفقا
(مهاجرون) نوالي كل من (نصروا)
و حالمون نؤاخي مَن بِنا ... وثقا
في كل أرضٍ ، لنا (الإسلامُ) مُتكأ
للضوءِ ، نُبصِرُ في أطيافِهِ الـ شفقا
نُعيدُ للكونِ فردوساً ، نؤثثه ...
بالوردِ/ يهطلُ من ثدي الهوى غدقا
هذي (النبوة) لم تخرجُ بمفردها
نحنُ الـ خرجنا معاً ، نستلهمُ الـ سَّبَقا
و كُلُّنا في حِمى الإنسانِ ، نحرسه
من الجهالةِ/ في وسواسنا ... اختنقا
سيصدقُ الغيبُ أنّ الروحَ خالدة
... و لا يُعذّبُ -فينا- ثائرٌ شُنقا
أما الإمامة عدل الله في أمم
كانوا شتاتاً ، و كانوا في الورى مِزقا
(مُحمدونَ) نناجي الكونَ ؛ نلبسُهُ
ثوباً ، و نخلعُ في أذيالهِ الشَّبقَا
كل الرسالات في إسلامنا خُتمَتْ
ديناً ، يُوحِّدُ في آرائه الفرقا
شتى القبائل ، كنا غيمة هطلت
في الجدْبِ/ كنا -يبابا- ننتشي غرقا

قصة الروح

حميدة السنان - السعودية

هلا ..نلون صمت السماء
نرسمه لحناً - شجياً.
"غفوة"

في قصةِ الروحِ
سائلٌ رخاميٌ
يثرثرُ للضوءِ بنرجسيةٍ

يتهجَّسُ
نسائمَ حيرى
مغبونةً
من إثرِ الفراقِ
ليستْ قاماتُنا
من يمتثلُ للريحِ
في هذا المساءِ
وينصتُ
بل وساوسُنا

هفواتٌ تتثاقلُ
إثرَ الغفوةِ
وتلكَ
النداوةُ
منحوتةٌ ضبابيةٌ
....مدامعِنا
أكاذيبُ غسقٍ
مُقحَمٍ
في
غيبوبةِ خلودٍ
ها.....نحنُ نتمايلُ

ريشة الفانة حميد السنان

.***

غياهبُ عشقٍ

مسافاتٌ
يشجرُ ضوؤها حولي
ترابَ الشمسِ
ينثرُها
غياهبَ ...
نظرةٍ ... جذلى

ومنْ فجٍ إلى فجٍ
قماشُ الوجدِ
حينَ الريحُ
مسافاتٌ
أمررُها
ليستْ ثقوباً

أبداً ... ليستْ ثقوباً
بل نوافذَ؛
هومتْهَا الروحُ
حينَ اعتركتْ
سهواً
غبارَ العاشقين

لِمَاذا أنا أيُّها الشَعْرُ..؟

حسن شهاب الدين - مصر

هل كانَ إلا صَبِيًّا..
كيفَ تُغْويهِ
بِدُمْيَةِ الغيبِ..
أو أُرْجوحةِ التِّيهِ
أخَذْتَه مِنْ يدَيْ أُمٍّ تُدَلِّلُه
لعَالَمٍ مُوحشٍ
أفْرَدتَه فيهِ
حيثُ الوجوهُ ظِلالٌ خلفَ أقنعةٍ
تبيعُ يَأْسي مراياه
وتَشْريهِ
وَ لاعبو الوَرقِ المَطْموسِ
لاهيةٌ عن القصيدِ
بما شِعْرًا تُسَمِّيهِ
تَرْمي حبالَ الأحاجي
فوقَ أَسْطُرِها
- كما الحواة -
وَ تلهو بالتَّشابيهِ
فصارَ يهدِمُ أوثانًا تُقَدِّسُها
وَ يوقِدُ النَّارَ فيها
دونَ تَأْليهِ
...

أخو الفراشاتِ هذا..
لِمْ أَزَحْتَ له
- عَنْ كوَّةِ الوَحْيِ -
سِتْرًا دونَ رائيهِ
فعاشَ يَصْنعُ مِنْ صلصالِ أحْرُفِه
كَوْنًا بِحَجْمِ قصيدٍ
ثُمَّ يُحْييهِ
مُضَرَّجًا بِنِصالِ الغيبِ..
مُرْتميًا..
وَرَاءَ بابِ سماءٍ في تجَلِّيهِ
وَ الأبْجديَّةُ..
مِنْ ياءٍ
إلى أَلِفٍ
وَ بالمجازاتِ طُرًّا ليسَ تكْفيهِ
...
هذا الغَريرُ الذي فَتَّحْتَ أعْيُنَه
فذاقَ تفَّاحةً عذراءَ تُغْريهِ
كانتْ قوافيهِ في الجنَّاتِ ناضجةً
فقالَ..
بئسًا لذنبٍ لستُ آتِيهِ
وعاثَ بالشِّعْرِ في الفردوسِ
يقطفُه
ويُضْرِمُ النَّارَ جَهْرًا باسْمِه فيهِ
وقد يُطِلُّ على ما (اللوْحُ) يَرْقمُه
سِرًّا
ولكنَّه عَمْدًا سَيُفْشيهِ

وَ يُطْعِمُ الناسَ
أحلامًا مُحَرَّمَةً
مِمَّا تُجَسِّدُه فيهمْ مَعانيهِ
هذا الغَريرُ ابْن أمسٍ
كُلَّما اكْتهَلَتْ فيه الطفولةُ
جِنُّ الشِّعْرِ يُطْغيهِ
أَتْرابُه – مِنْ لِداتِ الحرفِ –
قد رَضِيَتْ بِبَيْتِ شِعْرٍ
على المَقْهَى تُغَنِّيهِ
وَ لم يزلْ في منافي الأرضِ
راحلة به القوافي
ولم تسأمْ مَنافيهِ
فَكيفَ مِنْ مسِّ وَحْيِ الشِّعْرِ
تُنْقذُه
وكيفَ مِنْ لعنةِ الأحلامِ
تَشْفيهِ
...
هذا المُصابُ بما في الغيمِ
مِنْ شجَنٍ
وبالرَّحيلِ إلى (لا أرض) تَحْويهِ
هذا الخَريفيُّ..
مُنْذُ المَهْدُ أنْطقَه
حتَّى رصيف غيابٍ
سوفَ يمشيهِ
أصْحابهُ ثَمَّ..
شبَّاكٌ على مَطَرٍ

وَ نَجْمةٌ طفلةٌ
كانتْ تُحاكيهِ
وَ رِيشُ أغْنيةٍ كانتْ تُجَنِّحُه
وَ ساعةٌ تسْبِقُ الأيَّامَ..
تُلْهيهِ
وَها هوَ الآنَ..
كَوْنٌ عاصفٌ قَلِقٌ
عنوانُه الشِّعْرُ..
حيثُ التِّيهُ يَرْميهِ
فأيَّةُ الآنَ أُنْثى
تحتوي سَفَرًا بلا رجوعٍ
وَمَنْ هذا يُؤاخِيهِ
...
هَشُّ الجَناحَيْنِ هذا..
كَمْ تُحَمِّلُه
عِبْءَ القلوبِ الحَزَانَى
في قَوافِيهِ
آخيْتَه وجراح الناسِ
فاشْتَبَها
فكلُّ جُرْحٍ بقلبٍ
صارَ يُدْميهِ
تمشي به لصليبٍ في قصيدتِه
وتَحْسبُ الوزنَ والتَّصريعَ يُرْضيهِ
والشِّعْرُ..
مِنْديلُ دَمْعِ الروحِ
تعصرُه على وريقاتِه الظَّمْآى مآقيهِ

يُضَمِّدُ الجُوعَ..
حيثُ الفقرُ يَنزفُه
وَ يرتدي البَرْدَ عَنْ طفلٍ يُغَطِّيهِ
حيثُ الشوارعُ مِرْآةٌ
لعابِرِها
فكلُّ خافٍ من الأحزانِ تُبْديهِ
حيثُ البيوتُ..
كأسْمالٍ مُمَزَّقةٍ
وَ راءَها البُؤْسُ عارٍ
ليسَ تُخْفيهِ
مَنَحْتَه لُعْبةً حمقاءَ
مِنْ كَلِمٍ
وَ دُمْيةً مِنْ مجازاتٍ
وَتَشْبيهِ
فشادَ للنَّاسِ مِنْ دَمْعٍ
وَمِنْ عَرَقٍ
على القصيدةِ
يُوتوبيا حَوَاريهِ
أتَى الحياةَ..
وَسِفْرُ الكونِ مُنْغَلِقٌ
فَخَطَّ بالشِّعْرِ شَرْحًا
في حواشيهِ.

ثلاثيات.. مغسولة بالمجاز

عبد المنعم الحليلي - السعودية

حتّى أُجنَّ

أشعلْ جنونَكَ بعضُ حبِّكَ مُطفأُ
و اظهرْ بهِ إنَّ الغرامَ مُخَبَّأُ

و اكتبْ على صدرِ الشُّعُورِ قصيدةً
مطليَّةَ الأبعادِ ليستْ تصدأُ

أنا عاشقٌ
أنا مولعٌ
أنا راغبٌ
حتّى أُجنَّ
وكلٌّ كلِّيَ يَقرأُ

عُبور

أمامَهُ صخرةٌ لكنَّهُ عَبَرَا
وقالَ للدَّربِ "إنِّي لمْ أكنْ حَجَرَا"
وكانَ في جيبِهِ صبحٌ
ونافذةٌ يرى بها ما يرى
حتّى رأى قَدَرَا
أحنى لهُ

ضمَّه
صاحَ اكْتفى بهوًى
وقبَّلَ الحبَّ إذْ أهدى لهُ بَشَرَا

يا والدي

يا وَالِدِي قَلَقُ الأَضْلاعِ عَضَّ يَدِي
وأَوغَلَ الحُزنَ حتَّى فرَّ للأَبَدِ

الدَّمْعَةُ
الشَّهقَةُ
الهَمُّ
الجَوَى
الوَجَعُ
البُؤسُ
الكَآبَةُ
شَيءٌ جَارِحٌ خَلَدِي
وهكذا جَرَّحتْ ساعاتُهُ بدمي
"حَتَّى أَكُونَ بِلاَ قَلْبٍ وَلَا كَبِدِ"(١)

حفلةُ صاخبة

عنْ يدٍ
لا تمدُّ ضوءً لِعَينِي
و سرابٍ مخبّئًا خُدعتَينِ
و عنِ الحبِّ حينَ يمشي كثيرًا
و عنِ الوقتِ تاركًا ساعتَينِ

(١) الشطر المقتبس لأبي الطيب المتنبي.

يركضُ الوجدُ
خلفَ أوتارِهِ
يبني و يبني منَ الأسى نغمتينِ
يمسكُ الرّوحَ
ثمّ ينأى
و يأتِي يوقضُ النّفسَ
ثمّ يلوي يَديني

يسلبُ اللّحنَ منْ شعوري
ليضفي نوتةً دونَ صبغةٍ أو لونِ

هكذا كانَ نبضُ ليلي يبابًا
كافرًا بالهوى
و عطرِ اللّجينِ

هو

كما كانَ يُشقيهِ جرحٌ
يحنُّ
كما فتحَ الحبَّ
للنُّورِ يدنو
عصيٌّ على كلِّ شكٍّ
و لمْ يُرِقْهُ على جسدِ اللَّيلِ ظنُّ
يسيرُ على ضوءِ أضلاعِهِ
و تحملُهُ للمفازاتِ عينُ
جوانحُهُ كالجبالِ الرَّواسي
و ما عاشَ في نبضِ كفِّيهِ وهنُ

يجنُّ الجوى منهُ
حتَّى كأنَّ في راحةِ العشقِ
وجهٌ يئنُّ
على فمِهِ حفرَ الشِّعرُ صُبحًا
و وزَّعَهُ في الفضاءاتِ فنٌّ
و جاءَ فغنَّى
و راحَ فغنَّى
و منْ ثَمَّ فاضَ هوًى مُطمئِنٌّ

بدون وداع

بَلِّلْ شُكُوكَكَ يَحْتَضِنْكَ ذِرَاعِي
مِنْ جَيبِ عُمْرِيَ قَدْ شَنَقْتُ قِنَاعِي
وَاسْكُنْ مَعَ الأَثَرِ المُذَابِ عَلَى يَدِيْ
فِيْ المَاءِ أَغْرَقْتُ المَدَى وَ شِرَاعِي
خَبَّأْتُ
كَمْ خَبَّأْتُ فِي الرَّحْلِ الهَوَى
لَكِنْ أَضَعْتَ مَحَبَّتِيْ وَ صِوَاعِي
أَنَا مُوقِنٌ أَنَّ الكَلاَمَ مُعَذِّبٌ
"أَنَا هَكَذَا أَمْضِيْ بِدُونِ وَدَاعِ"[1]

ترابيون

تُرابيُّونَ
فيهمْ طابَ ملحُ
وكمْ ضلّوا
ومنهمْ شعَّ صبحُ

(١) الشطر الأخير المقتبس للشاعر العراقي هزبر محمود.

وكمْ طافوا السِّنينِ بلا احتفالٍ
وكانَ بهم طوافُ العمرِ يصحو
وكانوا يمسكونَ دمَ الحنايا
ليبدو بلسمٌ
وينامَ جرحُ
وقد شاءتْ ملامحهم بشيءٍ
ونادتْ: لاحَ في الغيماتِ رشحُ

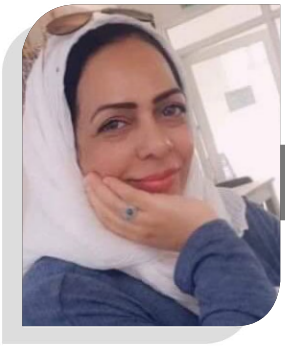

قصيدتان للشوق

منار السمّاك - البحرين

(١)

أرواحٌ تتزاحم داخلها
حتى الشغفُ القديم
بات يبعثرها على قارعة الطريق
رعشةُ الخوفِ
تتراقصُ خشيةَ الرحيل
دفقٌ من الضوء يتناسلُ
متعبةٌ روحها من الظلام
قلّدها الشتاتُ قلادةَ القلق
لتذكّرها باستمرار المأساة
تفتح ذراعيها بلا منتهى
لسماءٍ شاهقةٍ
تجثو عند عتبات الذكريات
تتلاقفُها الأماني المنسيّة
يداعبها، يتلاعب بها الرحيلُ تارةً
وتارةً اخرى يطوّقها الوجع
يلقي بها مثل ريشةٍ
على الوسادةِ الخالية دون عناقٍ

تدسّ رأسها تحت أرديةِ العتمة
تخفي ملامحها في السكون
في اعماق صوتها المهترىء
لتحلم بنوم بخيل

(٢)

أسيرُ في ظلال عينيك
آلاف المسافات
شعلةٌ من الشوقِ أنا
حولي أفواهٌ عارية
ضحكاتٌ تمرُّ على عجلٍ
تعوي الريح خلفها
تقفل الأبواب
تغلق الحانات عيونها
تنامُ فوق وسادتي الأمنيات
رأسي محشو برفوف تتراكبُ
وضعتُ فوقها الذكريات لتنام
بينما تتساقط فوقَ بعضها
وما زلتُ أسيرُ دون إلتفاتةٍ
في وهج مقلتيك العميقتين
ليلامس قلبي ما تبقى من الجمر

يا طيب الذكر

مصطفى ابو الرز - السعودية - فلسطين

في رثاء الأخ الحبيب (رفيق الأربعة عقود ونيف)
عبد الله حسن الخميس "أبوعلي" يرحمه الله

تحتار في الموقفِ الأوراقُ والقَلَمُ
ويكتبُ الشعرَ جُرحٌ نازفٌ ودَمُ
ماذا تقولُ القوافي وهي واجمَةٌ
وأبحرُ الشعرِ موج كُلُّهُ ألَمُ !
دعوتُها فأبَتْ واعتدتُ دعوتَها
فتستجيبُ ولم تُبطىءْ بها قَدَمُ
قالت تُكفكفُ بالكفينِ أدمُعَها
إنّ الحروفَ بِسَدِّ الحزنِ تصطدمُ

****

"أبو عليٍّ " هنا ما زالَ يَسكُنُنا
نراهُ رغمَ الرّحيلِ المُرّ يبتسمُ
يُوزّعُ الحُبَّ يُعطي كُلَّ من سألوا
ويمنحُ الرفقَ لَمّا مَسَّهم أَلَمُ
إمّا يواسيكَ يمضي اليأسُ مُنقشعًا
والحزنُ والخوفُ والأوهامُ و السَّقَمُ
كانت تُحاصرُكَ الآلامُ مُحدقةً
وأنتَ وحدَكَ مخذولٌ ومُنهَزِمُ

لـكـنّـما كـلـماتٌ مـنـهُ صـادقـةٌ
فكّت حِصارَ المآسي وانتهى الألمُ

****

يـا طـيّـبَ الـذكـرِ لا تُحـصى مـآثـرُهُ
قد أجمعَ القومُ في قولي وما اختصموا
ديـنٌ وخـلـقٌ وفـكـرٌ نـيِّرٌ ونـدًى
والعفوُ والصبرُ والإيثارُ والحِكَمُ
ما جئتُ أرثيكَ أرثي كلَّ من فقدوا
هذي الصفاتِ ومنها حَظُّهم عَدَمُ

****

"أبـا عـليٍّ" أُنـادي أنـتَ تسمَعُني
و القومُ حولي في أسماعِهم صَمَمُ
مـا زلـتَ تحيا وفـاءً نـحنُ نحملُهُ
ومـن أحـبُّـوكَ تبقى أنـتَ بينَهمُ
تبثُّ في الناسِ حُبَّ الناسِ حيثُ غدا
بـمـن حـواليـكَ حِـسٌّ أنّهـم رَحِـمُ
رسمتَ" للخَطِّ "في أذهانهم صُوَرًا
تـزهـو بـروعـتِها الأقـطـارُ والأمـمُ
لا غـرو في بِـرِّك الـتـبـدو مـآثـرُهُ
فـالحـرُّ في هـذهِ الأخـلاقِ ينفَطِمُ
رغـمَ الفراقِ ورغـمَ الُبعدِ أنتَ هُنا
روحٌ تُحـلِّـقُ أنّـى كـان سـيرُهُـمُ
في الدربِ في الساحِ في الآفاقِ منك سنًا
والشوقُ ما زالَ أن نلقاكَ يضطرمُ
لـكـنّـما بـقـضـاءِ الله قـد رَضِـيَـت
نـفـوسُـنـا ولِـرَبِّ الـكـونِ نـحتَكـمُ
فَـقَـرَّ عـيـنًـا بـدارِ الخُـلـدِ إنَّ بها
لِكُلِّ مَـن أصلحَ النـيّاتِ مُعتَصَمُ

واسكن جوارَ رسولِ الله قد هَنِئتْ
نفسُ التقيِّ فلا خوفٌ ولا رَغَمُ

****

وأنتِ يا ابنةَ مَن بالخيرِ قد عُرفوا
"سميرة" للهنا والمرّ تقتسمُ
له المَسرّةِ في السّراءِ باعثةً
أو داهمَ الخطبُ منها تُوقدُ الهممُ
كنتِ الرفيقَ على الأيام مُشرقةً
أو استبدَّتْ بليلٍ حالكٍ ظُلمُ
ما زلت فِي ودّهِ والحبِّ صادقةً
وما اعتراكِ لِما عانيتِهِ سَأَمُ
وكم صبرتِ وكم قاسيتِ من وَجَعٍ
إني لأَعلَمُ والأقوامُ ما علموا
لك العزاءُ وإن كُنّا ذوي ألمٍ
فكلّنا لعناءِ الفقدِ نقتسِمُ
جوزيتِ بالصبرِ عندَالله مغفرةً
وفي الحياة مثالٌ أنتِ يُحترَمُ

****

يارب عبدُكَ "عبد الله "ذو أَملٍ
والعفوُ مِنكَ ومنكَ المَنُّ والكرَمُ
أنزلْهُ منزلَ مَن أَعطوا ومَن بذلوا
ومَن بحبلِكَ إن لاذوا أو اعتصموا
منّا عليه سلامُ اللهِ ما سَطَعَتْ
شمسٌ وبدرٌ فغابَ الليلِ والظُلَمُ
ثم الصلاةُ على المختارِ نُرسلُها
وليشهدِ الكونُ أنْ باللهِ نعتصمُ

رعدةٌ في بُعدِ المسافات

محمود المؤمن - السعودية

إن خانكَ الصوتُ واختلت مقاماتُكْ
و أجفلَ الحبرُ لم تسعِفْك أبياتُكْ

أعد صياغةَ نبضِ القلبِ
والتقطِ الأنفاسَ
واسألْ تُرى ما تَشتهي ذاتُكْ ؟

وارمُقْ بنظرتِكَ الأبعادَ
مُلتفتاً نحو الجمالِ الذي تزجيهِ آهاتُكْ

لا بأس أن تَسرُدَ الأراءَ
.. تنخَلُها
حتى تهزَّكَ من عمقٍ قناعاتُكْ

سُحقاً لكل قِناعٍ
ليس يَخلعُهُ من يدَّعي الطُهرَ
لو هاجت جراحاتُكْ

تَعساً لعمرِكَ
إن يُهدى بلا هدفٍ

إلى الحياةِ و قد ماتت عطاءاتُكْ
...
لقّن جهاتِك :
إنَّ الرؤيةَ اتسعتْ
لمُلتقىً أَثمرتْ فيهِ ابتكاراتُكْ

كن واثِقاً تُبصِرِ المعنى الخفيَّ
إذا أَشعلتَ رفضاً
فضجَّتْ فيكَ لاءاتُكْ

ارفِقْ بنفسِكَ..
صالِحْها..
انسْجِمْ معها..
تَكُنْ جديراً بما تَجلوهُ مِرآتُكْ

هلاَّ سلكت طريقاً لا تسيرُ به الأفعى
لإغراءِ ما تهوى اشتهاءاتُكْ

ولتأوِ للكهفِ أو للطودِ معتصِماً
بأمنياتٍ تَمَنَّتَها إفاضاتُكْ
...
هل استمعتَ إلى المزمارِ ،
يَعزِفُ ألحاناً من الوجدِ إذ هدَّتكَ مأساتُكْ

و هل ذَرفتَ من الأوجاعِ قافيةً
لو ذوَّبْتَكَ لما ذَابتْ تلاواتُكْ

كيف احترقتَ بـ(شمسٍ) لا (جلالَ) لها
إلا جلالاً أراقتَهُ ابتهالاتُكْ

هبَّ أنكَ الآنَ مَنفيٌ
تُصارِعُ مِن أجلِ الحقيقةِ
واشتدَّتْ صراعاتُكْ

لمن ستُسدى الليالي البيضُ لو بَزغتْ
من عمقِ وعيٍ تبنَّتهُ اقترافاتُكْ

يا أنتَ يا ساخطاً من كلِّ دندنةٍ
تفضي إليكَ إذا ابتزتَك نایاتُكْ

أعْدَتَ هنْدَسْةَ الأفكارِ
فارتعدتْ فرائصُ الذهنِ
إذ مُدتْ خيالاتُكْ

أضرمتَ نوراً بصدرِ الكونِ ،
مستنداً على الذين أظلتهم سماواتُكْ

لكي تُقاسِمَكَ الأرواحُ مِحنتَها

في لحظةٍ سُجرت منها اعترافاتُكْ

أما تِعبتَ من الأيامِ تُثقلُ بالأوجاعِ
لو هُيِّجتْ فيك انكساراتُك

هل ألهمتَكَ المواقيتُ الصعودَ
إلى عرشِ اليواقيتِ إذ حانتْ مناجاتُكْ؟
...
ألم تُدلِّلكَ آياتٌ مُنزَّلةٌ من السماءِ
استمالتَها اختلاجاتُكْ؟

يُقال إنكَ حين الفنُّ أُودِعَ في القلوبِ أُذهلتَ
فاشتدَّتْ عذاباتُكْ

من وحيِ حبِّكَ فزَّ العطرُ
وانفجرَ الينبوعُ وانسكبت فيهِ انفعالاتُكْ

وما تهيَّبتَ من طوفانِ ثرثرةٍ
يُقيمُ حرباً إذا خانتك مِرساتُكْ

فاخترتَ أن تَعبُرَ الضوضاءَ منفرداً
إلى السكونِ الذي شنتهُ غاراتُكْ

هواجس التّغرّب

أحمد قِرّان الزهران- السعودية

غادرْ كأنّكَ لم تكنْ وطناً أثيراً في مُخيّلتي،
ولم تصعدْ إلى بوابةِ القلبِ الشغوفِ،
ولم تشقّ طريقكَ المشؤومَ نحو نهايةٍ مجهولةٍ،
فالوقتُ ليس كما تراه محملاً بالانتظارِ،
الوقتُ يأخذنا إلى دربٍ من الأوجاعِ،
فارسم دربَكَ الآتي،
وغادرْ دون أنْ تنسى أمانيكَ القديمةَ،
ذكرياتِكَ عن مقامٍ موحشٍ وعتيقْ.

***

يا هذه الروح الأثيرة
لا تعيدي نقطةَ البدءِ الحزينةَ،
ربما أسفارُنا موتٌ بطيءٌ نستلذُّ به
إذا ما راعنا شبحُ التَّغرُبِ
في بلادٍ ليس يسكنها سوى من هاجرتْ أحلامُهمحتى النهاية،
ربما أسفارُنا وطنٌ يراودُنا لنستبقَ الصراطَ،
فلا نعودُ لكي نسافرَ مرةً أخرى،

فنمكثُ ما استطعنا في الهواجسِ،
نتّقي نصَبَ الطريقْ.

***

غادرْ بلاداً لم تكنْ فيها نبيّاً موقِناً بالحبِّ،
واحملْ ما استطعت من المتاعِ،
وخِفّ خطوَكَ في المسيرِ،
لعلَّ وجْهتَك البعيدةَ لا تماري في لقائِكَ،
واحتملْ صوتَ المنادي للرحيلِ إذا تغشاهُ البكاءُ،
ولا تصاحبْ من يراكَ قرينَه الأبديَّ،
لا تنْصِتْ للغوٍ في الكلامِ،
وكنْ لغيرِكَ ملهماً وعشيقْ.

***

هذي بلادُ اللهِ فاسكنْ حيث شئتَ من الجهاتِ،
ولا تعاتبْ من أضلّكَ في المسارِ،
ولا الذين تعفَّفوا بالصمتِ،
كنْ مثل الغمامِ،
وكنْ كأوّلِ من يبادر بالسّؤالِ،
أحِبّ من ترضاه أنْ يُشقِي فؤادكَ بالجنونِ،
وعِشْ لحبِّكَ راهباً متأملاً،
فالحبُّ تتسعُ الحياةُ بهِ
حتى وإنْ كانت تضيقْ.

في رثاء والدي

د. حسين بن جمال الزاير - السعودية

الى روح الوالد الراحل
الدكتور جمال أحمد
الزاير

ما خِلْتُ أنك راحلٌ ومودعُ
آهٍ وقلبي بافتقادك موجعُ
مهلاً فداك النفسُ كيف تبدلت
أفراحنا ترحًا بموتٍ يفجعُ
يا ليته حلم قصيرٌ ينتهي
وأرى جلالكَ أو حديثكَ أسمعُ
آهٍ وقلبي لو علمتَ قد اكتوى
ويكادُ من فرط الأسى يتقطعُ
آهٍ وروحي لو سألت تقسمت
بين الغري وبيننا تتوزعُ
والبيتُ بعدك موحشٌ يا والدي
وبكل زاويةٍ هناك تصدعُ
قد كنتَ نورًا كم أضاء دروبنا
واليوم بعدك كل شيءٍ بلقعُ
لا شيء عندي بعدما فارقتنا
إلا الدعاءَ لعل ذلك ينفعُ
ماذا أقولُ ونارُ فقدك في الحشا
وهجيرُ بعدك بالمرارة يلسعُ
لا طعمَ للدنيا بغيرك يا أبي
والعيشُ بعدك إنما مستنقعُ
قد كنت أحسبُ أننا قد نلتقي
وتقر أعيننا بأنك ترجعُ

وظننت أني قد أراك مسربلاً
في ثوبِ عافيةٍ ووجهك يسطعُ
وجمالُ ثغرك لو تبسَّمَ ضاحكًا
يشفي الغليلَ لكلِ منْ بكَ مولعُ
لكَ في قلوبِ الناس أي محبةٍ
فلفقدكم كل المحاجرِ تدمعُ
لكنما حالت مشيئةُ ربنا
والله يفعلُ ما يشاء ويصنعُ
مهما تحاولُ جاهدًا لكنما
تجري الأمور بغيرما نتوقعُ
يا باذلاً والخيرُ عندك عادةٌ
ومعلِّمٌ للناشئينَ ومصنعُ
ويداكَ قد بُسطتْ لنا مفتوحةً
فالجود عندك مستفيضٌ مترعُ
يا زارعَ المعروفِ في أولاده
اليومَ تجني ما زرعتَ وأروعُ
ولئن رحلتَ فأنتَ حيٌّ لم تمتْ
وعبيرُ ذكركَ في المدى يتضوعُ
زلزلتَ أركاني بموتكَ بغتةً
وودتُ أني لو بركبكَ أتبعُ
صوبَ الشفاءِ مضيتَ تستبقُ الخطى
لكنما سهمُ المنيةِ أسرعُ
سيطولُ حزني بعد موتكَ لمْ أزلْ
في كل حينٍ يا أبي أسترجعُ
أبتاهُ فقدكَ غربةٌ لا تنقضي
والموتُ حقٌّ إنْ أتى لا يُدفعُ
حسبي بأنك قد نزلت بمنزلٍ
بجوار من هو في الشدائد يشفعُ
حسبي بأنك ضيفه وبداره
يا خير بابٍ في النوائب يُقرعُ

في رثاء الاخ العزيز أبي حسام

محمد إبراهيم الحمود - السعودية

عبد الجليل البيات . الذي غيبه القدر عنا في يوم الاحد ٥ رجب ١٤٤٣ هـ ، الموافق ٦ فبراير ٢٠٢٢ م

إذا انتهى العُمرُ يَوماً سَوفَ يُكملُهُ
ذكرٌ جَميلٌ من الآهَاتِ مَحْمَلُهُ
هَذيْ الحَياةُ مَحطَّاتٌ نَمُّرُ بهَا
لكنَّ أخْيَرَهَا ما النَّاسُ تَعْقِلُهُ
فاسْريْ بقَافِلَةٍ في النَّاس آسِرَةٍ
كمَحْمِلِ الخَير كلُّ الناس تَنْزلُهُ
(أبا حُسام) إلى الأحْبَابِ قَافِلةٌ
تَسَارَعَ الرَّبعُ و التذكار أرتَلُهُ
ذِكْرُ الرسُولِ و ذِكرُ الآل أشْغَفَهُ
في مَحْفَلٍ قدْ نَعَى لِلسِّبْطِ مَقْتَلُهُ
قَلبٌ عَطُوفٌ الى الاصْحَابِ أوْقَفَهُ
و الأقْربونَ مِنْ الإحْسَانِ أوَّلُهُ
فأَدْمَعَ العَينَ أنْباءُ الرَّحِيْل أسَىً
و غَابَ للسَّيْر في الظلماءِ مَنْزلُهُ
يَنْسَابُ ذِكرٌ على أعْقَابِ سِيرَتِهُ

فَيُنعِشُ الرُّوحَ في الاسِهابِ أجْدَلُـهُ
كَمْ كانَ قَفْراً اذا غَابَ الصدِيقُ بِنَا
لا يَـيْنَعِ الـزَّرعُ و الأنــواءُ تَخْـذُلُـهُ
إنِّي ذكـرتُ صَديــقاً في مَحَاسِــنِــه
و قَلـبُهُ كـمْ حَـوى مَا كـانَ مُشْـغِلُـهُ
إنِّــيْ دَعَــوتُ إلــهي كـيْ يُــؤازرُهُ
في يَـوم حَشْـر إذا ما جَفَّ مَنْهَـلُـهُ
فــالآلُ نبعٌ إذا حَـانَ العَـطَاءُ و كـمْ
يُروى الحبيب اذا ما الخَوفَ يَدْخُلُهُ
يـاربِّ ارْفِـقْ بمَـنْ آوى إلـيْكَ فَـقَدْ
لا زادَ يَــومٌ اذا مــا جَــاكَ يَحــمِلُهُ
هـذا ابـنُ سيهاتَ يا مَـنْ طَبعُهُ ألـقٌ
فُــؤادُهُ قدْ حَـوَى مَـنْ ليـسَ يَـسْألُـهُ
كـانَ المُعِينُ على دَربِ الحَياةِ و قدْ
نَــمَّا زُروعَــاً بــِمَا قــد كـانَ يـأمُـلُـهُ
فـالحبُّ في طرفهِ هَــطْــلٌ نواظره
كـالأمِّ في حِــنْوهَــا لَــحنٌ تُرتِــلُــهُ

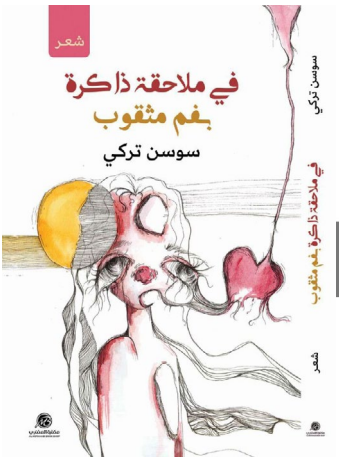

في ملاحقة ذاكرة بفم مثقوب

سوسن تركي السبع - السعودية

لأنني أؤمن أنه لا يُمكن إيقاف العمر ورغم ذلك نجري
"في ملاحقة ذاكرة بـ فم مثقوب".
احتضنت ارتباكي، شكّي ويقيني في مجموعتي الأولى.

لم أختر ترتيبا معيّنا للنصوص ، ولكنّها كانت مرتّبة في ذاكرتي، والبعض الآخر منساب. في هذه المجموعة ك رسمت كونا من الأفلاك عشقاً وازدان قلبي بحقلٍ من الورد والحبقِ كما هنا:

"أمطرتني ودّا رياحيني نمت
بستان روحي، سوسنٌ بك كم زهتْ ! "
وتارة أخرى نفثت حزني دخانا وتنهيدة وجع.
" مثقوبةٌ رئتي لكيلا تمتلي
فـ غبار تيهي فائضٌ يشكو القلقْ
تبدو ملامح ضحكتي موبوءةً
لا شكّ في عينيَّ قد يبدو الغرقْ
وتفيض ذاكرتي بما أرتجي
نسيانه يومًا فيقهرني الأرقْ
وتخبّطي في بحر حزني إنّما
إثباتُ تيهي كلّه فيما سبقْ -"

بعض النصوص:

بكاء ناي

سقطتْ جروحي ها بقايا أدمعي
مذ غاب صوتك مسمعي قد ضيّعَكْ
تنسلّ من وسط الفؤاد خيوطها
تلك التي كانت تؤرّق مضجعَكْ
وقميص يوسف للعيونِ مظللٌ
مذ كان يعقوبي يلامس أضلعَكْ
ذي دمعتي، وتصبّري في ذا الهوى
وضياء قلبي قال لي أن أتبعَكْ
وبقيتُ مشتاقاً أُقبّل صورة
تلك الملامح ما بها، من أوجعَكْ!
ونداء روحك في الفؤادِ أراعني
ذا صمت حرفي مقبلٌ كي يسمعَكْ
ما حيلتي فالفقد أتعب خافقي
من ذا يكفكف يا حبيبيَ أدمعَكْ؟
من يُمسك النّاي التي أهديتها
يوم اللقاء ومن يحّرك إصبعَكْ
هذا الأسى لا زال ينهش مهجتي
والحزن قافية تؤطّر مدمعَكْ

***

دلاءُ غرثى

في جيبِ حلمي ثقبٌ أنت صانعه
لا أشتكي الثقب، لكنْ أشتكي الوجعَا
موؤدةً روحيَ الولهى، اكتست ألماً
مذ غادرت مقلتي للحب متسعا
في خافقي نخلةُ العذراء قد خُلِقَت

هُزّت بريحِ الهوى والخافق انصدعا
وابيضّت العين حزناً والقميص على
فقدِيك مـازال يبكي بعدما انتُزِعا
مـا انفضّ خـوفي بدلـوٍ أنـت تسحبه
والبئر ضاقت فهل للحبّ أن يَسعَا؟
مصلوبةٌ أمنيـاتِ العشقِ في كفني
تعويذتي نَوْحها الكوني قد طُبِعَا

***

دجلتي والفرات

تـبـدو عـلى عـيـنـي مـسرّتها ... لـما تـصـافـح خـدّك الـقُـبـلـةْ
ماضيَّ أنت وحاضري وغَدِي ... بوح الفراتِ إذا التقى دجلةْ
كلّ الحروف بجوفي انبجستْ ... عـنـد الـلـقـاءِ أغـازل الجـمـلـةْ
حلوايَ، سكّر قهوتي، سهري ... وجنون عمري، ضحكة الطفلةْ
هـلاّ أتـيـتَ مُـقـبّـلاً مُـقَـلي ... فـالـرّوح في أحضانك الشُّعلةْ
وطـلـبـتَ مـنّـي ذات أُمسيةٍ ... قـولي أحـبّـكَ، وابـدئي الرّحلةْ
ريحـان قـلـبـي حـقـل أمنيتي ... مـن نـور عـينك تثمر النّخلةْ
وحـيُ الإلـهِ بضحكةٍ نزلتْ ... محـرابُ شـوقي، وجـهـة القِبلةْ

***

عتمة قنديل

قنديلك المخبوء في رئة الظلامِ مسافرٌ،
ذاك البياض الهشّ أخبرني بأن الحزن في شفتيكَ خمرٌ يجمع الأضداد،
يعبر بين أبواب الحقيقة والسرابْ ..
تخبو ابتسامة روحيَ الغرقى ويغدو كلّ شيء فارغًا ،
وهتاف قلبي .. في لياليه البعيدة ..كاليبابْ

عطرٌ وزهرٌ،
أحرفٌ تشدو بأغنية الخريفِ ونلتقي..
عبر الأثيرِ
نتلو ابتهالاتِ الرحيلِ على الصبّا وفؤاد دمعتيَ اليتيمةِ ينتشي ،
صرخاتيَ الثّكلى تُهاجرُ ..حين أرفل بالغيابْ
لازلت أذكر والسّلامُ مطوّق،
والحبُ يهمس لي ويُفرغ صوته المملوء كالعشقِ المسالْ،
هو عائمٌ،
هو عالمٌ،
يعقوب ذاكرتي بها في جوف بئري،
خيبةٌ..
فليحدُ قافلتي ويغلقْ كلّ بابْ..
وخيوط ذاكرتي تقيّد ضحكتي،
وتسيل في كبدي بقايا لهفتي ..
وتحشرج الدّمعات ينطقُ بالعتابْ

القصـــة

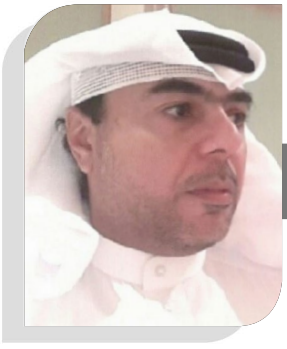

تشده، لا تريد الفكاك منه، كأنه السبيل الأول والأخير في هذا الكون، يبدو لي أنك تراه هكذا.

- أتتوقع أن الله لم ولن يهيء لك آخر؟

- لا، لكن أنا من يخاف من إن تركته لا أهتدي إلى وجود غيره.

تلتحمان أكثر، يدك والمفك الكبير الملتصقة به زيوت وشحوم السيارات المعطلة، كما لو أنهما قطعتي حديد لُحِّمتا، فاستحالتا قطعة واحدة لا يمكن لأي حداد خبير أن يقول أنهما كانتا قطعتين متفرقتين من قبل.

رغم أني أستغرب من أن يدك ترتجف، براعتك نافذة، لا تخطىء وضع المفك على المسمار الكبير الذي تريد حله!. تصيبه بدقة، تحل من قوته العالية، وإن بدى عليك الانهاك. لكن عيناك تدمعان وكأنهما ملئتا بالتراب الممزوج بالزيوت ونفايا الكربون والغبار، تتعرق كثيراً، تمسحه في كمك.. تتنفس سريعاً، إلا أنك تشد المفك بمزيد من قواك.. ينزلق من المسمار ولا

ينزلق من يدك التي ترتطم في حديد السيارة السفلي.. تتألم كثيراً، لكنك تحبس صوت الآهة.. تخرج من تحتها زحفاً على ظهرك، تغسل يديك بـ(البانزين) والصابون، تعصر الجرح الذي نزف، تضمده بخرقة بالية، وتريد العودة لحل المسمار بالكامل..

- هل أنت وعمل الميكانيكا عاشقين؟

- بالطبع لا.. ولا أُسميني هاوياً حتى.

وأمام دهشتي، لأول مرة أراك تعبس، تبصق، بغضب.. أعي تماماً بأن الإنسان لا يخلو من الهموم المتكدسة في ردهاته، وكلما مضى من عمره شيئاً ظن أن ما كان يحمله سينزاح مع الوقت، إلا أنه يتفاجأ بأنه يبقى محمولاً معه. وأشعر هذه المرة، بأني لستُ قادراً على معرفة همك، أظنني غير مؤهلٍ للمعرفة، أو لا أملك القدرة على تخفيفه عنك، وكأنني لم أعرفك من قبل!.

- لا!

صمتنا سوياً، هدأت سريعاً، كنتَ ستعود للعمل وأنت في قمة نشاطك، بدر على ذهني سؤال:

- خالد، أليس هذا هو معلمك؟

- ها؟!!...

وكأني لمستُ جرحك..

- نعم هو.

قلتها بوجه عبوس قمطرير، وأردفتَ: (الـ.....، استغفر الله..) كررتَها مراراً.

أسندتَ ظهركَ السيارة التي غلفها الغبار بوشاحه المصفر وشيئاً من زيوت وشحوم المحركات، كعادتك أثناء العمل، لم تعبأ باتساخ بذلتك الـ (كفرول)، كما لم تعبأ باتساخ شعرك الطويل، وجهك، يديك وقدميك.. تنهدتَ تنهيدة حارة، وقلتَ:

- الحياة كريمة معي ياصديقي، لقد فرَّغتْ بيوضها عندي وفرخت.. قذفتْ بي طفلاً في حجر عمي وزوجه.. لم يحلا محل والدي، عيالهما كثر، مشاغلهما جمة، منزلهما صغير ضيق، تحصيل متطلبات المعيشة صعبة وقليلة جداً، أغلب حاجاتي لا تلبى.. هما غير متعلمين، لا يستطيعان مذاكرة دروسنا وتأدية واجباتنا المدرسية، فنذهب- على مضض وتخوف- إلى المدرسة التي دخلتها متأخراً بثلاث سنوات.. معلمي هذا.. كان آنذاك هو من يتولى تدريس أغلب دروس الصفوف الابتدائية.. هو كظلي، أو أنا كظله، لا أدري..

لم أتخلف عن المدرسة يوماً، كما لم أتخلف عن الدروس.. أتلقاها بصمت، وربما أفهم، لكني لا أشارك الطلبة ما يشاركونه المعلم هذا، لا أعلم لماذا قُطع لساني.. يستاء مني جداً، ويقول:

(أنت يالوح.. ليتنا نستفيد منك كما نستفيد من لوح السبورة)..
(أستغرب كيف تنجح آخر العام؟!!)

يكرر هذا مراراً، كل يوم، كل حصة، وأنا ملتزم بصمتي، أبلع غصتي، لم أظهر انفعالي مرة، أردت إكمال تعليمي ولو بهذا القَدْر واللون، فكان هذا مدعاة إلى أن يزداد سخرية بي:

- الطول طول النخله والعقل عقل الصخله..

يضحك ويعمد إلى إضحاك طلاب صفي الرابع معه، ويضيف:

(أذا وقفتُ صرتُ رقم صفر، وإذاوقفتَ صرتَ رقم واحد، وإذا وقفنا بجانب بعضنا كوَّنا رقم عشرة)
(لطولك هذا، يفترض أن تكون من طلاب محو الأمية)
(أود أن أضربك، لكن أنا والعصى لا نطالك)
(والله، أني أخاف من طولك، وإلا ضربتك.. تحسبُ

أني أحترمك).

وهنا، أوقد من الشجر الأخضر ناراً، بل بركاناً.. هجتُ إليه من كرسيي الخشبي، كثور غاضب، ولم أنتبه إلا وأنا مبللاً بالماء بالكامل، معفراً، متناثراً، يبدو أن سيارة الشغب المائية هي من فرقت بيني وبينه، ومدير المدرسة، مُسْتاء جِدًّا، ساخِط، ناقِم، حانِق، منفعل، مُغتاظ، يلوح بشيء أخضر في وجهي، قائلاً:

- يا ولد، كيف تجرأت على ضرب المعلم بنعلك الشبشب الحقير هذا؟!!... استخففت به، وأضحكتَ الطلاب عليه، غرك طولك..... خذ ملفك، ولا تحضر إلا وأبوك معك!.

هذا ما قصصته عليّ، يا خالد، فهززتُ رأسي بصمت، أنت محق، أنه (لا جدوى من الشكوى، ولا فَائده مِن نَفْث غُبار المَاضي، فإنه فقط يدمينا) .. طويتُ وجعي بوجعك، ثم بادرتُكَ:

- لكنك بعملك الجاد في سيارته، أنت تخلص له.

- أنا لا أخلصُ له، وأخلصُ لواهب العمل، ثم لربِّ العمل الذي سيمنحني الراتب كله.

٢٧، ٧، ١٤٤٤هـ

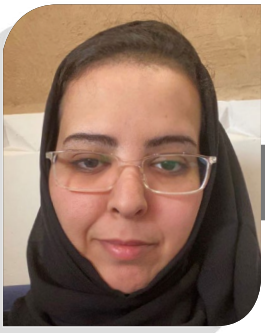

حروف

شذى الجاسر - السعودية

استيقظت الحروف من سباتها، تجولت حول الورق المتراكم فوق الطاولة، حاولت تحريكها علّها تستيقظ، صرخت بوجهها دون جدوى، لم تجد أي تجاوب ...

جرت ذيل خيبتها بسبب تلك الأوراق، اتجهت للقلم الذي يقبع بجانبها، حاولت أيضا إيقاظه، لكنه لم يستجب، حاولت نزع غطائه، وجهت الإضاءة التي تسكن زاوية المكتب صوبه، تحرك قليلا مد نفسه، ارتدى غطاءه ثم عاد للنوم ..!

شعرت بالأسى لما يحدث، فكرت كثيرا، لمعت فكرة برأسها، عزمت الأمر على الذهاب إليه، فلا أحد غيره يستطيع أن يعيد الحياة لها، بحثت عنه في كل أرجاء المكتب، لم تجده ..!

تنقلت في جميع أرجاء الغرفة، بحثت كثيرا حتى وجدته تحت طاولة.

سقط من كتاب وقد كُسر رأسه، والمبراة تركت رسالة تخبر عن امتعاضها بتقاعدها المبكر ؛ لترحل

إلى مكان آخر يشعرها أن لها دورا فعّالا، وأنها ما زالت على قيد الحياة .

جلست الحروف مكسورةً بجانب المعاني التي دُفنت صمتا بين كومة من أدوات المكتب دامعة العين، أخذت تتساءل: لمَ كل هذا الاستسلام؟! ...

حينها قررت أن تشد من عزمها، ألّا تستسلم، وأن تعاود محاولاتها مع من دخلوا في سبات، وأن تعمل لهم إنعاشا؛ ليستيقظوا ويعطوا للمعاني قبلة الحياة، شكّلت عبارة في مذكرة هاتف تلك الكاتبة:

هل ما زالت بك حياة؟ هل ما زالت أناملك سليمة؟ أعيدي عالمنا، أرواحنا التي سُلبت على يديك".

قرأت الكاتبة -في حيرة - كل ذلك، تساءلت من كتب هذه العبارة؟!

تعجبت من تساقط دموع هاتفها..!

كأس نبيذ

رحل الشتاء معلنا دخول الصيف ... كومة الثلج التي تراها من نافذتها تذوب تدريجيا، بدأت شجرتها تكتسي الثوب الأخضر، طيرها الصغير عاد لنافذتها ليجد ما وضعته له من ماء وبعض فتات الخبز ...
في كل مساء تهيئ أجوائها المعتادة!
ترتدي فستانا بلون (خردلي)، ضيق من الأعلى ليتسع في الأسفل، مكشوف اليدين يغطي نصف فخذها، بسيط جدا إلا أنه قريب من قلبها، لذكريات يحملها لها، تخفض حدة الأنوار، تتيح لصوت عبد الحليم أن يملأ المكان، وعلى تلك الطاولة تضع كأس نبيذ بجانبه تشعل سيجارة فتضعها على المنفضة، هي ليست من المدخنين، ولكنها تعشق رؤية دخانها يتصاعد كتصاعد مشاعرها نحوه ليتقطع ثم يختفي في الهواء، تلك الجمرة التي تحولها لرماد يتساقط كما تساقط حصنها أمامه تأخذها بعيدا بأفكارها لتصل لمدينته التي يعيش فيها، ترسم كل ذرة رماد وجهه التي حفظت تفاصيل الدقيقة جدا هو نفسه لا يعلمها، كانت ترى في عينيه الصدق، الأمان، الاهتمام، والحب ... رآها عبر مقطع مرئي متداول لها، أُعجب بها كثيرا، بحث عنها حتى استطاع التواصل معها كصديق والتقرب منها تدريجيا، عرّفها عن نفسه في الماضي والحاضر وما سيكون أيضا في أيامه المقبلة في حديث دام لأكثر من ساعة، لم يدم الأمر طويلا حتى أخذ يلمح تارة حين يحدثها عن مشاعره وتارة يقرأ لها قصيدة متنبئا مشاعرها التي فاجأته فيما بعد بقرار قدومها لمدينته، فرحته لم تسعها الكون،

حين أخبرته بوصولها كان في بداية طريقه متجه لمدينة أخرى إلا أنه عاد سريعا ليقف أمام المكان التي اختارته سكنا ليقضيا وقتهما معا، يده لم تفارق يدها ... يمسح عليها ويتأملها تارة وحينا يشد عليها، ويحضنها أحيان أخرى، تجولوا أرجاء المدينة، وبعد يوم كامل أرجعها لسكنها، عيناه كانت ترفض ابتعادها عنه، كانت تتمنى لو تطول المدة ...

في اليوم التالي وبعد رجوعها في وقت متأخر جدا من عند صديقاتها اللاتي علمن بقدومها، أتاها لمكان سكنها حينما عرف أن النوم لن يكون من نصيب عينيها، طلب منها حضور سهرة طرب في إحدى المطاعم معه، كانا مجنونين ... تناولا العصير، وبعده مباشرة قهوة، وبعده مباشرة عشاء ومشروب غازي، وكانت يده لا تفارق يدها إلا للأكل فقط، التقط صورة لهما في ذلك المطعم وعلى أنغام صوت المغني الشاب، خرجا ليكملا تجولهما بشوارع لا أحد فيهما غيرهما، حتى داعب أعينهما النوم أرجعها لمكانها وذهب لبيته، في اليوم التالي وأثناء تجولهما في أحد المجمعات التجارية واحتساء بعض القهوة، تحدث عن جمالها الداخلي والخارجي، هي ليست بجميلة لكنها عفوية، ملامحها تميل قليلا للملامح الطفولية، تقريبا بنفس طوله، ليست نحيفة ولا سمينة جسدها متوسط، لا تعشق وضع المساحيق التجميلية، وليست مهتمة بها، إلا أنه رغم كل ذلك أحبها جدا ...

ابتدأ الرماد يتلاشى عن رسم الصور لتسقط نهاية السيجارة للأسفل فتشتعل سيجارة أخرى! تأخذ محل سابقتها على المنفضة، فتكوّن كومة رماد جديدة، تأخذ

رشفة تلو الرشفة من كأس نبيذها ثم تتأمل حركته واهتزازته، هذا الاهتزاز يجعلها تتعمق أكثر في التأمل ... ترى نفسها تحادثه في مرتها الأولى، كانت تتحدث معه بعفوية وصدق، كان يتأمل ضحكاتها مزحها الطفولي المجنون، تطرق لأفكارها التي تناسبت مع فكره بنسبة كبيرة، ومع مرور الوقت فهمت من خلال أحاديثه ما يرمي نحوه لتجيبه بأسلوب عملي، حيث قررت الذهاب للمدينة التي يعيش فيها وتفاجأه، لم يكن يتوقع هذا الأمر منها أبدا، فقد كان يظن أنه لم يصل بعد لقلبها وأن الطريق أمامه طويل، لم يكن يعتقد أنها من أجل رؤيته ليومين أو ثلاث تتعنى السفر، فعندما علم بوصولها، لم يتأخر، خمس دقائق فقط ليقف أمام مسكنها، كانت تراقبه في كل حركة، تتأمل ملامحه في فرحته، اهتمامه، احتوائه، خجله منها بأمور وجرأته معها بأمور أخرى، احساسه العالي فيما يخصها، كل ذلك جعلها تبوح له عن مشاعرها التي تأكدت أن مهما طال زمن المعرفة لن تتغير فهي أسيرة عينيه الصغيرتين ...

توقف عرض ذكرياتها، عاودت ارتشاف نبيذها بعدما تناولت قطعة من الذكريات لتعود لتلك الصورة عندما طلب منها الوعد بالإخلاص وألّا يأخذ محله أحد، عاهدته على ذلك ليعاهدها بدوره على ذلك ...

وفي يوم ميلاده أهدته ورودا صفراء تميل للون البرتقالي قليلا يتخللها زهور بيضاء كتبت على بطاقتها كلمات رسالة قلبها له.

تمسك جهازها تحاول تغيير الموسيقى لتأتي أمام ناظرها اهدائه لها، هو شاعر متمكن رقيق الكلمة عميق المعنى،

وكذلك أهدى لها بعض القصائد، من ضمنهم تلك الأغنية من كلماته وألحان وغناء بعض أصحابه، يصف بها لقائهما الأول ...

هو بسيط، جماله متوسط، لكنه ذكي جدا، لا، بل ذكائه حاد، كتوم جدا، يفضل التعبير عن المشاعر بالفعل أكثر من القول، لذلك كلامه قليل وفعله كبير، غيور إلا أنه يستطيع التحكم بغيرته، إلا لمرة واحدة لم يستطع التحكم عندما شاهدها تمزح مع شخص، كانت تعتبره أخ وكذلك ذلك الشخص، لكن مشاعره أبت عليه أن يسيطر عليها ليحدثها ويطلب منها أن تخف من مزحها وإن كان تعده أخ، لديه عمله الخاص، يكبرها بسنوات قليلة ...

ينتهي النبيذ الذي في الكأس لتسكب لنفسها كأسا آخر، مقياسها كأسين لا أكثر، تمسكه بكلتا يديها، تحركه بين راحتيها وتذهب لجانب النافذة لتتذكر وهي ترتشف مع نبيذها دمعة غيابه المفاجئ، لم يخبرها شيئا، كان يريد منها ألّا تنتظره فترك بأسلوبه ذلك مفهوم حرية الاختيار إما تنتظر أو تندمج بحياتها، قررت الانتظار، حاولت البحث عنه، كل المعطيات تخبرها أمرا واحدا فقط، سألت كل صحبته على أمل أن يكون ما وصلت له من خلال تحليل ما عرفته من أساب غيابه خاطئا، لم تستطع تأكيد أو نفي ذلك، لجأت لآخر شخص وهو صديق مشترك بينهما تسأله عن غيابه، وبعد محاولات عدة أجابها "لا تسأليني عن أمر استأمني عليه، إن أردتِ انتظري، أو تنفسي الحياة من جديد".

ذاكرة عابر !!

حليمة بن درويش - السعودية

كطفلة صغيرة لستُ متأكدة إن كان يجدر بي أن أسمي ذلك امتيازا !! فأن تحظى بثقة مرافقة الكبار والاقتراب من عالمهم أمرا لم يكن متاحا للكثير من الصغار في زمنٍ كان يخص الكبار وحدهم

كان صيفا حارا ملتهبا والطرق تبدو كمرايا تعكس انكسار ما في أزقة قريتي الهادئة جدا !!
لأول مرة أشاهد رجلا يبكي هكذا !! حين تكون صغيرا جدا كل التوافه الصغيرة تراها عظيمة هذا ماقالته أختي الكبرى ونحن في طريقنا لبيت خال والدي ذلك أن تعليمات جدتي أن خيرات الأرض عليها أن تُوزع أولا على الجيران وبعدها العائلة ثم نستطيع نحن أن نأخذ مانشاء منها !!
توقفتُ مندهشة كيف لرجلٍ أن يبكي هكذا بصوت عال دافنا رأسه بين ركبتيه ! سحبتني أختي بقوة ونبرتها الحادة مازلت أتذكرها تزداد طنينا في أذني لنكمل يالله امشي أقول لك امشي -.
لكني تسمرتُ مكاني رغم أن رجلي مشتا معها ويداي

معها تسحبني بإحداهما والأخرى تتبعها بلا إرادة بينما عيني عليه ووجهي لايزال صامدا تجاهه نحو ذاك الغريب الذي يبكي !!

سألتها ليش يصيح ؟!

ظلت ساكته وكأنه الإجابة أمر لايجب السؤال عنها من الأساس !!

عدتُ وذهني مرتبكا بصورته التي لاتغادرني وأعدتُ السؤال على أمي - أخبرتني أنه مريض واكتفت بذلك ولأني أعرف أنه إذا تغير وجهها للون الأحمر ذك يعني أنها انزعجت أو حزنت أو ربما تداري شيئا تخفيه وحتى حين تبتسم أو تضحك فلونها كالورد زادتني تشتتا فأعدتُ السؤال وأعادت ذات الإجابة مريض !! يابتي قولي الله يشفيه !

لم أنم !! ربما هي تجربتي الأولى أن أسهر لأني أُفكر في غيري أو أمرا لايخصني وأعدتُ السؤال على زوجة عمي في اليوم الثاني - تركت من يديها غسيل الصحون ونظرت لي بحزن ولم أكن وقتها أفهم معنى نظرة حزن لشخص لا تعرفيه أو ربما هي شفقة هكذا أدعي مافهمته وأنا أُعيد سرد الأحداث في ذاكرة الفزع !!

-- ايه يابتي العشق يهز قلوب من حجر ساعات فكيف قلبه !!

العشق هذا اسم المرض الي قالت عنه أمي ؟!

- اييه مريض ادعي الله يشفيه أنت طفلة ودعاءش

يوصل للسما -
طوال اليوم كنت أفكر كيف للمرض أن يسبب لنا كل هذا الوجع ويجعل رجل يبكي ويبكي بشدة !! لما كان أبوي يمرض ماكان يبكي !!
سألت أخوي عن مرض العشق وكانت أول تجربة لي كذلك في حصار الأسئلة التي واجهني بها كطفلة -
أغلق باب الغرفة وأجلسني على الكرسي وبدأت الأسئلة واحد ورا الثاني ورا الثالث وانفجرت في البكاء كانت جميعها أسئلة مرهقة متعبة لا أفهم من معانيها إلا إجابات لم تكن تجد الرضا في عينيه
من كلمكم في الطريق ؟! الرجل الي يصيح كلمكم ؟! كيف عرفني هالكلمة ؟! من وين ؟!
ولأنه يعلم بأني لصة محترفة لمجلات أختي التي تكبرني بسنوات وأنا أقرأ بنهم مايكبرني كان يظن بأن ذلك كله مريب !! أصبح يحذرني كثيرا من الحديث مع الغرباء !! ما نكلم أحد ماتعرفه مفهوم ! ومالنا شغل في أحد !!
الله يلعنه يصيح داخل بيته ليش يروع الجهال !!
صورة الرجل عادت لي من جديد بعد سنوات وأنا في إحدى الزيارات لدار المسنين أسمع صوت لرجل يبكي ، أتفحص الوجوه يبدو بكاء ذاك الرجل لألم يده منطقيا وعاديا ؟! وأعدت على نفسي السؤال لم كان بكاء ذاك الرجل القابع في ذاكرتي معيبا و هل لايزال

يتألم رغم مرور كل تلك السنوات -هل هو الآن أحد المسنين هنا أو ربما أحد المنسيين !!
هل العشق موجع هكذا !!
اللهم شفاءك
الساعة السادسة وخمسة وثلاثون دقيقة وعشر ثوان صباحا !!

فعل اعتيادي

تماما مثل كل يوم -
بعينين شبه مغمضة وملامح ثابتة يجتاز المسافة الصغيرة جدا بحذر منذ أن كسر أصبع قدمه حين ارتطم بزاوية السرير رغم مرور السنوات الطويلة على ذلك !
يتحاشى النظر للمرآة ، تلك الندبة أسفل عينه اليسرى تذكره بشجاعة لا حيز لها الآن في حياته - لم يكن سوى موقفا كلاسيكيا ورتيبا حين دافع عن أحدهم بشهامة أبناء البلد ليناله سكينا أفقده جزء من بصره -.
يغسل وجهه بدون أن يترك قطرة ماء واحدة تنزل متجاوزة حدودها مثل كل يوم !!
يرتدي ملابسه على عجل ويترك للأشياء أن تمارس اعتياديتها معه - يسرح شعره بالطريقة ذاتها - مثل كل يوم - طعم قهوته ذاتها مثل كل يوم- يغلقُ الباب ويرمي بالمفتاح تحت السجادة - يلتفت ويبتسم لذلك - مثل كل يوم !!

يعبر الحي دون أن يتوقف ليرد تحية أو أن يكترث بما يدور حوله – كل هذه التحولات والمتغيرات لا تعنيه –.

يلوح للجارة العجوز مبتسما كان يناديها يمه في زمن من الأزمنة وحدها حافظ على علاقته الرتيبة بها ومنذ أصبح مسؤولا عن إعادتها لمنزلها مرات ومرات كفعل اعتيادي بعد أن أخذ منها فقدها لأبنائها الأربعة مرة واحدة ذاكرتها وروحه أيضا أصبحت هي أيضا كفعل اعتيادي تنتظره و قبل أن تسأله سؤالها الاعتيادي يبادرها بقوله لها مثل كل يوم : (أنا ذاهب لهم وسأخبرهم أن يأتوك سريعا ولن يتأخروا)

هذا الصباح مثل كل يوم رفع رأسه ملوحا لكنه لم يراها – لم ينطق عبارته المعتادة إذ أنهم صدقوا هذه المرة وجاؤوها –

اليوم الساعة –. لم ينظر للتوقيت –. فتح عينيه باتساعهما – وترك لاصبع قدمه أن يرتطم بالسرير وبكى – لأول مرة منذ سنوات – لم يكن مثل كل يوم !!

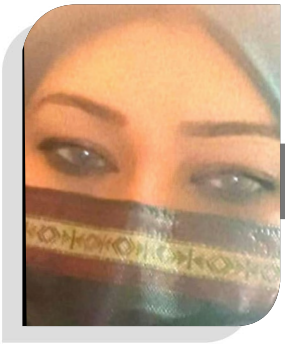

لا تسل

هبه سعيد قريش- السعودية

حسن الكومبارس هكذا ينادونه أصحابه ، لا أحد يعلم سبب تسميته ، بذلك كفطر

طويل نوعا ما أشهب اللون ولكنه يحمل شعرا أسودا ، ملامحه حادة كصقر ناعمة كندى . يقف دائما على باب بيته لعله يرى وظيفة تمر أمامه ويخطفها ، فلقد تخرج حسن من الثانوية من سنتين ونصف ، ولم تقبله جامعة ولم يجد أحد يوظفه بلا خبرة ولا تخصص .

ولمدة سنة ونصف كانت بنت الجيران معلمة في إحدى المناطق البعيدة ، ومعها أخريات حيث إختيرت أسمائهن هناك ، ولأن أبوها يغيب للعمل بأسابيع ولا أخوة لديها فعرضن عليه أن يوصلهن ويكسب مالاً إلى أن تأتي الوظيفة ، كان مؤدبا ومستقيما حتى أنه لا ينظر إلى أي إمرأة ، ولو يوميا تمر من ناحيته ولو كانت جارته ، وهاهي جارته وصديقاتها يذهبن معه يوميا ، ويأتين وكل واحدة منهن تثني عليه لدى عائلتها ، وحين نقلوا بعضهن لم يعد يذهب سوى الوقوف أمام باب بيته ،

ضاقت به الدنيا ، وعجت بمراهقته أفكار وأفكار

تذكر أيام التوصيل وقد عرف البنات عن ظهر قلب ، لماذا لم يضبط إحداهن على حد تفكيره ، تندم على ذلك وبقى كذلك ، إلى أن في إحدى الليالي جائته رسالة : حسن لا تحظرني أنا معجبة بك . كان رقما غريبا ، حاول استدراج المتكلمة دون جدوى ، طلب منها الإتصال لسماع الصوت حيث كثير من الأولاد يفعلن ذلك لغرض ما ، تجاوبت معه واتصلت كان صوت أنثى ، سألها من تكونين فكان جوابها لا تسل

طيب كيف عرفتي رقمي

لا تسل

أين رأيتيني

لا تسل

أووووه قال لها حسن ثم أردف أفضل نقفل الخط ، ، تكلم معها قليلا ثم قال لها لن أتحدث معك حتى تخبريني من أنتي فعلا أقفلا المحادثة ، وعاودت التحدث معه ، نام حسن تلك الليلة وعقله كدفة سفينة تقلبها الأيدي على جميع الجهات ، إستيقظ على كلمة صباح الخير حسن ، تأفف حسن وكتب وبعدين يعني ، لم تكن الأنثى على الخط ، وبعد سويعه كتبت له إن كنت لا تريد التحدث معي إحظرني ، هنا دق قلبه ولا يعلم لما ، طيب إسمك على الأقل كتب لها ، قالت له إسمي ذكرى

عاشت الأسامي .

مرت الأيام وهما في علاقة مبهمة ولكنهما في إندماج ، تعود عليها وتعودت عليه ، كانوا يتحدثون رسائل وصوت إن سمح الأمر حتى حبا بعضيهما ، عرض عليها أن يتقابلا فالشوق ذبحه كي يراها ، وآخر المطاف رضخت لذلك ، ترددت مرارا كانوا متفقين أن تذهب هي إلى مستشفى في نفس الحي تدخل ويأتي لها وتذهب معه كي لا أحد يشعر بهما ، في بداية الأمر كانا يتمشيين في المناطق المجاورة ، ويتبادلن أطراف الحديث عن قرب ، قال لها الم يحن الأمر أن تدليني ببيتك أين هو؟

قالت لا تسل

طيب إسمك هل هذا هو الحقيقي ؟

قالت لا تسل

كم عمرك ؟

لا تسل

هل أنتي متزوجة ؟

لا تسل

لديك أولاد ؟

لا تسل

مضت الأيام ، تطورت الأمكنة كانا يذهبن للفنادق على أنهما زوجان ، فيمضيان بعض الوقت ، ويخرجن تكرر ذلك مرارا . حدث بينهما كل شيء ممكن أن يحدث

بين الزوجين ، وحسن لا يعرفها حق المعرفة سوى إنها أرملة كما إدعت ، حين وجدها ليست عذراء . حاول مرارا حين ينزلها أن ينتظر ، ويتتبعها ولكن بلا جدوى ، لم يكن يراها تخرج من المكان وإن طال الإنتظار، لكنه بات يعشقها فلم يعد يهمه سوى إنها معه في كل شيء ، وأحترم رغبتها في عدم السؤال فلم يعد يسأل ، وكذا لم يعد أيضا يبحث عن وظيفة ، فقد كانت تغدق عليه كرما وحبا ،

عاشت معه أيام جميلة لم تكن تخاف سوى إنها تحمل بطفل يخصه وكانت تحرص عليه في ذلك بالخصوص ، كانوا في قمة السعادة ، وفي يوم حيث اتفاقهما ذهب للمستشفى بعينه ، إنتظرها لم تخرج ، إتصل بها لم ترد ، كتب رسالة لم تصلها ، جلس على هذا الحال ساعتان ، وأكثر لا يرى فيها سوى المرضى والممرضات والدكاترة والإسعاف ، مل من الإنتظار ذهب إلى بيته ، رأى تجمع هائل من الناس وصراخ صم أذنيه من شدته ، حاول أن يوقف سيارته جانبا ، ترجل منها فرق المارة ليمر لباب بيته مذهولا ، هل أصاب أحد من عائلتي مكروه ، رأى أمه تدخل بيتهم سالها ماذا حدث ، جاوبته جارتنا صدمتها سيارة وتوفت ، قال لها أي جارة ،

قالت زوجة جارنا الذي يشتغل بعيدا والدة البنت التي كنت توصلها لوظيفتها ، أمها مسكينة ممرضة في

هذا المستشفى ، كانت ذاهبة مع انه مو وقت دوامها فدهستها سيارة وماتت في الحال الله يصبرهم ، أمي ماذا كان إسمها ، إسمها سلمى الله يرحمها هكذا ردت والدته ، شريط مر على حسن هل هي ذكرى ،

هل وهل وهل

يقولون بأن حسن لليوم يجلس على عتبة باب بيتهم ، أشعث وعيونه غارت ، وكأنها حفرتان ، ولونه إسمر من كثرة المكوث أمام الشمس ، وقد أصابه الهذيان .

هل هي هي

لا تسل

إنارة

بتول محمد - السعودية

إنارة

أشعرُ أنني عامودُ إنارةٍ متعبٌ من الوقوفِ ضمن مساحةٍ واحدة ، وعلى هيئةٍ مكررةٍ في الآخرين. كثيرا ما يخطرُ لي تغيير هيأتي ، لكن ذلك سيشكّلُ صدمةً للجميع . وقد أرى في وجوههِم الدهشة ، سأستمتعُ بذلك.

يقولون من الجيد أن نخلقَ الدهشةَ في أحدٍ ما . لكنهم يريدونها دهشةً متوقعة (في حدودٍ معينة) ، وذلك مملٌ ومتعِب .

اليومُ مثلا أحتاجُ أن أكونَ عامودَ إنارةٍ مستلقٍ على قفاه . يحدقُ في عتمةِ الليل, ويستمتعُ بمراقبةِ النجوم ، هذا يعني الانطفاء ، دون ضجيجِ شكواهُم، أو حتى تهامسُهُم عن الحدثِ الذي يتعارضُ مع المصلحةِ العامة.

إلى متى سأبقى مستلقٍ منطفئ بهدوءٍ أراقبُ النجوم؟ .. لا أرغبُ بتحديدِ وقت ، سآخذُ كلَ وقتي ولن أشغلَ بالي بأنَ الوقتَ يمضي ويتخطاني . من حقِ الوقتِ أن يتخطاني ، من حقه ألا يزعجَ نفسَه بي بينما أنا مستلقٍ لا أشعر بالذنبِ اتجاهَهُ أو اتجاهِ مصيرِ الوجود مع ظاهرةِ استلقاءِ أعمدةِ الإنارة وعدمِ رغبتِها في العمل .

الذين سيحولون الأمرَ إلى فلسفةٍ وجوديةٍ ويقولون لي أن ذلك لا يتسق مع كينونتي في هذا العالم , وأني بذلك أتحولُ إلى مجردِ كتلةٍ معدنية ، لا يهم ،، لستُ أعرف نفسي واقفةً على أي حال ، ولطالما شعرتُ أنني وجودٌ مسخر منزوعَ الهوية . الآن كل ما أريده هو التحديق في النجوم, في هدأة الليل .

***

أفضل ما يمكن أن يحدث.

يمكنك أن تفسرَ الأمورَ كما تريد , لكنك تعرف أنني كنت حزينةٌ في ظلك أكثر مما أنا الآنَ خارجِه . هل أنك حقا لا تدركُ ذلك ولهذا تلاحقني مثل طفلٍ يشكو من الملل ؟ لا أعرفُ مالذي تريدُه مني . عودتي لن تسعدَ أيٍ منا , فلم تلحُ على أمرٍ تدركُ أنه غيرِ جيدٍ وكذلك تعرفُ أنه لا يمكنُ أن يتحقق. حاولتَ ان تقتلني , أكثر من مرة , هل يمكنُ للبشري أن يغفرَ أو ينسى محاولاتِ قتله ؟

رأسي في قبضتك , أردتَ هدمَ مابداخله , هدم السنوات التي عشتَها فيه وأنت لا تعرفُ مالذيَ يزعجك . رأسي يزعجك ؟ لأنه يحكي الأشياءَ كما هي ببرود ؟ ودون حماسٍ للهروب من الوضعِ الذي أنا فيه؟ كنتَ جيدا في تحريضي على الهروب . وأنا استجبتُ لك في النهاية . لا ينبغي أن تستاء , لم يعد أيٌ من ذلك مهما , فقط توقف عن الإلحاحِ على بالعودة .

لا أفهمُ لم أنت مستاء . كنتُ احترمُ احتقارَكَ لي وغضبَك , بل حتى ورغبتَكَ في أن تراني مفتتةً على

بلاطِ شقتِك التي لم تبذل جهدا لتستحقَ العيش فيها . تعرفُ أنني أحبُ التفاصيل , أحبُ أن أراها على الجدرانِ وعلى الأرضيات . مالذي تبعثُه فيك الجدرانُ الخاليةُ على أي حال؟ لو كنتَ فنانا أو شاعرا لقلتُ أنها تحرضُ فيك رغبةِ قتلِ البياض , أو ملئه , لا فرق سوى أن القتلَ أقربُ لطَبيعتِكَ المدمرة . هل يغضبُكَ أني قد أُفلتُ بجلدي , غير محطمةٍ تماما ؟ ليس على حمالة موتى أو كرسي إعاقة ؟ يخيفني مجردُ التفكيرِ في احتمالاتِ رضاكَ الذي لا يتحقق. ترددُ كثيرا وعلى ألسنةِ الجميع بأنني سيئةٌ وبلا قلب. بعد كل الاشياءِ الخبيثةِ التي قلتها عني , أنا أكثر قسوة . في الحقيقة يمكن أن أطلقَ رَصاصةً على رأسِك حتى لا تقطعَ علي مشهدِ فيلم جيدٍ أتابعُه , أو تفسدَ شهيتي لتناولِ الفطورِ مبكرا ً. لا أستطيعُ تخيلَ مدى استيائي من مشاهدتِك في الزاويةِ التي أحبُها من الأريكة . لا ليس حبا في الاريكةِ ولا الزاوية , بل لأن وجودَكَ مؤذٍ , كان عليكَ أن تتلاشى منذُ زمنٍ بعيد .

حينما كنتُ أحزَن, كنتُ أتمنى أن أتلاشى أنا وأختفي, أدركُ الآن أنَ الأمورَ جيدةٌ بما يكفي لاحتمالِها طالما أنكَ لا تغرقُ رأسي بتفاهاتِكَ عن أخطائيَ الخطيرةِ وذنوبي التي لا تُغتفر. حتى الوجودُ الذي يقولون أنهُ يترصدُ الناس ليوقعهم في الأخطاءِ ويلقي بهم في الجحيم لم يستطع أن يقنعني بأني ماكرةٌ كما استطعتَ أن تفعلَ أنت , كأي محتالٍ محترف . لكن ليس بعدَ أن وضعتُ قدمي خارجَ عالمِك , عليك أن تعيشَ وحدُك في ذلك المكانِ الذي تظنُهُ أفضلَ ما يمكنُ

أن يحدُثَ لبشري قط .

***

خارج الباب.

يخيفُني هطولُ المطرِ بغزارة , الحيُ الصغير قد لا يحتمل . قد يغرق , وقد أحتاجُ لمن يخرجُني عِنوة من شقتي التي لم أغادرها لسنوات. لا أتذكرُ ما حدثَ في آخرِ مرةٍ عدتُ فيها من الخارج , ولمَ لم أجرؤ بعدها على المغادرة . ربما كان يوما باردا كهذا اليوم . أو كانت ليلةً معتمةً كليلةِ البارحة . قد أكونُ راهنتُ فيها على شيءٍ وحصلتُ مقابلَهُ على مالٍ جيد , يكفي لوجباتِ طعام تكفيني لعدة سنوات, مع مشروباتٍ باردة . ربما اختلطت برودةِ الخارج مع برودةِ جسدي , وتوهمَ دماغي أن تلك البرودةِ هي طبيعتي. تنخفضُ حرارةُ جسدي أكثر وأكثر مع توالي الأعوام . هذا ما يجعلني أرغبُ في الزحفِ بدلا من الاستقامةِ وقوفا والمشي , أكون واحدةً من الزواحف . لو فاضَ المطرُ سأطفو واتسربُ إلى الأزقةِ المجاورة , مثل تمساح. هل ستنمو الأعشابُ على أطراف الجدران مع مرور الوقت ؟ هل سيلوحُ الجيرانُ بأرجلِهم لتبادل التحايا ؟ أنفرُ من فكرةِ الطفو. يتملكُني خوفٌ من انكشافِ قدميّ . قدميّ مثل سمكتينِ يخنُقهما الهواء , تشعرانِ بالخدرِ ورغبةِ النومِ . لا أتذكرُ ما حدثَ آخرَ مرةٍ كنتُ فيها هناكَ خلفَ الباب , في العالمِ المجهول , المطرُ ينهمر. لابد أن ماخلف البابِ فارغٌ وموحش.

أمية ثابت الجندلي - سوريا - الإمارات

اللآلئ السّبع

خمسون عاماً تألّقتِ بين حنايا القلب والروح والوطن.. حظيت بحبٍّ نزاريٍّ يمشي على الماء ولا يغرق.. حب تشهده
الشمس والشطآن والبحر والجزر.. وكتبت به الأقلام حروفاً سريةً ،وُضِعَتْ في حبات لؤلؤ مكنون ،أُعْطِيت لإماراتك السبع ،فسطع بريقهاوتلألأت في ليل جمالك يا إمارات.

***

في داخلي جنة

أتيتَ فجأة ولم تخبرني بقدومك ،وما أجمل اللقيا بلا ميعاد، مَخرت عباب العواطف والمشاعر،ورميتَ من خزانة قلبي أطمار الهموم البالية ، لا يستطيع من يرى قطراتك ويسمع وقع هطولها إلا أن يبقى سعيدا مترنما، أصبح للدنيا الآن صورة أخرى تضجّ بالحياة،أصبحت جنة لن تُرفَلَ أثوابها إلا إلى أرباب

القلوب الحساسة.

***

عروس الكون

وحدك تستطيعين اختراق النوافذ والجدران،جمالك مسيطر، لايحتاج إلى إثبات ولابرهان، وأقوى مافيه أنه يبقى صامتا ،وتعبّر عنه أحلى الكلمات المفعمة بالبيان، فإذا ماهممت بالرحيل تتركين وراءك أثرا اسمه الشفق، يجري في السماء نهرا من عقيق أحمر ،يمتطي خيول السحر المطهمة، فيأسر القلوب والعقول، عندها ، في حرم جمالك ،تطبق عيون الكلام مستسلمة، وتنتصرين أنت في الحضور والغياب.

***

ضيافة السماء

سمعت بوجود رحلة الى الفضاء، وكم أحببت هذا النوع من الرحلات منذ أن كنت صغيرا، تهللت أساريري، وتدلت من شجيرات قلبي فوانيس السعاده،

وقمت بها ولم أخبر أحدا وبقيت في الآفاق ، في ضيافة

السماء يومين ثم عدت إلى الأرض، وجدت إخوتي الذين تركتهم في الثلاثين من عمرهم أصبحوا في السبعين ، كل الدنيا تغيرت، أولادي أصبحوا في الأربعين ، وأنا الوحيد مازلت شابا، كم أنت بخيل يا كوكب الأرض، تسرق أيامنا وتقطف زهره شبابنا بسرعة البرق.

***

تلك النظرة

بدت لي امرأة رزينة، عاقلة، ينبثق الجمال من وجهها انبثاق الزبد من البحر،ويحاكي لون عينيها أشجارا جميلة كالعرائس في ليلة القدر،ولكنني لم أرتح أبداً لنظرة عينيها ، تلك النظرة تمنع قلبي من التقدم إليها،إلى أن عرفت أنها كانت فتاة مأجورة لسرقة أسرار عملي ونجاح تجارتي، عندئذ عرفت أن صفاء القلب حصان عربي أصيل ،يجعل الحقد بصدره بربريا إذا ما وطأ أرض صاحبه أي دخيل.

مطر أسود

وفاء عمر بن صديق - اليمن

في ليلة من ليالي الشتاء الباردة الممطرة المتشحة بالسواد، كنت كعادتي خلف مقود سيارتي أتجول بين الطرقات باحثة عن لحظة سكينة أفرغ فيها ما امتلأ به رأسي من صخب اليوم، وهموم الغد، وذكريات الماضي.

وعند الإشارة وقفت برهة لعابر طريق لم أصدق ما رأته عيناي_كأنه هو_ أعدت النظر مرة أخرى نعم إنه هو بتلك الخطوات المتثاقلة، وتلك العينين العسليتين اللتين يكتنفهما الجمود، تغير قليلا فقد ظهرت أخاديد حفرتها السنون، والأعوام على صفحة وجهه، واشتعل شعره البني شيبًا أطلقتُ زفرة حارة من أعماق الذاكرة قائلة: لقد مرّ وقت طويل- لقد مرّ وقت طويل على تلك اللحظة التي قلبت حياتي رأسًا على عقب، أعلنت فيها تمردي على سجنك، وكسرت قيدك الذي طوق عنقي بكل جسارة - وكأنها بالأمس عندما وقفت منتفضة ثائرة بمقلتين ملؤهما التحدي معلنة التخلي عن

ميثاقنا مشيعة إياه في كفن أبيض بكل زهوٍ وفخر، مودعة ذلك الخراب الذي زرعته في صدري لأعوام عدة من عمري، لم تستطع محاولاتك المستميتة، ولا عهودك، و وعودك بالتغيير فقد بلغ اليأس منتهاه في عالم نسجته من خيوط كذبك.

لكن - لكن - ماذا بي ؟ لماذا تسري هذه القشعريرة في جسدي ؟ و أنا أراه يعبر الطريق إلى الجانب الآخر دون أن ينتبه لوجودي - تملكني القلق وأعلن لحظة عودتي أدراجي دون أن أكمل طريقي المعتاد - رجعتُ مسرعة إلى منزلي، وفي كل خطوة أخطوها نحوه أعود أميالا إلى الماضي، تفاجأت بأن الأسى الذي زرعه_ هذا العابر _في صدري مازالت جذوره ممتدة تحاصر الروح، وأنيابه تنهش الفؤاد، وتلوك الماضي بذكرياته، وأن الخيبة التي كنت أظنها قد ماتت، ودُفنت في داخلي، قد بُعثت من جديد، جلست معها في تلك الليلة نجتر الخذلان سويا، نحطم مرايا أكذوبة السماح التي أتشدق بكلماتها في محافل حزني، وأنشد ترانيمها على مسامع حرقتي، وكأن العمر الذي مر تلاشت سنينه وكأنه شيئا لم يكن..

جناب المحترم "ماغاوا"*

موسى الثنيان - السعودية

يلقي الرجل بجثته على سريره، لقد هزل جسده وأصبح كهيكل عظمي مُغطى بالملابس، كانت عيناه تحومان في السقف، كما لو أنه يبحث عن شيء أضاعه في الأعلى، بيد أنه لم يكن ينظر إلى شيء؛ ذلك لأن ذاكراته كانت تعيده إلى الخلف وتقذفه إلى حيث ماضيه.

للتو عاد من حفل كبير أُقيم من أجله تكريمًا له على إنجازاته في الحرب على دولة مجاورة، حيث أحيل إلى التقاعد، صفَّق له الحاضرون بحرارة، وسُلِّطت الكاميرات عليه، صافحه مسئول كبير يحلم كل فرد من أفراد الشعب أن يصافحه. لقد وهن عظمه وترهل جلده الآن، ولم يعد يذكر كم قابل من الجنود، وكم قتل من الأعداء، وكم ألقى بالقنابل على الأبنية والحدائق والمدارس.

فيما هو مستلقٍ إذ أغمض عينيه فرأى جرذًا أخذ يقرض بزته العسكرية، كان سريعًا في قرضه، وفيما هو كذلك قام سريعًا، ظن أنه بوقوفه هذا سيُفزع الجرذ إلا أنه ظل يواصل قرضه؛ فاحمر وجهه وراح يصر بأسنانه

متهكمًا وهرع إلى بزته محاولاً إبعاده عنها، إلا أن الجرذ لم يجبن ويرتد، بل كلما مدَّ كفه الضخمة المليئة بالعروق والشعر عضه، حتى مُلئت بالخدوش ونزفت بالدم الغزير، فبدأ يستنجد ويصرخ: انقذوا بزتي، انقذوا بزتي.

ولم يتركها الجرذ حتى باتت خرقة بالية مُلئت بالشقوق وتدلت الأوسمة من على كم البزة كما لو أنها تستنجد خوفًا من السقوط. تراجع للخلف وألقى بجسده النحيل الذي بات يشبه عود القصب، وعيناه تدوران في المكان، وقبل أن يرحل الجرذ رمقه بنظرة ورحل إلى جحر عميق ومظلم لم يره من قبل.

أفاق الجندي من غفوته مذعورًا وجسده سابح بالعرق، اعتدل في جلسته وأول شيء فعله أن أشاح بوجهه إلى حيث البزة، فرآها معلقةً كما هي وقد ثقلت بالأوسمة، كان قد لبسها في أثناء خوضه الحروب، كم تبدو بالية الآن وباهتة اللون بعد تقاعده عن العمل، أراح جسده الكسول وأخذ يفتل شاربه الأبيض الكثيف. كانت عيناه الزرقاوان اللتان كانتا ترعبان الناظر إليهما، قد بدتا الآن هادئتين منطفئتي الحدة.

أراد العودة إلى النوم ولكنه لم يستطع، فنهض وشرع يفتح ستائر النافذة وبرز البدر بنوره الساطع، كان نور الغرفة منطفئًا فتناول هاتفه النقَّال وفتحه وأضاء

الغرفة، كانت الإضاءة تزعج عينيه الضعيفتين، حيث أخذتا عيناه تدمعان بفعل الحساسية إلا أنه كان يراقب بكثير من الاعتزاز والفخر صوره في تطبيقات التواصل الاجتماعي، فقد امتلأت بها والكثير من أقربائه يهنئونه. وقد علته علامات الفخر حين شاهد "هاشتاج" باسمه (تقاعد جندي حرب عظيم).

لقد كان مقاتلاً كبيرًا، استطاع أن يغزوا بالجنود داخل البلاد المجاورة أثناء الحرب وقتل كل من صادفه رميًا بالرصاص أو المدافع، وكم زرع من الألغام التي بقيت تمارس حربها من تحت الأرض حتى بعد انتهاء الحرب بسنوات، فكلما داس عليها طفل راكضًا خلف كرة، أو داست عليها امرأة تحمل على رأسها سلة من الخضراوات ينفجر اللغم وتموت الضحية في الحال.

جال بعينيه مرة أخرى متصفحًا هاتفه النقَّال فرأى "هاشتاج" ينعي الجرذ "ماغاوا"، كان بأذنين طويلتين وزغب أسود يميل للاصفرار... فما أن وقعت عيناه على صورته حتى فزع، فهو يشبه الجرذ تمامًا الذي رآه في حلمه، كان العالم ينعي الجرذ "ماغاوا" بأسف شديد، لقيامه بخدمة قدمها للإنسانية، فبفضله تم تفكيك الكثير من الألغام التي بقيت في الأرض بعد الحرب، وبذلك يكون قد أنقذ حياة مئات البشر من الموت في كمبوديا والعيش دون خوف، حيث استطاع أن يفكك

أكثر من ١٠٠ لغم أرضي، وكان أول جرذ يحصل على الميدالية الذهبية من الجمعية المعنية بالحيوان. تصفد جبين الجندي عرقًا وشعر لأول مرة بضعة وحقارة في نفسه، وفكر حينها لأول مرة: ماذا لو التقيت بمن قتلتهم في ظروف مختلفة في مكان آخر غير تلك البلاد؟ ربما صافحتهم، أو شربت معهم القهوة المرة وتناولنا حلاوة الحديث، وبادلتهم أخبار البلدان الأخرى.

حاول أن يبدد تلك الفكرة التي اخترقت ليله المظلم وزادته ظلامًا، فتناول هاتفه النقَّال مجددًا محاولاً إلهاء فكره بشيء ما، وتصفح مواقع التواصل، لكنّ إحساسًا ما بدا يجتاحه كأنما جرذ ما يقرض جسمه، ويأكله، إنه "ماغاوا" بعينه، ذلك المخلوق الذي تأثر بموته العالم... راح الجندي يتمتم في نفسه: يا ترى هل حينما أموت هل ستبكينني الناس أم سيلعنونني؟، لقد قتلت الكثير من الرجال وزرعت مئات الألغام. كثيرون ينتظرون موتي حتى أُبعث إلى جهنم كما يتمنون، هل سأُبعث إلى جهنم فعلاً؟، لماذا؟!، فأنا جندي حرب، قاتلت من أجل طموحات كبيرة أغلبها ليست لي.

أيها الجرذ "ماغاوا" أتراك تشعر بالإنسانية أكثر مني؟!،ففي الوقت الذي أزرع فيه الألغام وأقتل الرجال والأطفال والنساء، أنت تشارك في إنقاذ البشر وإرساء السلام والأمان لهم. لماذا تشعرني بحقارة

نفسي، أنت تقلدت ميدالية ذهبية وأنا قُلدت ميدالية أيضًا.

وما انفك الجرذ يزوره كل ليلة في حلمه، قارضًا بزته تارة وجسده تارة أخرى.

سمعته زوجته ذات مرة وهو يصرخ فأفاقت وجلةً وخائفةً ورأته يجثو على ركبتيه فوق أرض الغرفة وهو عارٍ، ويصرخ: أنقذوني من الجرذ، لقد أكل بزتي والآن سيأكلني.

بقي الجندي على هذا الحال، وقد احتارت زوجته في أمره، وما هي إلا بضعة أيام حتى صار الجندي يهلوس ويتحدث كثيرًا بكلام غير مفهوم، وقد ملأ غرفته بمصائد الفئران والسم واللاصق.

قال لها الجندي ذات يوم: مصيدة الفئران أحق بي من "ماغاوا" وقال لها أيضًا: "ماغاوا" سيطعمني السم بدلاً منه. خافت المرأة على زوجها من أن يتناول السم على حين غفلة منها، فصارت ترفع السم من الأرض عندما يخلد زوجها للنوم، لكنه صار يوبخها كلما رآها ترفع السم الموضوع في طعام، قال لها: أنت تتآمرين مع "ماغاوا" ضدي.

ارتعدت المرأة من تصرفات زوجها وصارت تخاف على نفسها من أن يخنقها وهي نائمة بجانبه. كثرت كوابيسه وصراخه في الليل، حتى دخل في ذلك اليوم

عليهما رجلان بلباسهما الأبيض واقتادا الجندي إلى حيث السيارة الواقفة بالخارج وهو يقول: ماذا تريدان مني؟، أنا بخير، هل ستقتلانني؟، أعرف ذلك، كلكم تتآمرون ضدي وتتمنون موتي، وأشاح بنظره إلى زوجته وقال لها: حتى أنتِ مثلهم، ثم راح يصرخ في وجهي الرجلين: أنا جندي كبير وعليكما احترامي.

قبل أن يخرجا قال أحد الرجلين لزوجة الجندي: لا تقلقي. في المستشفى سيتلقى الرعاية اللازمة، فهو في أيدٍ أمينة. وبكت الزوجة وأغلقا الباب خلفهما.

*ماغاوا: هو جرذ، أمضى سنوات في اكتشاف الألغام الأرضية في الريف الكمبودي، نفق في ١١ يناير ٢٠٢٢م عن عمر الثامنة.

خبايا آسنة

طاهرة آل سيف - السعودية

غُرْبَة

تقفُ أمام المرآة ، تدسُ جسمها في فستانٍ محْمُوم ، تتغنجُ عبرَ هاتفها خلسةً ، ترشُّ عطرًا صارخاً ، يناظرها زوجها المُقعد ، ويومئُ لها أن تطفئَ المصباح !

تدبِير

تمددتْ بجانبِ أطفالها الثلاثة ، جافاها النوم ، مازالت تشمُّ رائحتهُ العالقة بجسدها منذُ الأمس ، نهضتْ وأشعلتْ سيجارة ثم اطفأتها في وجهِ المرآةِ بحنَقْ ، قطَعتْ وعدًا أن تجدَ طريقة أخرى تُسدد بها أجرة البيت !

تَقَصِّي

حينَ اشتدَّ الظلام أحكمتُ لثامي وبتُ أراقبُ بَيتَها ، خَرَجتْ بخطواتٍ مُتثاقلة ، تَتأوّه وتعضُّ على طرفِ عبائتها ، طَرَقَتْ على بابِ جارتها طرقات متوالية ، اندلقَ ماءٌ بين ساقيها ، اضطربتْ الجارة وأدخلتها على عجل ، في الصباح .. احتشَدَ أهلُ القرية حولَ وليدٍ شديدُ الشبه بي !.

القط (بس.. بس)

محمد الحوتي - مصر

"بس.. بس.. ".

صديقنا الدائم الذي يمتص بعضًا من تعبنا.. ويصب لنا الكثير من المرح.. القط (مشمش)، هكذا كان رفاقي في ورشة النجارة يطلقون عليه! ما نوع علاقته بتلك الفاكهة؟ لا أعرف، وأعتقد أنهم لا يعرفون! كل قط يجب أن يكون اسمه (مشمش)!
متى جاء (مشمش)إلى الورشة؟ لا أحد يعرف! لماذا نحبه؟ لا أحد يعرف! أمتع اللحظات عندما يداعبنا في وقت الراحة (ساعة الغدا)

بس.. بس..

لقد كان دائمًا مشمشنا الخاص.. فاكهتنا المميزة التي لا نأكلها بعد الطعام المتواضع..
يتمسح بنا ويدور حولنا ويفرح كثيرًا ببقايا طعامنا التي نستطيع تقديمها إليه.
ورآه الحاج (عماد) صاحب الورشة، وكانت كلماته الآمرة واضحة..

"لا أريد أن أرى هذا القط مرة أخرى في الورشة".

ماذا نفعل؟
كيف نطرده؟ إذا لم نطرده، فسوف يطردنا! كيف نخبره بأن صداقتنا قد انتهت.. الحاج (عماد) رجل طيب.. لكنه يرفض (مشمش).. يرفض وجوده بين الخشب.. بيننا!

بدأنا بالنفور وعدم التجاوب.. لا نبادله لعبًا أو مرحًا.. ندير له ظهورنا إذا عابثنا.. برغم أننا بذلك نكتم الفرصة الوحيدة لإزالة بعض عناء العمل.. لكننا نرفض (مشمش) ونحاول أن ننفذ الأوامر.. هل فكر أحدنا في التصدي لأوامر الحاج (عماد)؟ هل يثور أحدنا على هذا الموقف الظالم تجاه (مشمش)؟
لن نقدر..

"بس.. بس.. ".

بعد ثلاثة أيام لمح الحاج (عماد) (مشمش)؛ زادت لهجته حدة وهو يأمرنا بطرد القط المتشرد!
نحاول التسويف مثل المرة السابقة لكنه حسم الأمر.
- "الآن!"
من يطرد (مشمش)؟

"بس.. بس.. ".

بعض (البسبسات) الخجولة من (خليل) لجذب انتباه القط، بعض الخبطات المتوعدة بعصا غليظة مني، لكن (مشمش)

ظن أن في الأوامر بعض المرح الذي اشتاق إليه، فأخذ في الهرب واللعب والعبث بصورة مبالغ فيها مما أثار الحاج (عماد).

"اقتلوه".

متثاقلة أقدامنا كعجوز سمين.. متباطئة خطواتنا كسلحفاة مريضة.
تقدمنا.. كل منا يحاول ألا يجده!
وعندما يظهر في ركن من الأركان نضرب الأماكن التي لا يشغلها!
الحاج (عماد) يزيد من توترنا.
"أسرعوا".
بعد خمس دقائق كاملة من الخبط والضرب ومع أملنا في أن يفر (مشمش) إلى خارج الورشة..
ظهر واضحًا أمامي وحاولت أن أضرب بعيدًا..
حاولت..
في رأسه..
ضربة واحدة..
أنا!... أنا!
تم كل شيء..
نقلوا الجسد إلى مقلب قمامة قريب..
لم أتناول طعام الغداء في ذلك اليوم!
وكذلك فعل الآخرون!
"بس.. بس..".

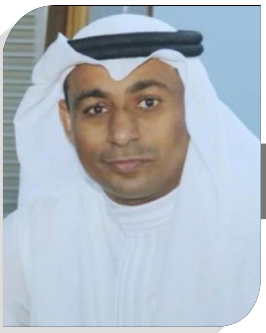

حيثُ كان الصُراخ

محمد مدخلي - السعودية

قمتُ بالتَّرتيباتِ اللاَّزمة، حدّثتُ نفسي، وأنا أتأنَّق أمام المِرْآة: "هذه أوّل مرة أسافر فيها للخارج ".
بدوتُ مشرق الوجه. ودعتُ أسرتي، ضمَّتني أمِّي إليها، وراحتْ تقبِّلني بحرارة.

هبطتُ إلى الشَّارع الرَّئيس ، وحشرتُ نفسي في سيَّارة أُجْرَة مُزْدَحِمَة. انطلقَ السَّائقُ على طريقٍ سريعٍ ومُزدحمٍ. فجأةً ! بدأتِ السَّيَّارة تَهْتَزُّ وتُصْدِرُ أصواتَ قَرْقعةٍ. حاد السَّائق عن جادة الطَّريق للتَّوقُّف. انفجرَ الإطارُ الأماميُّ للسَّائق ! .
تأوَّهْتُ، ونَظرْتُ إلى السَّاعة. كُنتُ قَلقًا، ومُتَوَتِّرًا.
وبعد أن نَفَثَتُ هَوَاجِسُ لا تُحْصَى في عقلي،وصلتُ المَطَارَ.

تَرَاصَّتْ زُمْرةُ المسافرين عند الحَاجز وهي تقطعُ بطاقةَ الصُّعود. صعدنا الطَّائرة ، استويتُ على مقعدٍ مُنْتَصِبِ الظَّهر، ووضعتُ إحدى سَاقَيَّ فوقَ الأخرى. ظلَّتْ عينايَ تتفحَّصان الرُّكَّاب نساءً، رجالًا، أطفالًا، حفنةً من العمال العائدين إلى أوطانهم، وبعض الجنود في مهمَّات رسميَّة.

بينما المضيفات تُعنى برصِّ الأمتعة تذكَّرتُ مقولةَ كاثرين مانسفيلد: " النَّاسُ يشبِهُونَ حَقَائِبَ السَّفر، تُحشى بأشياء معيَّنة، تُرمَى هنا، تُطرح هناك، تُركم، تضيع وتوجد. إلى أن يحملَها الحمَّال الأخير، ويَقْذِفُ بها إلى الرِّحلة الأخيرة، ثُمَّ تمْضِي مُخَشْخَشَةً..."

وما إن صعدتْ آخر مسافرة وجلستْ على مَقْعَدِهَا المُحَدَّد، حتَّى طلبتِ المُضِيفةُ منَ الجميع المُكُوثَ بأماكنهم مع ربط الأحزمةِ .فتاة جميلة ونحيلة، ترتدي ملابس مُبْهِجَةً ، ويفوح منها عطرٌ جذَّابٌ . متألِّقة في شَالِهَا الأسودِ، تألُّقًا شديدَ التأثير. يفصلُنِي عنها، عجوزٌ بدينٌ أسنانُه صفراءُ ، يُغنّي بِصَوتٍ خفيضٍ كَئيبٍ . قُربَ الفتاةِ من النَّافذةِ جعلها تُطيلُ النَّظرَ للخارجِ .

هبطتِ الشَّمسُ واصطبغ الأفقُ حُمْرةً، مختفيًا خلفه آخر شعاعٍ من ضوء النَّهار... وجَنّ اللَّيلُ .غَمْغَمْتُ كالأَبْلَهِ: "الرِّحلةُ طويلةٌ ، لابُدَّ مِنْ وَنيسٍ غيرَ هَذا الهَرِم" . نظرتُ إليه – فمُهُ نصفُ مفتوحٍ ، خيطٌ أصفرُ يتدفَّقُ مِنْ شَفَتَيْهِ، مُغمض عينيه نصف إغماضة – وهممتُ بمخاطبته ؛ وَكَزْتُ كتفَهُ بلباقةٍ ؛ سَبَقنِي بالحديث دون الْتِفَاتِهِ :

– أتودّ الجُلوسَ مَكاني ؟

– نعمْ ، ولكنْ كيفَ عرَفْتَ !؟

ابتسمَ، مُظْهِرًا أسنانَه: " ستفقدُ شخصيَّتَك إن اقتربتَ منْهَا " .

- شكرتُه على قبولِه الدَّعوةَ غيرَ آبهٍ بتخريفِهِ .

عـمَّ الظَّلامُ و السُّكون الطائرةَ إلا لَمعةَ ضوءٍ خافتةٍ منعكسةٍ عن السَّقفِ . مرَّتْ لحظةٌ لمْ أكنْ أنَا، لمْ أجرِّبِ التَّوَدُّدَ إلى امْرأةٍ قَطّ. كانَ الشُّعورُ الجَسديُّ غريبًا للغايةِ.

- موعدُ الوصولِ السَّادسةَ صباحًا.

قلتُ ذلك قَالِبًا شَفَتَيَّ اسْتِظْرَافًا !.

ظلَّتْ مُدِيرَةً وجهَهَا إلى النَّافذةِ، كمَا وأنَّها لمْ تسْمَعْنِي..!

أحسَسْتُ أنَّ جِسْمِي كُلّه قدْ انْحَلّ وذابَ وصارَ مَاءً. شخيرُ هذا الخَرِفِ أقضّ السُّكون، يطلقُ زفراتٍ ثقيلةً، تدعو إلى الشَّفقةِ. شاشةُ المِلاحَةِ تُشيرُ عبورَنا المحيطَ الأطلسيَّ. شَقَّ علَيَّ النَّومُ، تملْمَلْتُ وأنا متوسّط فتاة خَرْسَاء ومُسِنّ مَعْتُوه .شعرتُ بغثيانٍ خفيفٍ، طلبتُ فنجانَ قهوةٍ، وأكلتُ فطيرةَ تفَّاحٍ . أكملتُ الفصل الأخيرَ من روايةِ " إثباتُ عُذريَّةٍ " .

دوَّي صُراخٌ أيقظَ الرُّكَّابَ . الكُلّ جَالَ بِبَصَرِهِ بَحْثًا عن مصدر الصَّوتِ !. كان هناك طفلٌ حائرٌ بين الرّضاعة والبُكَاءِ . خَيَّمَ الهُدُوءُ المَكَانَ بعدَ أنْ أرضعتْهُ أمُّهُ...

انبلجَ الفَجرُ، وهبطنا المطارَ .عندَ موظَّفِ الجَوَازَاتِ، افتقدتُ جَوَازِي ومَحْفَظَتي. حينها تذكَّرتُ أنَّ تلكَ الفتاةَ، مالَتْ على جَسَدِي، وهي تبحثُ عن مصدر الصُّرَاخ!...

مَسْغَبَة

امتلأتْ الحجرة بالضجيج. حملتْ الأم طفلها الملفوف بالخرق إلى السرير. ظلّت ترضعه نادبةً حظها وفاقتها. أخذَ نفساً عميقاً من السيجارة وسحق عقبها تحت قدمه، وهو يخاطبها : سأتصرف.

دمدمت بتذمر: مثل كل مرة!.

ذَبّ الذباب عن أنفه وهو يطحن الفكرة مع نفسه.

- أعدكِ، سأجلب الطعام.

حمل معه مصباحًا يدويًا. لحقت به جلبة كلاب حتى نهاية الشارع. وصل المستودع، شدّ القفل بيده اليمنى وأدخل رأس المبرد في الرزة، حرك ذراعه عدة مرات حتى استجاب. فتح الباب مواربة ودخل.

كان الممر مظلماً. راح يحرك المصباح يمنة ويسرة بحثاً عن صناديق المؤن. مشى بحذر حتى وصل. لفّ حاجته في لفافة وهم بالانصراف.

ظهر ظِلٌّ أمامه!.

قفز متخذاً وضعية المتأهب...

- لن تخرج من هنا.

- أرجوك، دعني أغادر.

تشبث الحارس بدرفتي الباب، حاول المُعْسِر إزاحته جانبا. تعاركا حتى بدآ بفقدان قواهما. زفر الحارس حنقاً، وثب على ظهر خصمه فسقطا معاً.

تناثرت على الأرض حبات أرز وتدحرجت زجاجة حليب . . . !

نظر كل منهما في عيني الآخر... أفلتَ الحارس يده من قميص الآخر. جمعَ ماسقط من لفافته؛ مجرجراً قدميه للخارج، يتحسس رعاف أنفه ...

ذُبالةُ فانوس

خولة الحسن الموسوي - العراق - السعودية

في البدايه ليس هناك بداية، والحقيقة ما من بداية، لكن دعوني أبتكر بداية، فالبداية كانت في كل شي، الفراغ، الألم، الحب، الحنان، الأمل الانتظار، القلق. الحرمان، الغربة، الوحدة، البعد، الحنين، الاشتياق، الحزن، الفرح، الأحلام، الخيال، الوهم، الوقت. المجهول، السراب، ال، ال، ال، الخ... وفي بداية كل هذه الأشياء كانت تعيش هناك كائنة صغيرة جداً. لا أعرف حتى إن كانت صغيرة أم كبيرة.! كان نبض حياتي يرتعش ويخفق.

كيف سكنت هذه اللهفة المتصاعدة في أوردتي وفي داخلي ظمأ الخبوت الخالية. وخطواتي تلتهم الطريق قفزا وأنا أسير بين اليأس والأمل وحنين جارف يتحرك في داخلي يسلبني دموعي في أحيان كثرة، وأظل مغروسة في مكاني تقتاتني الشمس والريح وأنا متخشبة في حفرتي التي أطبقت على جسدي والخوف يجري في دمي، و الظلمةُ في أعماقي، وعندما يرن الليل علي وتتابع أنفاسي الرتيبة ويحل ذلك السكون الممتد داخلي وصوتي الهارب من فمي وكلماتي المتساقطة أمامي، وذلك الظلام الغيهب كسحابة كثيفة تفصلني عن ملاحقة أحلامي، وطالما كانت عيني لايبهرها إلا ضوء القمر في دجاه وبين سكون الليل وفي

أركانه، وأنا كذبالة فانوس أصابها الاحتراق الكامل ولم تعد يرجى منها إلا أن تعاود الاحتراق مرة أخرى. وفي النهاية ها أنا ألقي اللوم على نفسي كوني شخصاً واهما وحالماً، منغلقة على نفسي أنسج خيالاتي وأحلامي، وكأنما في زاوية من زاوية قلبي المخفية شي مضغوط يسحقني. وحشرجة مرة تعبر حنجرتي، ترى ماذا أستطيع أن اصنع الآن؟ فكل كل الأبواب تظل مواربة أمامي، وما أن أهم بالولوج حتى تصك على جسدي لأبقيه موزعا بين الألم والصبر.

وأحاول جاهدة أن اكتم وجيب قلبي (أو هذا القلب) القلب اليابس الغصن يحاول أن يخترق تربته الجامدة ويحلم بأن يثمر من جديد.

كم هو جميل أن يكون لك حلم، لكني بتُ أشعر أن ذلك الحلم الذي عشت أنتظره أخذ يتساقط تحت قدمي الراكضتين وأنفاسي اللاهثة.. وأحاديثي يبتلعها الريح عاكفةً على وحدتي أنتظر موعدا مجهولا غامضا.

تمدد الضيق في أضلعي ونمت آهات مباغته.

لقد زرعنا أنفسنا في الغربة وهنا سنذبل وعندما جف في عروقنا الماء لم نجد من يهيل علينا التراب. ولكن تأبى روحي أن تستجيب لأرض الغربة، لقد قرضت الغربة سنوات طوال من عمري..

، فمع اندثار كل جرح اتعرف على زمن جديد، وكاما مضى زمن احتفلت باندثار جرح جديد.

دراسات

م. صادق القطري - السعودية

مصدر الصورة: https://hiplatina.com

تعرف اضطرابات الشخصية (PD)على انها هي فئة من الاضطرابات العقلية التي تتميز بأنماط سلوكية غير قابلة للتكيف، والإدراك، والخبرة الداخلية، وتظهر عبر العديد من السياقات حيث تنحرف عن تلك الأنماط المقبولة عند ثقافة الفرد. وتتطور تلك الأنماط في وقت مبكر، حيث تصبح غير مرنة، وترتبط بالضيق أو الإعاقة الكبيرة.

والشخصية هي طريقة التفكير والشعور والتصرف والسلوك التي تجعل الشخص مختلفًا عن الآخرين حيث تتأثر شخصية الفرد بالخبرات، والبيئة (المحيطة، ومواقف الحياة) والخصائص الموروثة وتجعل كل فرد منا مميزا.

عادة ما تظل شخصية الشخص كما هي مع مرور الوقت حيث

تعتبر اضطراب الشخصية انحراف عن الطريقة في التفكير والشعور والسلوك عن توقعات الثقافة وخروج عن المعتاد حيث تسبب الضيق أو مشاكل في الأداء، وتستمر مع مرور الوقت ويعتمد ذلك على الموقف الذي نحن فيه والأشخاص الذين معنا والعديد من العوامل الأخرى المترابطة.

وبالرغم من ذلك، إذا واجهتنا صعوبات كبيرة في كيفية تعاملنا مع أنفسنا والآخرين تكون لدينا مشاكل في التأقلم مع مرور الوقت، وقد يتم تشخيصنا على اننا مصابون باضطراب الشخصية.

فمثلا "نجد ان الجميع يصرخون في وجهنا، ونجد الأمور صعبة للغاية؟ ونعتقد لماذا لا يمكنها أن تكون طبيعية؟ ونشعر اننا معلقون على حبل مشدود في الهواء، بينما الجميع مسترخون ويضحكون".

تختلف التعريفات حسب المصدر ولا تزال موضع جدل. تم إدراج المعايير الرسمية لتشخيص اضطرابات الشخصية في الفصل الخامس من التصنيف الدولي للأمراض (ICD) وفي الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي.

وتعرف الشخصية (المحددة نفسيا) على انها مجموعة من السمات السلوكية والعقلية الدائمة التي تميز الأفراد ومن ثم، تُعرَّف اضطرابات الشخصية بالخبرات والسلوكيات التي تحيد عن الأعراف والتوقعات الاجتماعية. فقد يواجه الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية صعوبات في الإدراك والعاطفة والأداء الشخصي أو التحكم في الانفعالات.

بالنسبة للمرضى النفسيين، يقدر معدل انتشار اضطرابات الشخصية بين ٤٠ و٦٠٪، ومع ذلك، فإن معدلات التشخيص في تلك الأماكن أقل بكثير بنحو ٥٪.

عادة ما يتم التعرف على أنماط السلوك لاضطرابات الشخصية في مرحلة المراهقة، وبداية مرحلة البلوغ أو حتى الطفولة في بعض الأحيان، وغالبًا ما يكون لها تأثير سلبي واسع النطاق على نوعية الحياة.

وعلاج اضطرابات الشخصية هو العلاج النفسي في المقام الأول حيث تشمل العلاجات النفسية المسندة بالبيّنات لاضطرابات الشخصية العلاج السلوكي المعرفي، والعلاج السلوكي الجدلي خاصة لاضطراب الشخصية الحدية. كما يتم استخدام مجموعة متنوعة من مناهج التحليل النفسي.

ترتبط اضطرابات الشخصية بوصمة عار كبيرة في الخطاب الشعبي والسريري على حدٍ سواء على الرغم من المخططات المنهجية المختلفة المصممة لتصنيف اضطرابات الشخصية، حيث تحدث العديد من المشكلات مع التصنيف لأن نظرية وتشخيص هذه الاضطرابات تحدث ضمن التوقعات الثقافية السائدة؛ وبالتالي، فإن صحتها يتنازعها بعض الخبراء على أساس الذاتية الحتمية ويجادلون بأن النظرية والتشخيص لاضطرابات الشخصية يعتمدان بشكل صارم على الاعتبارات الاجتماعية، أو حتى الاجتماعية السياسية والاقتصادية.

يميل الأطباء النفسيون في الوقت الحالي الى تحديد عشرة أنواع محددة من اضطرابات الشخصية حيث انها أنماط سلوك طويلة الأمد وانماط تختلف اختلافًا كبيرًا عما هو متوقع.

يبدأ نمط التجربة والسلوك في أواخر المراهقة أو بداية البلوغ ويسبب ضائقة أو مشاكل في الأداء وبدون علاج، يمكن أن تكون اضطرابات الشخصية طويلة الأمد حيث تؤثر اضطرابات الشخصية على اثنين على الأقل من هذه المجالات:

- طريقة التفكير في النفس والآخرين
- طريقة الرد عاطفيا

- طريقة التواصل مع الآخرين
- طريقة للسيطرة على سلوك الفرد

مصدر الصورة: https://www.everydayhealth.com/

كذلك جمع الأطباء النفسيون هذه الشخصيات الى ثلاث فئات

او مجموعات كما يلي:

الفئــة الأولــى وهي الشخصيات المثيرة للشك وتتلخص في الاتي:

- اضطراب الشخصية بجنون العظمة (او الشخصية الشكاكة)
- اضطراب الشخصية الفُصامانية
- اضطراب الشخصية الفُصامية

الفئـة الثانية وهي الشخصيات العاطفية والمندفعة وتتلخص في الاتي:

- اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع (ASPD)
- اضطراب الشخصية الحدية (BPD)
- اضطراب الشخصية الهستيري

- اضطراب الشخصية النرجسية

الفئة الثالثة وهي الشخصيات القلقة وتتلخص في الاتي:
- اضطراب في الشخصية الانطوائية
- اضطراب الشخصية التابعة
- اضطراب الشخصية الوسواسية (OCPD)

لكل اضطراب في الشخصية مجموعته الخاصة من معايير التشخيص. للحصول على تشخيص محدد، يجب أن تستوفي بعض هذه المعايير. ويختلف الحد الأدنى للمبلغ الذي تحتاج إلى الوفاء به باختلاف الأنواع، ولكن يجب أن يكون دائمًا أكثر من واحد أو اثنين. إذا استوفيت معايير لأكثر من نوع واحد، فقد يسمى هذا باضطراب الشخصية المختلطة.
من الممكن أيضًا الحصول على تشخيص دون تلبية المعايير الكاملة لنوع معين. يُعرف هذا باسم اضطراب الشخصية غير المحدد بطريقة أخرى (PD-NOS) أو سمة اضطراب الشخصية المحددة.
قد تحصل مجموعة كبيرة من الأشخاص على نفس التشخيص، على الرغم من وجود شخصيات مختلفة جدًا وتجارب فردية مختلفة حيث تكون تجربتك في التعايش مع اضطراب الشخصية فريدة بالنسبة لك.

أنواع اضطرابات الشخصية وصفاتها:

المجموعة الأولى (الشخصيات المثيرة للشك):
اضطراب الشخصية بجنون العظمة (او الشخصية الشكاكة): نمط من الشك في الآخرين ورؤيتهم على أنهم دنيؤون أو

حاقدون وغالبًا ما يفترض الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية الارتيابية أن الأشخاص سيؤذونهم أو يخدعونهم ولا يثقون بالآخرين أو يصبحون قريبين منهم.
صفات هذه الشخصية:
- تجد صعوبة في أن تثق في الناس، حتى الأصدقاء والعائلة.
- تجد صعوبة بالغة في الوثوق بالآخرين، معتقدين أنهم سيستخدمونك أو يستغلونك.
-تجد صعوبة في الاسترخاء.
- تجد قراءة التهديدات والخطر (الذي لا يراه الآخرون) في المواقف اليومية أو الملاحظات البريئة أو النظرات غير الرسمية من الآخرين.
اضطراب الشخصية الفُصامانية (الشخصية الانعزالية): نمط من الخجل الشديد ومشاعر النقص والحساسية الشديدة للنقد. قد يكون الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية الانعزالية غير مستعدين للانخراط مع الناس ما لم يكونوا متأكدين من أنهم محبوبون، أو منشغلون بالانتقاد أو الرفض، أو قد يرون أنفسهم على أنهم ليسوا جيدين بما فيه الكفاية أو غير مؤهلين اجتماعيًا.
صفات هذه الشخصية:
- يجدون صعوبة في تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين
- يختارون عيش حياتهم دون تدخل من الآخرين
- تفضلون أن يكونون بمفردهم مع أفكارهم
- لا يشعرون بالمتعة من العديد من الأنشطة
- لديهم القليل من الاهتمام بالجنس أو العلاقة الحميمة
- يجدون صعوبة في التواصل مع الآخرين أو يشعرون بالبرودة العاطفية تجاههم.

اضطراب الشخصية الفُصامية: نمط من عدم الارتياح الشديد

في العلاقات الحميمة، والتفكير المشوه والسلوك غريب الأطوار. قد يكون لدى الشخص المصاب باضطراب الشخصية الفصامية معتقدات غريبة أو سلوك أو كلام غريب أو غريب أو قد يكون لديه قلق اجتماعي مفرط.

صفات هذه الشخصية:

- يجربون الأفكار أو التصورات المشوهة.
- تجدهم يجعلون العلاقات الوثيقة صعبة للغاية.
- التفكير والتعبير عن أنفسهم بطرق يجدها الآخرون "غريبة"، وذلك باستخدام كلمات أو عبارات غير معتادة، مما يجعل التواصل مع الآخرين أمرًا صعبًا.
- يعتقدون أنهم يمكنهم قراءة العقول أو أن لديك قوى خاصة مثل "الحاسة السادسة".
- يشعرون بالقلق والتوتر مع الآخرين الذين لا يشاركونهم هذه المعتقدات.
- يشعرون بالقلق الشديد وجنون العظمة في المواقف الاجتماعية وتجد صعوبة في التواصل مع الآخرين.

المجموعة الثانية (الشخصيات العاطفية والمندفعة):

اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع (ASPD): نمط من تجاهل أو انتهاك حقوق الآخرين. قد لا يتوافق الشخص المصاب باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع مع الأعراف الاجتماعية، وقد يكذب بشكل متكرر أو يخدع الآخرين، أو قد يتصرف باندفاع.

صفات هذه الشخصية:

- الذي يضع نفسه في مواقف خطرة أو محفوفة بالمخاطر، غالبًا دون التفكير في العواقب بالنسبة له أو للآخرين.

- يتصرف بشكل خطير وفي بعض الأحيان بشكل غير قانوني (قد يكون لديك سجل إجرامي).
- يتصرف بطرق غير سارة للآخرين.
- يشعر بسهولة بالملل والتصرف بدافع، على سبيل المثال، قد يجد صعوبة في الاحتفاظ بوظيفة لفترة طويلة.
- يتصرف بعدوانية ويقاتل بسهولة.
- يفعل أشياء رغم أنها قد تؤذي الناس - ليحصل على ما يريد، ويضع احتياجاته ورغباته فوق الآخرين.
- لديه مشاكل في التعاطف، على سبيل المثال، قد لا يشعر أو يظهر أي شعور بالذنب إذا كان قد أساء معاملة الآخرين.

اضطراب الشخصية الحدية (BPD): نمط من عدم الاستقرار في العلاقات الشخصية، والمشاعر الشديدة، وضعف الصورة الذاتية والاندفاع. قد يبذل الشخص المصاب باضطراب الشخصية الحدية جهودًا كبيرة لتجنب التخلي عنه أو تكرار محاولات الانتحار أو إظهار الغضب الشديد غير المناسب أو الشعور المستمر بالفراغ.

صفات هذه الشخصية:

- يشعر بقلق شديد حيال تخلي الأشخاص عنك، ويفعل أي شيء لوقف ذلك أو دفعهم بعيدًا.
- لديه مشاعر شديدة للغاية يمكن أن تتغير بسرعة (على سبيل المثال، من الشعور بالسعادة والثقة الشديدة في الصباح إلى الشعور بالحزن والحزن في فترة ما بعد الظهر)
- ليس لديه إحساس قوي بمن هو أو ما يريده من الحياة، حيث تتغير أفكاره حول هذا بشكل كبير اعتمادًا على من هو معهم.
- يجد صعوبة بالغة في تكوين علاقات أو صداقات مستقرة والحفاظ عليها.

- يتصرف باندفاع ويقوم بأشياء يمكن أن تؤذيه (مثل الإفراط في تناول الطعام أو تعاطي المخدرات أو القيادة بشكل خطير).
- لديه أفكار انتحارية.
- يؤذي نفسه.
- يشعر بالفراغ والوحدة كثيرًا من الأوقات.
- يغضب بشدة ويكافح للسيطرة على غضبه.
- يكافح من أجل الوثوق بالآخرين.
- يعاني من مشاكل الصحة العقلية الأخرى إلى جانب اضطراب الشخصية الحدية، بما في ذلك القلق والاكتئاب ومشاكل الأكل واضطراب ما بعد الصدمة.

اضطراب الشخصية الهستيري: نمط من الانفعال المفرط والبحث عن الاهتمام. قد يكون الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية الهستيرية غير مرتاحين عندما لا يكونون مركز الاهتمام، وقد يستخدمون المظهر الجسدي للفت الانتباه إلى أنفسهم أو لديهم مشاعر متغيرة أو مبالغ فيها بسرعة.
صفات هذه الشخصية:
- يشعر بعدم الارتياح الشديد إذا لم تكن مركز الاهتمام.
- يشعر بأن عليه ترفيه الناس.
- يسعى باستمرار أو يشعر بالاعتماد على موافقة الآخرين.
- يتخذ قرارات متهورة.
- المغازلة أو التصرف / اللبس بشكل استفزازي لضمان بقائك في مركز الاهتمام.
- يريد اكتساب سمعة لكونه دراميًا وعاطفيًا مفرطًا.
- يتأثر بسهولة بالآخرين.

اضطراب الشخصية النرجسية: نمط الحاجة للإعجاب وقلة

التعاطف مع الآخرين. قد يكون لدى الشخص المصاب باضطراب الشخصية النرجسية إحساس كبير بأهمية الذات، أو الإحساس بالاستحقاق، أو الاستفادة من الآخرين، أو يفتقر إلى التعاطف.

صفات هذه الشخصية:

- يعتقد أن هناك أسبابًا خاصة تجعله مختلفًا أو أفضل أو أكثر استحقاقًا من الآخرين.
- لديه احترام ذاتي ضعيف، بحيث يعتمد على الآخرين ليتعرف على قيمته واحتياجاته.
- يشعر بالضيق إذا تجاهله الآخرون ولم يمنحوه ما يشعر أنه يستحقه .
- يستاء من نجاحات الآخرين.
- يضع احتياجاته الخاصة فوق الآخرين، ويطلب منهم فعل ذلك أيضًا.
- ينظر إلى الاخرين على أنهم أنانيون ومستقلون أو غير مدرك لاحتياجات الآخرين.

المجموعة الثالثة (الشخصيات القلقة):

اضطراب في الشخصية الانطوائية (الانعزالية): الانفصال عن العلاقات الاجتماعية والتعبير عن القليل من المشاعر. لا يسعى الشخص المصاب باضطراب الشخصية الفصامية عادةً إلى إقامة علاقات وثيقة، ويختار أن يكون بمفرده ويبدو أنه لا يهتم بالثناء أو النقد من الآخرين.

صفات هذه الشخصية:

- تتجنب العمل أو الأنشطة الاجتماعية التي تعني أنه يجب أن تكون مع الآخرين.
- يتوقع الرفض والنقد ويكون شديد الحساسية تجاه ذلك.

- يقلق باستمرار بشأن "اكتشاف" ورفضه.
- يقلق بشأن التعرض للسخرية أو الخزي من قبل الآخرين.
- يتجنب العلاقات والصداقات والألفة لأنه يخشى الرفض.
- يشعر بالوحدة والعزلة، والدونية من الآخرين.
- يكون مترددًا من تجربة أنشطة جديدة في حالة إحراجه لنفسه.

اضطراب الشخصية التابعة: نمط من الحاجة إلى العناية والسلوك الخاضع والتشبث. قد يواجه الأشخاص المصابون باضطراب الشخصية المعتمدة صعوبة في اتخاذ القرارات اليومية دون طمأنة الآخرين أو قد يشعرون بعدم الارتياح أو العجز عندما يكونون بمفردهم بسبب الخوف من عدم القدرة على رعاية أنفسهم.
صفات هذه الشخصية:
- يشعر بالحاجة والضعف وعدم القدرة على اتخاذ القرارات أو العمل يوميًا دون مساعدة أو دعم من الآخرين.
- السماح للآخرين بتحمل المسؤولية عن العديد من مجالات حياتك أو مطالبتهم بذلك.
- يوافق على الأشياء التي تشعر أنها خاطئة أو لا يحبها لتجنب البقاء بمفردك أو فقدان دعم شخص ما.
- يخشى أن يترك لتدبر أمر نفسه.
- لديه ثقة منخفضة بالثقة بالنفس.
- ينظر إلى الآخرين على أنهم أكثر قدرة منه.

اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية (OCPD): نمط من الانشغال بالنظام والكمال والسيطرة. قد يركز الشخص المصاب باضطراب الوسواس القهري بشكل مفرط على التفاصيل أو الجداول، وقد يعمل بشكل مفرط دون السماح بوقت لقضاء وقت الفراغ مع الأصدقاء، أو قد يكون غير مرن في أخلاقه

وقيمه.
صفات هذه الشخصية:
- يكون بحاجة إلى الحفاظ على كل شيء بالترتيب والتحكم.
- يضع معايير عالية غير واقعية لنفسك وللآخرين.
- يعتقد أن أفضل طريقة لفعل الأشياء له أي انه لا يثق بغيره.
- يقلق بشأن ارتكابه أو ارتكاب الآخرين للأخطاء.
- يشعر بقلق شديد إذا لم تكن الأمور "مثالية".

طرق العلاج:
هناك أنواع معينة من العلاج النفسي قد تبدو فعالة في علاج اضطرابات الشخصية. أثناء العلاج النفسي، يمكن للفرد اكتساب البصيرة والمعرفة حول الاضطراب وما يساهم في ظهور الأعراض، ويمكنه التحدث عن الأفكار والمشاعر والسلوكيات. يمكن أن يساعد العلاج النفسي الشخص على فهم آثار سلوكه على الآخرين وتعلم إدارة الأعراض أو التعامل معها وتقليل السلوكيات التي تسبب مشاكل في الأداء والعلاقات وهذا يعتمد على نوع العلاج لاضطراب الشخصية المحدد ومدى شدته وظروف الفرد.
تشمل أنواع العلاج النفسي الشائعة الاستخدام ما يلي:
- العلاج التحليلي / النفسي
- العلاج السلوكي الجدلي
- العلاج السلوكي المعرفي
- العلاج الجماعي
- التثقيف النفسي (تعليم الفرد وأفراد الأسرة حول المرض والعلاج وطرق التأقلم)
ولا توجد أدوية خاصة لعلاج اضطرابات الشخصية، ومع ذلك، قد تكون الأدوية، مثل مضادات الاكتئاب أو الأدوية

المضادة للقلق أو أدوية استقرار الحالة المزاجية، مفيدة في علاج بعض الأعراض. قد تتطلب الأعراض الأكثر شدة أو طويلة الأمد نهجًا جماعيًا يتضمن طبيب رعاية أولية وطبيبًا نفسيًا وطبيبًا نفسيًا وأخصائيًا اجتماعيًا وأفراد الأسرة.

بالإضافة إلى المشاركة الفعالة في خطة العلاج، يمكن أن تكون بعض استراتيجيات الرعاية الذاتية والتأقلم مفيدة للأشخاص الذين يعانون من اضطرابات الشخصية.

المصادر:

- https://www.healthdirect.gov.au/personality-disorders
- https://psychiatry.org/patients-families/personality-disorders/what-are-personality-disorders
- https://www.mind.org.uk/information-support/types-of-mental-health-problems/personality-disorders/types-of-personality-disorder/هSchizoidPersonalityDisorder
- https://en.wikipedia.org/wiki/Personality_disorder

كويكب ريوغو غني بالجزيئات العضوية التي يمكن أن تكون اللبنات الأساسية للحياة

ترجمة: محمد جواد آل السيد ناصر الخضراوي - السعودية

الكاتب: (Robert Lea – روبرت لي)

Asteroid Ryugu is rich in organic molecules that can be building blocks of life

ملخص المقالة:

اكتشف أن الكويكب -ريوغو- غني بالجزيئات العضوية التي يمكن أن تكون بمثابة اللبنات الأساسية للحياة، وذلك عندما ألقى العلماء نظرة أولى على عينة جمعتها المركبة الفضائية -هايابوسا-2 من الكويكب، حيث تحتوي العينة على العديد من المواد العضوية البريبايوتيكية بما في ذلك عدة أنواع من الأحماض الأمينية التي تستخدمها الكائنات الحية لبناء البروتينات الضرورية لتنظيم التفاعلات الكيميائية وتشكيل الهياكل مثل الشعر والعضلات. هذه النتائج تضيف مزيدًا من المصداقية إلى النظرية القائلة بأن المكونات الأساسية اللازمة لبدء تطور الحياة على الأرض كان من الممكن أنها قادمة الى الكوكب في مهده من الفضاء.

(المقالة):

تدعم النظرة الأولى على العينات التي أعادتها المركبة الفضائية -هايابوسا-2 (Hayabusa2) النظرية القائلة بأن العناصر الحيوية للحياة مثل الأحماض الأمينية يمكن أن تكون أُوصلت من الفضاء.

الكويكب ريوغو غني بالجزيئات العضوية التي يمكن أن تكون بمثابة اللبنات الأساسية للحياة. وقد تم اكتشاف ذلك عندما ألقى العلماء نظرة أولى على عينة جمعتها المركبة الفضائية -هايابوسا-2 من الكويكب.

عينة جمعت من المواد من الكويكب ريوغو. مصدر الصورة: لوكالة استكشاف الفضاء اليابانية (جاكسا)

وتحتوي عينة الكويكب ريوغو على العديد مما يسمى -المواد العضوية البريبايوتيكية[1]- (prebiotic organics) بما في ذلك عدة أنواع من الأحماض الأمينية التي تستخدمها الكائنات الحية لبناء البروتينات الضرورية لتنظيم التفاعلات الكيميائية وتشكيل الهياكل مثل الشعر والعضلات. ويمكن أيضًا إنشاء هذه الجزيئات من خلال عمليات مختلفة غير حية، مثل التفاعلات الكيميائية التي يمكن أن تحدث في الكويكبات.

وتضيف النتائج مزيدًا من المصداقية إلى النظرية القائلة بأن المكونات الأساسية اللازمة لبدء تطور الحياة على الأرض كان من الممكن أن تُوَصل إلى الكوكب في مهده من الفضاء.

-وجود جزيئات البريبايوتك على سطح الكويكب على

الرغم من بيئته القاسية الناجمة عن التسخين الشمسي والإشعاع فوق البنفسجي، بالإضافة إلى التشعيع بالأشعة الكونية في ظل ظروف التفريغ العالي، يشير إلى أن حبيبات الكويكب ريوغو السطحية العلوية لديها القدرة على حماية الجزيئات العضوية-، قال المؤلف الرئيسي للورقة البحثية والباحث بجامعة كيوشو البروفيسور هيروشي ناراوكا، في بيان له (First Look at Ryugu Asteroid Sample Reveals it is Organic-Rich (nasa.gov)).
وأضاف: -يمكن نقل هذه الجزيئات في جميع أنحاء النظام الشمسي، ومن المحتمل أن تتشتت كجزيئات غبار بين الكواكب بعد طردها من الطبقة العلوية للكويكب بفعل الاصطدامات أو لأسباب أخرى-.

ويصف مصطلح -الجزيئات العضوية- مجموعة كبيرة من المركبات التي تحتوي على عنصر الكربون المقترن بالهيدروجين والأكسجين والنيتروجين والكبريت والذرات الأخرى وهي اللبنات الأساسية لجميع أشكال الحياة هنا على الأرض.

وهذه المركبات يمكن انشاؤها من خلال تفاعلات كيميائية لا تتضمن كائنات حية، مما يعني أن العمليات الكيميائية داخل الكويكبات يمكن أن تخلق مكونات للحياة. ويُعرف البحث عن هذه العمليات الكيميائية التي كان من الممكن أن تؤدي إلى ظهور الحياة على الأرض باسم -كيمياء البريبايوتك-.

وقد وجدت أيضًا في عينة الكويكب ريوغو جزيئات حيوية عضوية تتكون في وجود الماء السائل، وهو مكون حيوي آخر للحياة، مثل الأمينات الأليفاتية[2]، والأحماض الكربوكسيلية، والهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات، والمركبات الحلقية غير المتجانسة المحتوية على النيتروجين.

-حتى الآن، تتوافق نتائج الأحماض الأمينية من الكويكب ريوغو في الغالب مع ما شوهد في أنواع معينة من النيازك الغنية بالكربون (النيازك الكربونية) التي تعرضت لأكبر قدر من المياه في الفضاء-، قال الدكتور جيسون دوركين، المؤلف المشارك في البحث وعالم مركز غودارد لرحلات الفضاء التابع لناسا.

الاستخلاص بالمذيبات لعينات الكويكب ريوغو على منضدة نظيفة (ISO6 ، الفئة 100) داخل غرفة نظيفة[3] (ISO5 ، الفئة 1000) قام بها البروفيسور هيروشي ناراوكا في جامعة كيوشو في اليابان. مصدر الصورة: وكالة استكشاف الفضاء اليابانية (جاكسا)

وحتى الآن مفقود من عينة الكويكب ريوغو السكريات ومكونات الحمض النووي والحمض النووي الريبي التي تم اكتشافها في كويكبات أخرى غنية بالكربون. ويشك الفريق في احتمال وجود هذه المركبات في الكويكب ريوغو لكنها أقل من حدود الاكتشاف نظرًا لكتلة العينة الصغيرة التي تم فحصها لهذا البحث.

وجمعت مركبة الفضاء هايابوسا 2 التابعة لوكالة استكشاف الفضاء اليابانية (جاكسا) عينات من الكويكب ريوغو، الذي

تقع على بعد حوالي 215 مليون ميل (347 مليون كيلومتر) من الأرض، في فبراير 2019. ثم أعيدت العينات إلى الأرض في ديسمبر 2020، وتم استخراجها في اليابان في 2021.

وتم تحليل كمية صغيرة، 30 ملليجرام أو حوالي 0.001 أوقية، من تلك العينة، من قبل الفريق الدولي للتحليل العضوي القابل للذوبان في ناسا جودارد في خريف ذلك العام.

ويمثل هذا البحث الجديد أول تحليل عضوي لعينة الكويكب ريوغو التي ستتم دراستها لسنوات عديدة قادمة. وستشمل هذه التحقيقات المستقبلية مقارنة عينة الكويكب ريوغو بعينات من الكويكب -بينو- (Bennu) التي تم جمعها في عام 2020.

وقال الدكتور دوركين: -سنجري مقارنة مباشرة للعينات المأخوذة من الكويكب ريوغو وعينة الكويكب بينو عندما تعيدها مهمة اوزيريس-ريكس (OSIRIS-Rex) التابعة لناسا إلى الأرض في عام -2023. وأضاف: -من المتوقع أن تعيد أوزيريس-ريكس كتلة عينات أكثر بكثير من بينو وسيوفر فرصة مهمة أخرى للبحث عن اللبنات الأساسية العضوية للحياة في كويكب غني بالكربون-. وقد نُشر بحث الفريق في إصدار 24 فبراير من مجلة -العلوم- (Science).

*تمت الترجمة بتصرف

مصدر:

Asteroid Ryugu rich in molecules that can be building blocks of life | Space

الهوامش:

[1] البريبايوتكس (Prebiotics) هي مركبات في الغذاء تحفز نمو أو نشاط الكائنات الحية الدقيقة المفيدة مثل البكتيريا والفطريات. المثال الأكثر شيوعًا هو الجهاز الهضمي، حيث يمكن أن تغير البريبايوتكس تكوين الكائنات الحية في ميكروبيوم الأمعاء. ويكيبيديا

[2] أليفاتية أي تتعلق أو تدل على المركبات العضوية التي تشكل فيها ذرات الكربون سلاسل مفتوحة (كما في الألكانات)، وليس حلقات عطرية. والأمين الأليفاتي هو أمين في جزيء لا توجد حلقات عطرية مباشرة على ذرة النيتروجين. مثال ذلك:

[3] الغرف النظيفة مصنفة حسب مستوى نظافة الهواء داخل البيئة الخاضعة للسيطرة. فئة الغرفة النظيفة هي مستوى النظافة الذي تمتثل له الغرفة، وفقًا لكمية وحجم الجزيئات لكل متر مكعب من الهواء. السلطة الأساسية في الولايات المتحدة وكندا هي نظام تصنيف -ISO 14644 1. يتضمن معيار ISO هذا فئات الغرف النظيفة: ISO 1 و ISO 2 و ISO 3 و ISO 4 و ISO 5 و ISO 6 و ISO 7 و ISO 8 و ISO 9. ISO 1 هي الفئة -الأكثر نظافة- و ISO 9 هي -أقذر فئة-. حتى لو تم تصنيفها على أنها -أقذر فئة- ، فإن بيئة الغرفة النظيفة ISO 9 تكون أنظف من الغرفة العادية. أكثر فئات الغرف النظيفة شيوعًا في ISO هي ISO 7 و ISO 8. المصدر: (ISO Clean Room Classifications 8, ISO 7, ISO 6, ISO 5) | Mecart (mecart-cleanrooms. .(com

مقالات

الفردوس بين الأرض والسماء

محمد المحمود - السعودية

يُؤَكِّد كثيرٌ من الباحثين في سوسيولوجيا الأديان أن ظهور الإيمان الديني في تاريخ الإنسان، وتأكّد حضوره باستمرار؛ وكأنه لازمة إنسانية، ينبع من كونه يُقَدِّم وَعْداً طُوباويا بالخلاص الأخروي/ نعيمِ العالمِ الآخر؛ بحيث يجعل من الألم والمعاناة والشقاء في هذا العالم الدنيوي عذابا مُحْتَملا. فالإنسان المؤمن لا يرى هذه الحياة الدنيا كلَّ الحياة، لا يراها البداية والنهاية، بل يراها جزءا ضئيلا عابرا في مسار حياة سرمدية، يراها شوطا واحدا من ملايين الأشواط المتتابعة، يراها لحظة عابرة من أزمنة الأبدية المكتوبة على الجبين.

ماذا يعني كل هذا للإنسان المؤمن ؟

يعني أن كل ما يحدث في هذه الحياة من رخاء أو شقاء، هو. رغم حقيقته. مجرد وَهْمٍ أو هو أشْبَهُ بالوهم. وفي هذا عزاء؛ واي عزاء !

ثم هو يعني. بالضرورة. أن الفردوس المنتظر لن يكون على هذه الأرض، وأن الجحيم الحقيقي كذلك، كلاهما في السماء؛ لا في الأرض؛ مهما انفتحت آلام المُعَذَّبين. بالفقر وبالجوع وبالجهل وبالاضطهاد وبالاستعباد. على الجحيم. ولا ضير حينئذٍ. في مدى الرؤية الدينية. أن يُحْتَمَل هذا الجحيمُ الدنيوي العابرُ، الهامشي التافه؛ من أجل الفردوس الخالد في السماء.

هذه هي الطوباوية الدينية/ السماوية باختصار؛ ربما يكون مُخِلاً. وعلى الضفة الأخرى المقابلة لها ثمة طوباوية أخرى، طوباوية دنيوية/ علمانية/ أرضية؛ ترى أن هذه الحياة هي الحياة استغراقا؛ وليس ثمة ما وراءها. ما يعني أن الشقاء في هذه الحياة هو شقاء

كامل وشامل، شقاء حتى آخر رمق، شقاء بلا تعويض، شقاء بلا أمل ينتشل الروح من عذابات الجسد، تلك العذابات التي تفتك بالروح أيضا.

كذلك، فإن ما يستطيع الإنسان أخذه من هذه الحياة على سبيل الاستمتاع والظفر بأكبر قدر من الرخاء الممكن، هو النعيم حقا، هو النعيم المتحقق على سبيل اليقين وعلى سبيل الاستغراق، هو الفردوس الموعود في الحاضر الموجود. ومِنْ ثَمَّ، فَمَنْ لم يَظفر بحظ من النعيم والرخاء في هذه الدنيا؛ فهو حتما إنسان العذاب والآلام الذي سيخرج من هذه الحياة خاسرا، إذ لا تُوجَد أشواطٌ أخرى قابلة للاستئناف، لا تُوجَد فرصةٌ أخرى ولو على سبيل التخيّل الذي يمنح الأشقياء وَهْمَ عزاء يخترق مسار تحقق الشقاء.

منذ جمهورية أفلاطون والتّطلّع إلى الفردوس الأرضي يأخذ بألباب كثير من المفكرين، وكثير من المصلحين الاجتماعيين، وكثير من الساسة أيضا. ومنذ ظهور الأنبياء والتّطلّع إلى الفردوس السماوي يذهب بالمؤمنين مذاهبَ شتّى؛ من الرهبنة والانعزال، إلى التبشير والجهاد ومحاولة فرض عقائد الإيمان على الآخرين. وبين هؤلاء (= المؤمنين بالفردوس السماوي) وأولئك (= المؤمنين بالفردوس الأرضي) يقع الإجماع. وجدانيا وفكريا. على عدم الرضا بالواقع الدنيوي في تعيّناته المجرّدة، ويتبع ذلك. صراحة أو ضمنا. تقرير أنه واقع بائس يجب الخروج منه ولو بأعظم التضحيات.

هنا يأتي السؤال الأهم: أي هذين الفِردَوسَين له حظ من الواقع ؟ أيهما تَحقّق فعلا ؟ وإلى أي مدى تحقّق ؟ وبأي ثمن تحقّق ؟

واضح أن تقييم تحقّق الفردوس السماوي مستحيل. هو في "عالم الغيب"؛ ولا نافذة له عبر "عالم الشهادة"؛ لمعاينته على سبيل الاختبار الإمبيريقي/ التجريبي. ولكن. وهو السؤال المحوري هنا. هل يفصل المؤمنون حقا بين هذين العالمين: عالم الغيب وعالم الشهادة ؟

ومِن ثَمَّ؛ هل الوَعْد بفردوس سماوي/ أخروي يستنفد أيَّ وَعْدٍ آخر خارج عالمه ؟ أي هل مثل هذا الوعد الأخروي غير القابل للاختبار يكون. بالضرورة. على حساب أي وعد آخر ؟

بلا شك، مذاهب الرهبنة الكاملة تقول بالفصل وبالتمايز التناقضي القاضي بأن من يتغيّا فردوسَ الدنيا/ الأرضي؛ فليس له حظ في فردوس الآخرة/ السماوي، والعكس صحيح، فمن يتغيّا فردوس السماء، فلا حظ له في فردوس الأرض. ولكن، حتى في مثل هذه الحال؛ أليس استهداف فردوس السماء يكون بعمل راهن على هذه الأرض ؟ وإذا كان الأمر كذلك، أي العمل على هذه الأرض يصنع فردوس السماء، فما طبيعة هذا العمل ؟ أليس. في أقل أحواله وأكثرها سلبية دنيوية. ترشيدا للسلوك الإنساني بما يعود بالخير على الجميع في هذا العالم/ عالم الشهادة ؟ أليس هذا الترشيد. في حال واقعيته والإخلاص له. يصنع ملامحَ فردوس أرضي، أو. على الأقل .يُقَلّل. كَمًّا وكَيْفا. من حجم الجحيم الأرضي الذي يبلغ أقصى مداه في عدوان الإنسان على أخيه الإنسان ؟

هذا في حال مذاهب الرهبنة التي يتضح أنها لا بد أن تصل بين فردوس الأرض وفردوس السماء؛ من حيث طبيعة التدين الخالص ذاته؛ رغم تأكيدها على الفصل، بل وعلى التضاد احيانا. أما المذاهب الأخرى، بما فيها معظم مذاهب الإسلام، فهي تشتغل على الراهن الدنيوي/ الفردوس الأرضي؛ في الوقت نفسه الذي تشتغل فيه على فردوس السماء. بل وأكثر من ذلك، هي تشترط الفردوسين ببعضهما، فلا سبيل إلى الفردوس الأرضي (مهما عَمَّ الرخاء المادي والاطمئنان المعنوي) إلا بالعمل وفق شروط فردوس السماء. وطبعا، لا سبيل إلى فردوس السماء؛ إلا عبر فردوس الأرض، أي أن يعيش المؤمن "نعيم الإيمان" على هذه الأرض، وهو. بالمنطق الإيماني. النعيم الحق؛ رغم كل ما يعانيه من بؤس وآلام.

في التراث الإسلام تتردد على ألسنة العُبّاد المُتَزهّدين مقولة: "ثمة جنة في هذه الدنيا، مَن لم يدخلها لن يدخل جنةَ الآخرة"، ويقصدون أن ثمة سعادة هائلة بالإيمان، لا تتحقق إلا للمؤمن الحق، ولا تزدهر مفاعيلها إلا بأعماله الصالحة التي تعود بالخير عليه وعلى مجتمعه؛ دونما تضارب بين الخير الخاص والخير العام. وطبعا، هذه السعادة الهائلة لا بد وأن تغمر كل أنواع الشقاء الدنيوي المعاش، فلا يشعر المؤمن معها بأي شقاء، أي يعيش فردوس الأرض الذي هو. وفق هذه الرؤية. شرط الظفر بفردوس السماء.

في الإصلاح الديني البروتستانتي، الكالفيني خاصة، جرى الربط بوضوح/ بِمُبَاشريّة بين سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، بين نجاح الدنيا ونجاح الآخرة. فبعد أن كان الاشتغال بالنجاح الدنيوي رذيلة؛ على اعتبار أنه انصراف عن العمل للآخرة، أصبح. وفق هذا الإصلاح. فضيلة؛ على اعتبار أن التوفيق/ النجاح في هذه الدنيا دليل على التوفيق/ النجاح في الآخرة، أي أن القادر على تحقيق ملامح فردوس أرضي آني، هو المستحق. بصورة أولية. لفردوس السماء.

في اعتقادي أن هذا الربط البروتستانتي/ التّطهّري بين الفردوسين: فردوس الأرض وفردوس السماء (وثمة ملامح مشابهة له في الفكر الإسلامي) هو الذي خَفَّف حِدّة التناقض بين الفردوسين عبر التاريخ. وهو بذاته الذي يقضي بأن ليس ثمة مسارات دينية خالصة؛ كما أن ليس ثمة مسارات علمانية خالصة؛ إذ ما أريد للديني وللعلماني أن يعملا حقا. كُلٌّ بطريقته. على اجتراح مسارات تستهدف انتشال الإنسان من جحيم الحياة: من جحيم الشقاء الإنساني الملازِم.

في النقد البيئي - القطيف أنموذجا

ياسر آل غريب - السعودية

يهتم النقد البيئي بدراسة العلاقة الحيوية بين الإنسان ومحيطه ، ويعتني بتمثلات الطبيعة في الأدب . وإن ظهر هذا المصطلح في أواخر سبعينات القرن العشرين على يد (ويليام روكيرت) إلا أن الذائقة العربية اكتشفت تجلياته في مطالع المعلقات الجاهلية عند امرئ القيس وعنترة وطرفة بن العبد في وقفاتهم الوجودية عند الأطلال التي تمثل لهم بقية الحياة.

لا يقف النقد البيئي عند الأوصاف الخارجية للأمكنة ، بل يتعداها إلى البواطن والمكامن ؛ ليكشف الأنساق المضمرة في تعبير العمل الأدبي عن الأرض وما تعنيه في الشعر والرواية والمسرحية وغيرها من الفنون ، وتمتد التفاصيل إلى سبر أعماق العلاقات التي تربط بين الإنسان والحيوانات والمزروعات ، إضافة إلى رصده لتسرب عناصر الطبيعة : الأرض ، الماء ، الهواء ، النار في الكتابة نفسها ، وماتفجره من دلالات مختلفة.

ربما يعبّر الشاعر عن الكون بأكمله مخترقا كل الهويات ، وربما يعبّر عن قارته كما فعل محمد الفيتوري الذي لم تخلُ أسماء دواوينه من كلمة (أفريقيا) ، وفي بعض الحالات تجد الشاعر مشدودا لدولته كالجواهري في العراق وعبدالله البردوني في اليمن وأمل دنقل في مصر ، ... وقد نجد شغفا بمنطقة معينة كالحضور اللافت للقطيف عند شعرائها والمتفاعلين معها قديما وحديثا.

في هذه المساحة القرائية أقف مع نماذج الارتباط بهذه الواحة المطلة على ساحل الخليج التي جمعت البحر والريف والبر في لوحة تشكيلية واحدة :

١- الأرض / الذاكرة :

الشاعر عبدالله ابن الشيخ علي الجشي (١٩٢٦- ٢٠٠٨ م) في ديوانه (الحب للأرض والإنسان) اشتغل على تقديم صورة ثقافية للقطيف وكأنها مشروعه الشعري الخاص ، في قصيدته (الضفاف الخضراء) ينتقل من وصف الطبيعة : البحر، الينابيع، الخمائل ، القرى إلى الوجه الحضاري للمنطقة في الإسلام ومبادرتها إليه وتمثلها لقيمه ومبادئه، وبعد تتبع لأدوارها التاريخية يصل إلى لحظة تكون فيه القطيف سجلا حافلا بالامجاد :

يا ضفاف (الخط) يا وهج السنا
يا منار الفكر إمّا كلحا
لغةُ العُرْب الحضارية كم
وجدتْ فيكِ الملاذَ الافصحا
نضحت بالفكر حتى ازدهرت
زمنا كانت به قطب الرحى
يا ضفافَ (الخط) كم من زمن
في خليج العُرْبِ كنتِ الأرجحا
كنتِ بالأمس له جامعةً
زخرت بالعلم حتى طفحا

إن هذا التذكر للماضي العريق وإن كان عنوانه الفخر إلا أنه يخفي في ثناياه لحظات الأسف على ضياع هذه الثروة

الإنسانية الكبرى التي تبددت بفعل التحولات المختلفة ، إلى أن يقول بنبرة حزينة :

هكذا يكتئب العقل إذا لم يجد دون الأسى منتدحا
البدايات التي تفرحنا لم نجد فيها ختاما مفرحا

٢- التبيؤ (التفاعل مع البيئة) : السيد عدنان العوامي (١٩٣٨ م) هو الأخر مشغوف بالقطيف، وديواناه (شاطئ اليباب) و(ينابيع الظمأ) شاهدان على ذلك بتنوعهما الثري في حب الأرض. وهاهو يقدم لنا صورة شخصية لذاته الشعرية المكونة من عناصرها:

هذا أنا من نجيل السِّيف أنسجتي
وفي ضروع الدوالي موثق بدني
ومن ينابيع أرضي عنفوان دمي
ومن سنا شمسها مستحلب لبني
ومن رفيف شذا ليمونها نفسي
ومن يماماتها الفصحى صدى لسني
بيتي المخبأ في أزهى خمائله
مازال - رغم ضنى أيامه - سكني

إن هذه الصورة المركبة تدل على بناء الذات ، فكل جزء من الأرض ساهم في صياغة الشاعر إلى أن يصل إلى الكينونة الخاصة به ، فلم تغره مدن القصدير ولا غابات الأسمنت ، وليس غريبا عليه فهو يؤمن بالاكتفاء الذاتي عندما قال سابقا متوحدا مع طبيعة بلده :

مدِّى أناملك الخضراءَ واقتربي

فما عليَّ أضاق الدرب ام رحبا
إذا حظيتُ بطيف من سنا وطني
فلياخذ الدهرُ ما أعطى وما وهبا

٣- التنوع الحيوي :

كما عبَّر الشاعر جاسم الصحيح (١٩٦٤م) عن مسقط رأسه الأحساء كثيرا ، لم ينس توأمها القطيف، فقد نظر إليها نظرة شاملة شغوفا بالتنوع الحيوي فيها منذ التقاء البحر بالشاطئ في لحظة التشكل الأولى ..

منذ التقى بالبحر هذا السيفُ
والموجُ يهتف للرمال : قطيفُ
وقطيفُ من بوحِ المياهِ قصيدةٌ
لا النظمُ يبلغهَا ولا التأليفُ

إننا أمام بانوراما شعرية في وصف البيئة التي تمتد حدودها من سيهات إلى صفوى ، وتذهب إلى أعماق التاريخ حيث أرض القلعة التي شبهها بالاميرة وحضارة تاروت وعبق دارين، هذه القصيدة كما تناولت الجانب البيئي المادي فهي لم تغفل عن الجانب المعنوي المتمثل في علاقة القطيف بالإمام الحسين الذي يغذيها من صوته التاريخي المتمدد حتى اللحظة المعاصرة.

إن النقد البيئي يكشف كاريزما المكان ، وكيف يتشكل وعي الإنسان بمحيطه ، وكيف يؤثر العرق والطبقة والجنس في تكوين هوياتنا . ولا يقف عند هذا الحد فهو يتتبع الآثار النفسية عند الإنسان بعد سقوط نخلة أو ردم بحر مثلا.

إن البيئة حاضنة المواهب ومستودع الطاقات؛ فلهذا قال محمود درويش : على هذه الأرض ما يستحق الحياة.

محمد محفوظ - السعودية

يتضمن النص القرآني العديد من الآيات والشواهد التاريخية ، التي تؤكد على ضرورة أن يراجع الإنسان أفعاله ، وينقد ممارساته من أجل تقويمها بما ينسجم والقيم الإسلامية العليا . فالباري عز وجل يقسم بالنفس اللوامة ويعلي من مقامها ، لأنها تمارس عملية اللوم والمراجعة والمحاسبة والنقد كي تصل إلى المستوى المثالي في التعامل مع الأمور والأشياء . فقد قال تعالى [ولا أقسم بالنفس اللوّامة]. والقسم الرباني بالنفس اللوامة يوضح قيمتها في حركة الوجود الإنسانية في ارتفاعه إلى الأعلى ، باعتبار بأنها تعمل على تخفيف الأثقال الروحية والأخلاقية والاجتماعية التي تشد الإنسان إلى الأسفل ، لينطلق من موقع إنسانيته في حالات الصفاء الروحي الذي ينفتح به على الله عز وجل .

وبذلك كانت تمثل قمة النموذج الإنساني في أصالة التجربة الحية الواعية في حركة الحياة في داخله . فمقتضى عمق اللوم على الغفلة ، وعلى التقصير ، لا يترك النفس سادرة في هواها وفي غفلتها ولا يقف بها في أجواء اللامبالاة فيما يثار حولها من قضايا ، لا سيما إذا كانت القضية تتصل بالمصير الأبدي ، مما يجعلها في مستوى الأهمية الكبرى في مواقع الفكر والإيمان .

والقرآن الحكيم يثير فينا حس النقد الذاتي ، عن طريق تذكيرنا بحقيقة وجدانية ، ألا وهي بصيرة الإنسان على نفسه ، فإنه قبل الآخرين شاهد عليها وعالم بواقعها ، مهما توسل بالأعذار والتبريرات الواهية. يقول تبارك وتعالى [بل الإنسان على نفسه بصيرة ، ولو ألقى معاذيره] . ويؤكد القرآن الحكيم في الكثير من الآيات أيضا على مراجعة تجربة دعوات الأنبياء وتشخيص سلوك المجتمعات الغابرة ومواقفها ،

حتى نتمكن من الاستفادة منها وأخذ العبر والدروس من محطاتها وانعطافاتها . كما ينتقد القرآن الكريم تقليد الآباء والأجداد . قال تعالى [بل قالوا إنا وجدنا آبائنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون ، وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آبائنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون] .

وبهذا أسس الإسلام عقلا برهانيا ونقديا لدى الإنسان المسلم ، وهذه هي البذور الأولى لمشروع النقد والمساءلة لظواهر الحياة الطبيعية والإنسانية . ولا ريب أن هناك جملة من العلوم قد تطورت وتأسست في الفضاء الحضاري الإسلامي من جراء هذه العقلية البرهانية.النقدية . فعلم الجرح والتعديل وعلم الحديث ونقد الرواية كلها علوم تبلورت ونضجت من جراء العقلية النقدية الإسلامية .

والنقد كعملية ثقافية . معرفية ، هو عبارة عن فحص لكل ما هو سائد في سبيل واقع آخر مضاد له وفقا لنموذج أو تصور مستقبلي . " فالنقد يعني : الفحص والاختبار ووضع كل شيء في ميزان العقل والاحتكام إلى معاييره " .

ولكن ومع هذا التأكيد القرآني والإسلامي ، على ضرورة المراجعة والنقد ، إلا أن واقع المسلمين يخلو من هذه القيمة ، بل هناك بعض المساحات الاجتماعية التي ترذلها . ولا ريب أن لهذا الغياب أسبابه وعوامله الثقافية والاجتماعية والنفسية . فالقناعات النفسية والثقافية التي لا تراجع ، ويتم التعامل معها كحقائق ثابتة ، تدفع باتجاه التمتع بحق الطاعة والانقياد والاتباع ، دون أن يكلف نفسه (صاحب القناعة الثابتة) عناء مراجعة أفكاره وقناعاته ومساءلتها .

وبهذا تتراكم عوامل الغفلة والاستعلاء ، بحيث يتجاوز هذا الإنسان كل ممارسة نقدية ، ويحجم عن ممارسة كل محاسبة إلى سلوكه وأفعاله . وهنا لا بد من بيان أن مجال النقد هو وسائل التطبيق الاجتماعي والثقافي والتعليمي ، وذلك لأن الجمود عليها يعطل التقدم . وليس ثوابت الشرع وقيمه العليا . فالثوابت العقدية والتشريعية ليست موضوعا للنقد ، إنها موضوع للبحث والفهم . وبطبيعة الحال فإن

المحيط الثقافي التي تنمو فيه حالات ضمور الحس النقدي ، هو ذلك المحيط الذي يردع عن السؤال المساءلة ، ويقف موقفا سلبيا من الاختلاف الثقافي والفكري ، ويحارب الإبداع خوف الابتداع . وهذا يعمق نفسية عامة تحول بين الإنسان الفرد والجماعة وممارسة النقد والمراجعة والمحاسبة لكل ما هو سائد . فالاختلاف المرذول والمذموم ، هو الناتج عن الهوى ، أما الاختلاف الناتج عن البحث الحر والموضوعي طلبا للحقيقة لا إتباعا للهوى فهو اختلاف مشروع ، وذلك لأنه طريق الوصول إلى الحقائق وهو الذي يثري الواقع والفكر والثقافة . والنقد وفق هذا المنظور ، هو الذي يثري الساحة الثقافية بالمضامين الجادة ، كما أنه يفعل الساحة الاجتماعية باتجاه الأمور والقضايا الأكثر أهمية وجدية . فالنقد هو الممارسة الضرورية في الاختلافات الثقافية والمعرفية ، كما أن الحوار هو الوسيلة الفعالة الذي يمنع إصدار أحكام قيمة على الظواهر الثقافية ذات الشروط العامة والتاريخية . ولا ريب أن غياب تقاليد النقد والمساءلة ، هو الذي يدفع الشعوب والأمم حين الهزائم إلى التشكيك الصارخ في كل ما هو سائد .

وهذا يقودنا إلى القول إننا بحاجة دائما أن نتعامل مع هزائمنا وانتصاراتنا بموضوعية بحيث إننا لو انتصرنا لا نصاب بداء الغرور والتعالي ، فنلغي الآخرين من خريطة الوجود التاريخي .. ولو انهزمنا ندرس أسباب هزيمتنا بشكل موضوعي وهادئ ، ودون أن يؤثر هذا على جوهر وجودنا وثوابت كياننا . ولا شك أن للإنجازات أسبابها وعناصرها كما أن للإخفاقات عواملها . والرؤية الموضوعية تحتم علينا دراسة المسألة من جميع أبعادها ، لإزالة عوامل الإخفاق وتأكيد عناصر النجاح والإنجاز .

ولا يوجد على المستوى التاريخي أن مجتمع مكتوب عليه أو قدره الهزيمة دائما أو الانتصار دائما .. وإنما هم (الهزيمة والانتصار) ظاهرتان إنسانيتان تتحكم فيهما جملة من العوامل الذاتية والموضوعية . فالمجتمع الذي تتوفر فيه عوامل المنعة والتفوق يحقق ذلك على

الصعيد العملي ، والمجتمع الذي يتخلى عن تلك العوامل يصاب بالإحباط والتراجع والتقهقر . فالرؤية الموضوعية تعني ، الابتعاد عن التهويل والتهوين ، والبعد عن الشطط والمغالاة وعن اليأس والتيئيس الدافع إلى الاستقالة المعنوية الفردية والجماعية .

وإن فقدان الثقة بالذات من جراء نكسة أو هزيمة ، يؤدي حتما إلى الاستسلام إلى المنظومات الفكرية والثقافية للغالب .. وقد أشار إلى هذه المسألة ابن خلدون بقوله : أن المغلوب مولع دائما بمحاكاة الغالب والإقتداء به لأنه يعتقد أن انتصاره راجع إلى صحة مذهبه وعوائده .

كما أن تجريح الذات وجلدها على مختلف الصعد والمستويات ، ما هو في حقيقة الأمر إلا إخفاء لابتعاد المثقف أو المفكر أو الأديب والنخبة بشكل عام عن مواطن الإبداع الفكري والثقافي والأدبي وتحولهم في الكثير من الأحيان إلى إحالة للماضي وحجابا لعدم رؤية الحاضر .. فالقراءة الموضوعية إلى الظواهر الاجتماعية والإنسانية المفرحة منها والمحزنة تحتم علينا النظر إلى الأمور انطلاقا من أسبابها الحقيقية وعواملها المباشرة .

من هنا وتأسيسا على حقيقة التطورات السريعة التي تجري في العالم في كل تجاه ، تتأكد ضرورة التقيد بقوانين الموضوعية في دراسة التطورات والظواهر الاجتماعية والإنسانية الأخرى .. لأن توفر هذه القوانين هو الذي يمكننا من قراءة هذه التطورات والتحولات بشكل سليم ودقيق .

والفكر النقدي يقتضي :

١- توفير أسس الفحص والمقدمات العقلية والنظرية لعملية المراجعة، إذ لا يعقل أن تتم المراجعة انطلاقا من ردود أفعال أو مماحكات سياسية . بل من الضروري أن تتوفر كل الأدوات النظرية والمفهومية والعدة التقنية التاريخية والمعاصرة لفحص الظاهرة فحصا موضوعيا متزنا .

٢- التقيد بالمنهج الموضوعي دون جلد الذات أو تحميل الأخر

المجهول أسباب الإخفاق وعوامل الهزيمة .
وبهذا نتشبث بما يسمى بـ (القوانين الموضوعية) للظواهر الاجتماعية والإنسانية .. ومن هنا فإن الفكر النقدي يقتضي أيضا دراسة الظاهرة والكشف عن قوانين عملها وحركتها وعن طبيعة العلاقة التي تربط بين عناصرها المختلفة ..وعن طريق هذه الدراسة نصل إلى النتائج الأخيرة بعيدا عن المسبقات الفكرية أو الاجتماعية ، ونتعرف على الأسباب الموضوعية لنمو الظاهرة أو ضمورها .. إننا مع ضرورة المراجعة لمناهجنا العلمية والعملية ، لكنها تلك المراجعة التي تنطلق من حس المسؤولية الذاتية وتحمل الذات مسؤولية الإصلاح .
فالمراجعة والنقد جزء من مشروع الإسلام التربوي ، فلا فلاح بدون محاسبة الذات ومراجعة أفعالها وتقويم سلوكها والعدول عن الأخطاء والزلات . وبالتالي فإن النقد وفق هذا التصور مطلوبا ، لأنه سبيلنا إلى التطور والتجدد والتزكية .

التأليف كالطائر يحتاج لجناحين للتحليق!

فاطمة المزروعي - الامارات

يقال بأن الفكرة تكون حاضرة ومتاحة لمن يبحث، لمن يتأمل، والأهم لمن يقرأ ويطلع ويسعى لتطوير معارفه وعلومه وزيادة مخزونه المعلوماتي، ببساطة الفكرة تخدم من يعمل ويبذل الجهد للحصول عليها، وأيضا هناك تطوير الفكرة أو جعلها أكثر شمولية وذات فائدة أعظم للجميع.

من هذه الجزئية نتعرف على أهم ما قد يدفع بالمؤلف نحو التميز والإبداع، لأن من يتوجه نحو الكتابة والتأليف، دون الأفكار الخلابة الخلاقة، هو كالطير مقصوص الجناح، هو طير لكنه لا يستطيع التحليق، لا يستطيع سبر السماء والتنقل بين الفيافي والوديان ومشاهدة التنوع وزيارة الأماكن، التنقل الذي يفيده حتى في الحصول على الطعام بوفرة.

المؤلف أو من يتوجه نحو الكتابة، هو ببساطة متناهية يشبه لحد كبير هذا الطائر، فهو دون الفكرة لن يستطيع التحليق في عالم الإبداع والتأليف، لن يستطيع أن يصل لأكبر قدر وعدد من القراء، هو دون الفكرة، سيكون مؤلف، لكن مؤلف محدود، مكرر لا جديد لديه، مؤلف لا يجذب أو لا يلفت الانتباه، أو كما يقال مؤلف غير مفيد، لا يذهل القارئ ولا يشده ولا يجذبه، وإذا فقد المؤلف مثل هذه الجوانب، فهو كمن يغرد خارج السرب، أو بمعنى آخر كأنه يكتب لنفسه، أو لثلة محدودة جدا، وهذه الوضعية ليست مناسبة لمن حمل القلم هم ورسالة وهدف في الحياة.

إذن نحن أمام الفكرة التي يسعى نحوها الجميع، ويحاولون

أن يجدوها وتكون خلابة متميزة ومتفردة، الفكرة التي تميزك وتفيد وتكون مشوقة، الفكرة التي تحتوي على المعرفة وألوان أخرى من الإثارة والمتعة والفائدة.

وهذا يقودنا نحو حقيقة، أو نحو نقطة جوهرية تتعلق بالفكرة نفسها، وهي أنها أساس الإبداع أو قاعدته الرئيسية الأساسية، وإذا اتفقنا على هذه النقطة أو على الأقل اتفقنا على أهمية الفكرة في بناء أي نص وتميزه وتوهجه، بغض النظر أنه جانب رئيسي أو فرعي، فنحن أمام جانب مهم يتعلق بمعرفة فنون توليد الأفكار، أو إيجاد فن التفكير، أو دراسة التفكير، وإذا أضفنا، هذه الوظيفة للمؤلف ولكل من يتوجه نحو الكتابة وطلبنا منه إضافة لتميزه في التعبير والوصف والحوار والسرد في الحبكة – إذا كان النص قصصي أو روائي – فهل من الممكن أن يكون النص ملهم ومتميز؟!..

الفكرة الجديدة مشوقة، ولكن ماذا لو كتبت بطريقة ركيكة فيها خلل كبير؟ هل يمكن للفكرة أن تكون منقذة للنص؟ من وجهة نظري الشخصية: لا، وأريد أن أسرد مثل يتردد على ألسنت البعض من الناس وهو ساخر، قد يفيد في توضيح ما أذهب له حيث يقال: " الحمد لله العملية نجحت لكن المريض توفي". وهنا أيضا من الممكن أن يقال: " الفكرة مشوقة مبدعة لكن النص ركيك أو سيء".

رغم هذا الضعف في فائدة الفكرة، إلا أن حضورها يبقى طاغي وقوي في أي عمل أدبي، ولكنها تحتاج لأدوات أخرى تساعدها وتدفع بها نحو الواجهة.

وهذا يقودنا نحو، الأفكار، ونسأل أين ممكن أن نجدها؟ هناك مقولة تنسب للجاحظ، قال فيها: " الأفكار ملقاة على قارعة الطريق، المهم كيف نلتقطها". فإذا تم التسليم بمثل هذه المقولة، فهل من البساطة فعلا أن نجد الفكرة ونترجمها

لتكون جزء من النص؟ لو كان الأمر على هذا الحال من البساطة لما وجدنا بيننا من يسرق الأفكار، ولما لاحظنا من يقوم بأخذ الفكرة وتعديل جوانب وإضافة وحذف منها، ليخرج في نهاية المطاف بفكرة مشوهة عما سبق وتم طرحه.
الذي انتهى له، هو أن صناعة الفكرة تحدي وترجمتها على الورق تحدي آخر لا يقل صعوبة، وهذا جاء من تجربة شخصية ومن واقع عايشته وأعيشه، حيث يكاد يكون السؤال الذي يتم طرحه علي باستمرار في كل مناسبة ثقافية أو اجتماعية احضرها، من أين تجدي الأفكار للكتابة عنها بشكل يومي أو أسبوعي أو حتى شهري؟ وهم محقين في طرح مثل هذا التساؤل، ولكن الذي أريد توضيحه أنه لو لا القراءة المستمرة وفي مختلف المجالات، لما وجدت الفكرة الجديدة بين وقت وآخر.
كل من يحترف أو يتوجه نحو الكتابة والتأليف يدرك ويعلم أنه لا سبيل لتميزه في هذا المضمار دون الرافد الحيوي أو النهر العذب الذي يرتوي منه ويقويه للاستمرار وهي القراءة وما تختزله من قوة وما تمنحه من تنوع كبير للقارئ المجتهد.

فلسفة حيرة

حسن علي البطران - السعودية

النهاية وقراءة القراءة

ليس من السهولة أن تضيع وقتاً في قراءة ما لا يهدف إلى معنى أو مقصد ، ولكن حسب فلسفة السباحة في الماء الصافي وشبه الدافئ تعتبر نوعاً من التعري لأرواحنا وما تخبئه قلوبنا وتعطينا مساحة برؤية مخالفة عن ذلك .

والرؤية وكثرة المواقف وقداسة الحرف والكلمة وما تحتويه من بناء حقيقي يتضمن جوهراً لا يمكن اكتشافه إن لم تكن الرؤية الصادقة هي التي تحمل الحقيقة وتعكس نوايا الشخصية الباطنة .

نعم تلك المياه المالحة وما بها من قوائم مختلفة بما تحتويه من شوائب تبغى شطارة الغوص والعوم فيها تُبعدنا عن الوجع والألم الذي يحيط بجروحنا وإن كان بعضها عميقاً فالمهارة فيهما تحمينا من الخطر مهما كانت البحار عميقة وخطيرة ومالحة حد الملوحة .

قراءة اللوحة أو الصورة فلسفة تعبر أحياناً عن صمت داكن حد الظلام وإن كان الهذيان يكبر ويهتز

كزلزال ، لكنه في المرحلة الأخيرة سوف يهدأ ويخلف حطاماً وإن تأخر شروق الشمس وقت الشتاء .

مدى صعوبة وسهولة الطرح لا يكمن فقط في آلية تكنيك السؤال والتفنن في صياغته مهما كان مجاله وفحوى محتواه ، وازدياد حجم الحيرة ليس فقط في مدى عمقها ورمزيتها بقدر ما تكون في تشتت إجابة هذا السؤال أو تحليل تلك الرمزية وتفكيكها لأن المسافات تطول وتقصر معاً وربما الفوهة تزداد اتساعاً وتتعدد الفتحات ويصعب تميزها ويدور الإنسان في حيرة كدوران الرحى ، وعليه تتعقد وتتعمق البساطة ولا يمكن التمييز بين صغر المكان واتساع حجمه ، وتتفلسف حقيقة ازدياد ماهية الأشياء وإن تظاهرت العلاقات بين وطيدة وسواها ، وقد لا يبالغ أي إنسان في لملمة المتناثر وإعادة صياغة وترتيب متفرقات الإجابة وإن خلت من محتواها الحقيقي .

هنا لا فرق بين الإحساس ودفء المشاعر وإن كانت كانصهار الثلج حينما يتعرض لبضع حرارة ، ولكن حينما تتجاذب القطع وتتشكل لتكون نسيجاً يعطي جمالاً في تفاصيله الداخلية غير المضيئة ويبرز خلافه فيما لا تراه أشعة الشمس ، وتباعد الحكايات أو تقاربها يبقى له نهاية وإن اختلفت النهاية إلى عدمها

، ونهاية الطفولة واكتمال النضج حقيقة لا مفر منها وأن اكتمال حلقات العقد ليست كالنضج في النمو وإن كان للقدر كلام آخر ستكون نهاية بهذا اللون المضيء أو ذلك اللون القاتم .

لا يُقيد الفكر ، ولا يحاط إطاره بسياج بل يكون مفتوحاً لتتوسع الحفرة ويكبر الجسد ليعطي مساحةً بوسع السماء ؛ التي لا نهاية لها وإن افترضنا بأن لها نهاية فهي تعطي مجموعة من التساؤلات ، ومن وجهة نظر لا تقزم بقدر ما تعطى منارات تضيء الدرب وتجمع الصوت وتفجر الصمت وتكسر حلقاته وتنقيه من الشوائب وتبعد عنه سلطة السلطة وإن تعدد رقمها ثالثة أو رابعة أو حتى تدرجت ووصلت إلى العشرين ، فالمنجز جواز عبور يخترق كل سياجات الحدود بين أرض وأرض ، وبين فضاء وآخر .

وليس بالضرورة أن المرايا تعكس الصورة إلى أخرى بمقاييس دقيقة وبمعادلات محسوبة بدرجة إحساس شخص مقارنة بآخر ، بل هي رؤية عُبر عنها بأنها دقيقة وهي ليست هكذا ، فالانفعالات مقياس نبضٍ نعيشه معاً في عالم ملئ بالمتغيرات الطارئة والنبش فيه تخفيف في الباطن من الأعماق ، وتبقى الحجارة الكبيرة حجماً وثقلاً أكبر تأثيراً من

غيرها وأن تغيرت الفلسفات بين سواد الليل وبياض النهار ، والثرثرة جمال في بعض درجاتها وألوانها وإن قل عمق دلالاتها وفلسفة مضمونها .
لا يخفى أن المعرفة تتدرج في سلالم تتفاوت أطوالها مهما اصطدمت مع الرؤية المباشرة بالصوت والصورة والفتات المتناثر من الصمت والسكون .. كم تشكل الصورة من فلسفة للشخصية ، لكنها حتماً ليست ذات دقة متناهية ، وغير معبرة حقيقة في الإبداع والفكر في كثيرٍ من المواقف ، ولا يكون بعيداً أن الخجل نتيجة الثرثرة ليس خجلاً حقيقياً ..!

وتبقى القراءة في ذات المنجز لا ضياع فيها أياً كانت لغته وفلسفته ومدى عمقه وشكله ، وإن بهت لونه ولم تكتمل خطوط ملامح الصورة فيه يبقى ذات قيمة .

قراءآت

شاعر النخيل والقوارير

د. عبد الحكيم الزبيدي - الإمارات

الشاعر السعودي محمد بن طاهر الجلواح شاعر غزير الإنتاج، متنوع المواضيع يضرب في كل فن بسهم، يكتب الشعر الفصيح والعامي، وصدرت له عدة دواوين بالفصحى، منها (قوارير) ٢٠١٣م، و(نخيل) ٢٠١٨م، وسنحاول في هذه المقالة تقديم قراءة سريعة للديوانين .

الشاعر محمد الجلواح

ديوان قوارير:

يقتصر ديوان (قوارير) على موضوع واحد وهو الغزل، ويحتوي على حوالي ستين مقطوعة، قدم لها بمقدمة جعل لها عنوان: "حكاية (القوارير) مقدمة طويلة لقصائد قصيرة"، ذكر فيها أن فكرة الديوان راودته قبل أكثر من خمسة عشر عاماً على نشره، ولكنه تردد في ذلك خوفاً من ردة فعل من ذكر أسماءهن من النساء، ولكن بعض أصدقائه من الأدباء والشعراء شجعوه على نشره حين عرض عليهم فكرته. والمقطوعات لا تتجاوز التسعة أبيات، وكل مقطوعة تحمل اسم حبيبة أو (قارورة) من القوارير التي صادفت الشاعر في حياته وحركت مشاعره، فكتب لها إما يستعطفها أو يهنئها بمناسبة أو يعبر عن عشقه أو يتغزل في جمالها. وكان الشاعر يهدي هذه القصائد إلى من كتبت فيها وكانت ردات أفعالهن مخيبة لآمال الشاعر، فقد كان بعضهن: "تستقبل القصيدة .. ببرود شديد، وبلا مبالاة قاتلة .. أو أنها -في أحسن الأحوال- ترد .. رداً دبلوماسياً مقتضباً أو رسمياً جافاً لا يتناسب أبداً ورقتها ودفء الأبيات". والشاعر لا يؤمن

بكتمان العشق، يقول:

ليس عند العشاقِ كتمانُ عشقٍ
أسوأ العشقِ ما اعتراه الضمورُ

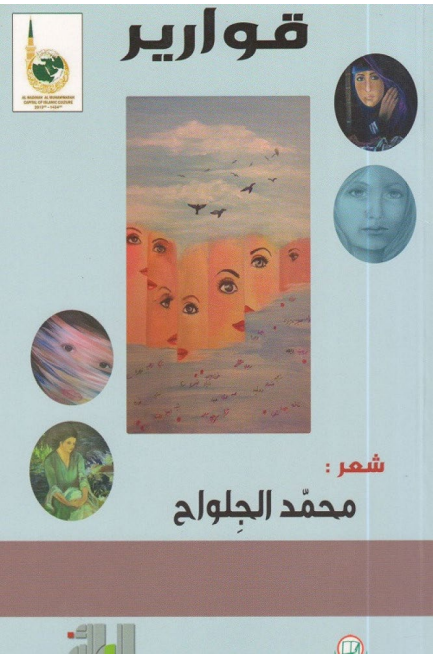

ولذلك صرّح بأسماء معشوقاته وجعل عنوان كل مقطوعة اسم الفتاة التي كتبها فيها. يقول في (هدى):

إني أحبكِ يا (هدى)
صوتي يؤكدُ والصدى

ويقول في (جورجيت):

جريتُ إلى (جورجيتَ) أستعذبُ ا لمسعى
وأهوى كرامَ الناسِ والأرضَ والزرعا

وأحياناً يذكر كنية الفتاة بدلاً من اسمها، كما هو الحال في (أم راكان)، و(أم سارة)، وفي الأخيرة يقول:

طبيبة الأسنانِ (أم سارة)
ومن لها تُختصر العبارة

وبعضهن يحملن أسامٍ تراثية، مثل (ولاّدة)، التي جعلت الشاعر يستدعي الشاعرة الأندلسية ولاّدة بنت المستكفي عشيقة الشاعر ابن زيدون، فيقول فيها:

نعم (ولاّدةٌ) لكن لحبٍ
وحيدٍ قد نفى عنه الشبيها
إليها تُهرع الروحُ اشتياقاً
فأرشف قبلةً كم أشتهيها
أنا (الزيدوني) المسكون عشقاً
لها (رغم التنائي) همتُ فيها

والشطر الأخير استدعاء لقصيدة ابن زيدون الشهيرة في ولّادة التي مطلعها:

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا
وناب عن طيبِ لُقيانا تجافينا

ومثل (شهرزاد) الفلسطينية التي جعلته يستدعي (شهريار):

ماذا أقول ل(شهرزادَ) وقد نأت عنا بعيدة
أنا (شهريارك) يا شغافَ القلبِ يا أحلى قصيدة

والشاعر يتنقل بين الجميلات من مختلف البلدان العربية، فيقول في (عفيفة) التونسية:

(عفيفةُ) يا جمالاً تونسياً
ووردة عاشقٍ لا بل وروده

ويقول في (فريدة) المصرية:

يشعُّ بهاؤكِ (المصريُ) شمساً
على الدنيا وإن كانت بعيدة
تُغني والقلوبُ لها تُغني
وتنبضُ بالمحبةِ يا (فريدة)

ويقول في (سُهاد) العراقية:

أرقٌ يسكن عشاقَ الهوى
والكرى في غيرهم حلّ وزادْ
داهمتهم وأنا بينهمُ
شمسُ (بغدادَ) وألحاظُ (سُهادْ)

ويقول في (نعيمة) المغربية:

(نعيمةُ) يا رقة الإحساسِ
يا وردةٌ تعبق من مكناسِ
تشرق كالشمسِ على الرواسي
أشتاقها (من قدمي لراسي)

ويقول في (هيفاء) اللبنانية:

أنتِ روضٌ من الجمالِ ولحنٌ
صاغه الله وارتضته السماءُ
أنتِ لبنانُ والجمالُ المصفى
كُتبت فوق شمسهِ (هيفاءُ)

ولم يقتصر عشقه للمسلمات فقط، بل تجاوزهن إلى المسيحيات، كما في (ريم):

بربِّ المسيحِ وإنجيلهِ
وربِّ الكنيسةِ والمذبحِ
دعيني أضمكِ بين الضلوعِ
من الآن حتى الغدِ المُصبحِ
فيغدو (الهلالُ) حبيبَ (الصليبِ)
يضيئان عشقاً على الأسطحِ

والديوان، كما ذكرنا، كله مقطوعات لا تزيد أبياتها على تسعة أبيات، ولكنه يختمه بقصيدة في حوالي أربعين بيتاً، عنوانها (أنا صريع الغواني)، يعبر فيها عن مذهبه في العشق، ويرى أنه أحق بهذا اللقب من الشاعر مسلم بن الوليد الذي لُقب بهذا اللقب:

أنا (صريعُ الغواني)
لا مسلمَ بن الوليدِ
فكم صُرعتُ لحسنٍ
أدمى وريدَ الوريدِ

ويعبر عن مذهبه في العشق، قائلاً:

أحببتُ كل الغواني
في الوصلِ أو في الصدودِ
فهمتُ حباً ب(ليلى)
و(زينبٍ) و(عهودِ)

و(غادةٍ) و(سعادٍ)
و(سوسنٍ) و(العنودِ)
ورغم أنه يعود من كل قصة (بخُفي حُنين) إلا إنه يستعذب ذلك لأنه أنتج قصيدة:
أعودُ مثل (حُنينٍ)
مخضباً بالوعيدِ
ومبلغُ الأمر عندي:
قصيدةٌ من قصيدي

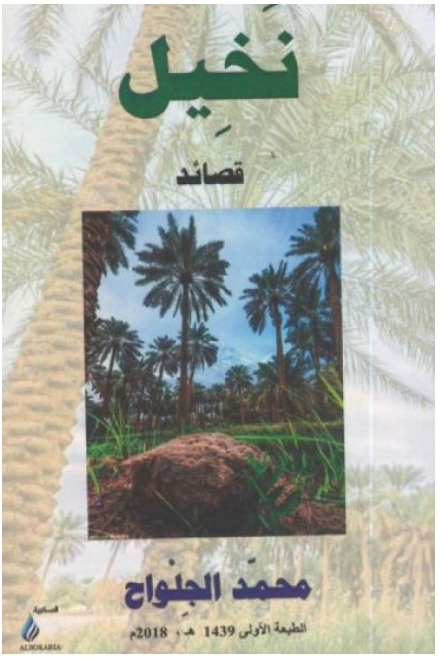

ديوان نخيل:

يحتوي ديوان (نخيل) على حوالي (١٣٠) مقطوعة أو قصيدة، أغلبها من شعر المناسبات يليه شعر الغزل ثم بقية الأغراض الأخرى، ويشمل شعر المناسبات القصائد الوطنية ووصف المدن وقصائد الإخوانيات المتبادلة بينه وبين أصدقائه من الشعراء، وقصائد المديح والرثاء. والنخيل، في عنوان الديوان، هو كناية عن النساء، كما يصرح الشاعر بذلك في نص بعنوان (مفتاح النخيل):

كل قصيدة هي .. نخلة
كل امرأة هي .. نخلة
كل القصائد والنساء .. نخيل

ويصعب في هذه العجالة الإلمام بكل قصائد الديوان فهي كثيرة كما أشرنا، ولكنا سنكتفي بتقسيمها إلى مجموعات حسب أغراضها، مع التمثيل لكل غرض ببضعة أبيات. وإذا بدأنا بغرض

الوطنيات سنجد للشاعر العديد من القصائد والمقطوعات التي يتغنى فيها بوطنه المملكة العربية السعودية ومناسباتها الوطنية والتراثية، ويشيد بمدنها وقراها وما تنعم به من أمن وأمان. ومن نماذج قصائده الوطنية قصيدة بعنوان (عزف القطار) نظمها في القطار من الأحساء إلى الرياض، يقول فيها:

يمتد ظلُّ نخيلِ الأرضِ في وطني
من أولِّ البحرِ حتى آخرَ المُدنِ
أرى العواصمَ في شُغلٍ وفي كلفٍ
تقاوم الزمنَ المشحونَ بالمِحنِ
تنامُ فوق (انفجاراتٍ) وأسلحةٍ
وتستفيقُ على موتٍ بلا ثمنِ
أما (الرياضُ) فقد شدَّتِ سواعدَها
تُعلي البناءَ وتُعلي صورةَ الوطنِ

ويقول في قصيدة (نخيل)، متغنياً ببلدته الأحساء:

عريقٌ أنا في سؤددي وأصيلُ
وزعمي بهذا صادقٌ ونبيلُ
لأني من (الأحساءِ) والواحةِ التي
لها سؤددٌ بين الأنامِ أصيلُ
سما نخلُها والكلُّ يرنو لنخلِها
فليس لها بين النخيلِ مثيلُ

وهناك العديد من القصائد التي كتبها إما لمناسبة وطنية أو محلية، مثل: جمعية المواساة الخيرية، نادي القارة الرياضي، أنشودة ترحيب لطلبة مدرسة القارة، تهنئة فرسان الزفاف الجماعي بالقارة، أو في مناسبات أسرية خاصة، مثل قصيدة: (جببوا الليلة)، التي كتبها بمناسبة عرس ابنته مآب، وفيها يقول:

(جَبِّبوا) الليلةَ في عُرسِ (مآبْ)

وانشروا الفرحةَ لحناً يا شبابْ
عطِّروا الدربَ إلى (كوشتِها)
وافتحوا الأبوابَ باباً بعد بابْ

كما نجد العديد من القصائد في غرض الإخوانيات، التي كتبها في أصدقائه من الشعراء، وفي بعض أعيان بلدته، ومنها: عمدة القارة، الأستاذ منصور بمناسبة شفائه، خليل الفزيع، شيخ المؤرخين، فخر الأصدقاء، حجي بن داود. وكذلك له العديد من المراثي، ومن مرثيته في الفنان (عبد الحسين عبد الرضا):

أيا (أيقونةَ) الحلمِ الجميلِ
وتاريخاً من الفنِّ الأصيلِ
لقد أسعدتنا زمناً طويلاً
وكنتَ ربيعَنا بين الفصولِ
أبا عدنان والأحبابُ تبكي
عليك وهدَّها هولُ الرحيلِ
تغيبُ اليوم فالدنيا عزاءٌ
وتأتيكَ القصائدُ في هطولِ

كما نجد له قصائد يتغنى فيها بدول مجلس التعاون الخليجي ويمدح حكامها، ومن ذلك: سلطنة عمان وقابوسها، الإمارات العربية المتحدة عقد جمان، حبيبتي الكويت، إلى البحرين، قطر سليلة المجد الأغر. وفي قصيدته عن الإمارات يقول:

أإماراتٌ؟ نعم لكنَّها
لؤلؤاتٌ سبعُ في عقدِ جُمانْ

وله قصائد قومية مثل: الزيدونية، التي صاغها على بحر وروي قصيدة ابن زيدون الشهيرة: أضحى التنائي بديلاً من تدانينا، وهي أطول قصائد الديوان وتقع في (٤٨) بيتاً، وفي مطلعها يقول مخاطباً ابن زيدون:

يا فارسَ (النُّونِ) في (أضحى تنائينا)
عاد الزَّمانُ بها يُثري قوافينا

ويشتكي لابن زيدون حال الأمة العربية اليوم، فيقول:

يا فارسَ (النُّونِ) هل أنبيكَ عن وطنٍ
يُرثى له ويعيشُ الدَّهرَ تأبينا؟
به المُواطِنُ مشغولٌ بمِحنتِهِ
يجترُّ تاريخَه يجترُّ ماضينا
يا فارسَ (النُّونِ) إن ضيَّعتَ (أندلُساً)
فقد أضفنا إلى البلوى (فلسطينا)
أو كان جرحُكَ فرداً فالجِراحُ أتت
كثيرةً وغدت زاداً يُغذِّينا

ورغم قتامة الحاضر إلا أنه لا يفقد الأمل في المستقبل، فيختم القصيدة بقوله:

مهما ادلهمَت غيومُ الخانعين على
تلك السماءِ فغيثُ الحُلمِ يسقينا

وإذا انتقلنا إلى قصائد ومقطوعات الغزل، سنجدها تتشابه مع مقطوعات ديوان (قوارير) فبعضها تحمل أسماء من كتبت فيهن، وبعضها تحمل جنسيتهن، مثل: فتاة السودان، أمازيغية، قمر قرطاج، فاتنة إسطنبول، غادة شبير. وللشاعر قصيدة تبين مذهبه في العشق بعنوان (صراحة شاعر):

تزاحم كلُّ العاشقين بخافقي
(نزارٌ) و(قيسٌ) والجميلُ (جميلُ)
و(صاحبُ لبني) و(الصريعُ) و(أحمدٌ)
و(عنترةٌ) في الصائلين يصولُ
خلاصات عشقٍ قد شربتُ زلالَها
وجُرِّعتُ سُماً والفؤادُ عليلُ

ولم أجنِ من (ليلى) سوى الصدِّ والنوى
وقطفي وشهدي نادرٌ وقليلُ
عجبتُ لهذا القلبِ ليس يكفُّه
بهاءُ بهيٍّ في النساءِ جميلُ
يهرولُ كي يأتي بمن يستفزُّه
جريحٌ بها في العاشقين قتيلُ

ومن أجمل قصائده الغزلية قصيدة (فتاة السودان)، وهي طويلة تقع في (٣٣) بيتاً، يقول في مطلعها:

أشرقتْ فالعبيرُ مِلءُ المكانِ
ودنت فاضطربتُ بالخفقانِ
نقشُ حنائِها على الكفِّ تِبرٌ
ولماها تشعُّ بالأرجواني
وبياضُ الأسنانِ شمسٌ وثلجٌ
جلَّ ربي كيف التقى الأبيضانِ
وعيونٌ بالكُحلِ تصطادُ صباً
بات من رميها جريحاً يُعاني
هي سهمٌ شكَّ الفؤادَ ووجهٌ
(عطبريٌّ) وسارقٌ للجَنانِ
و(زُمامٌ) من اللُّجينِ تهادى
فوق أنفٍ بل فوق سيفِ الطِّعانِ
أنتِ مِن أين؟ فاستدارت كشمسٍ
أنا حناءُ زينةُ النِّسوانِ
أنا أمشي والناسُ خلفي سُكارى
دون خمرٍ أنا من (السُّودانِ)

وللشاعر بعض القصائد المتكلفة، كما في (حلم كالماء)، التي نظمها بالحروف المهملة (غير المنقوطة)، ومنها:

حلمٌ كالماءِ أو كالمطرِ
حلَّ مسحوراً كوردٍ عطِرِ
سرَّهُ كالدَّهرِ ما أدركهُ
وحصادُ العمرِ وهمُ العمرِ
كلما طوّعَ أسرارَ الهوى
همُّهُ وصلٌ لِودٍّ (الأسمرِ)

ومع ذلك فإن له أبياتاً في غاية الروعة، كما في قوله:

ضحكتي معجونةٌ بدمي
منذ ميلادي إلى كفني
أنا فوق الهَمِّ يسرقني
أنا طوعُ الحُبِّ يأسرني
أبداً قد صغتُ قافيتي
طائراً يشدو على فَنَنِ

وهكذا تجولنا في قصائد الديوانين، بين النخيل والقوارير، وتنقلنا مع الشاعر محمد الجلواح وهو يجوب الأقطار العربية بحثاً عن شعلة من جمال تُلهب مشاعره، وتلهمه قصيدة يضيفها إلى قصائده الرقيقة لتخلد ذلك الجمال وتوثق تلك اللحظة الحميمة، وتبقى زهرة في أصيص قصائده المورقات.

عبدالله محمد السبب - الإمارات

"دعاء"[1]

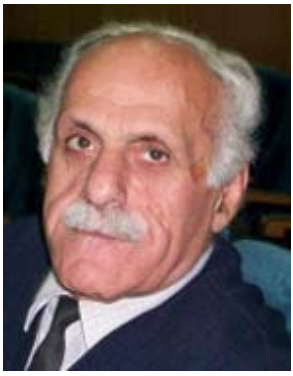

أيُّها العَصْرُ الذي فيكَ يُناديْ
كلُّ نبضٍ في فؤادي:
باركَ اللهمّ أفواج الطفولة
فهمُ الأغراسُ، أورادُ الخميله
وهمُ الأعراسُ، أحلامُ بلادي!
أيُّها العصرُ الذي فيك ظلام ووباء
وضياعٌ وشقاء
يتعالىَ من شغاف القلب للهِ دُعَاَء:
أَسْبغ اللهمَّ نوراً وسَعَاده
كي يعيشَ النَّاسُ في الأرض عباَده
تتجلىَ بعد صبرٍ وَعناَء
جنةٌ وارفةَ الظلِّ, وأفقاً للشوادي
بسمةُ الشوق التي تنمو شعاعاً في العيون
تبزغُ الشمسُ ربيعاً وجناناً في البوادي
رُغم بؤسِ الأرضِ ..
والأوجاع والوقت السَّريع
رُغمَ مَا في العصر مِن ليل مُريع..
يزرعُ الأرضَ بأحداق النجوم
ويُغني للغيوم

١ المصدر: (ويكيبيديا: الموسوعة الحرة).. صفحة الشاعر السوري القدير "مصطفى أحمد النجار".

شاعرٌ لبَّى أذانَ الفجرِ.. في عصرِ الجحيم
يتعالىَ من يديهِ
ذوبُ قلبٍ, وإليهِ..
يثبُّ النورُ كأشواق الطيور..
بارك اللهم في نسغ الجذور
إنَّهُ العصرُ، وفي العصرِ الأخير
تشتكي الأوراقُ والأغصانُ من سوءِ المصير.

مصطفى أحمد النجار

أوان:

تماماً؛ كما لو أن الشعر نورسٌ، والقصائد أجنحة.. طار: من بلاط بلاد الشام الرحبة، إلى رحاب الشواطئ الخليجية الخليلة.. ومن جمهورية العر ب السورية، إلى إمارات العرب المتحدة.. ومن قلب حلب الشهباء، إلى رأس الخيمة السمراء.. ومن (منبج) مدينة الشعر والشعراء، إلى (الرمس) مدينة الجبال والرجال.. كما لو أنه لحن، والشعر أغنية.

هكذا، تماماً.. حلّق الشاعر العربي المخضرم (مصطفى أحمد النجار)، منطلقاً من تلك البقعة الشعرية التاريخية، متأبطاً مجموعته الشعرية (غنائيات عصرية)، ، لتحط رحالها بين يديّ في آب/ أغسطس ٢٠٠٨م، وفي جوفها رسالة راسية: (إلى الأخ عبدالله محمد السبب؛ الشاعر الجميل الذي تعانقت في إبداعه ظروف الزمان والمكان والخيال مع الجمال، مع تمنياتي بمزيد من الإبداع): "مصطفى النّجّار".

توقفت تلك الرسالة عند ذلك القدر من الكلمات، فيما "ملاحظة" تطل علينا بإضاءتها العابرة: ("كاتب أعرفه" للأديب المبدع هيثم الخواجة[1]، كانت حافزاً لتواصلي).. "دمت مبدعاً جميلاً".

بوح:

ذلك التمهيد الـ"أوان"، جزء لا يتجزأ من هذه الكتابة التي بين أيديكم الآن، وتعود حكاية حياكتها إلى العام نفسه الذي صدرت فيه (الغنائيات العصرية)، إلا أنّ شيئاً ما حال دون مواصلة الكتابة حول تلك المجموعة الغنائية العصرية الشعرية، والآن حيث الآن، وبعد مرور نحو خمسة عشر عاماً على تسلمي تلك النسخة المهورة بإهداء ثمين من لدن شاعر وناقد وإعلامي معلم قدير "أ. مصطفى أحمد النجار"، أعاود الغوص في بحر الشعر العربي السوري، ممثلاً بـ"غنائيات عصرية" التي تزامنت في صدورها مع مجموعتي الشعرية الرابعة "المرايا تحدث أخبارها"؛ والـ"غنائيات" الـ"عصرية" كما يقول عنها الشاعر نفسه: (مجموعة "غنائيات عصرية" شعر مرتبط بالواقع اليومي للإنسان العربي المعاصر، والتعبير فيها أخذ شكل التفعيلة والقصيدة العامودية وبعض الأحيان قصائد ما يسمى الومضات "المكثفة" بمعنى أنّ الرؤيا تتسع كلما ضاقت العبارة على حد تعبير "النفري")؛ مضيفاً: (رؤيتي للشعر ليست محدودة التجربة من تفعيلة وعامودي وقصيدة النثر التي هي قصائد جديدة، فهناك مزيج منها وتحقيق المعادلة الصعبة بين أن يكون الشعر متواصلا مع المتلقي، ويؤدي أغراضها العاطفية والإنسانية والوطنية وفي الوقت نفسه يحقق الشرط الجمالي).

---

١ أديب مسرحي، وناقد عربي سوري، مقيم في دولة الإمارات، وله بصمته في المشهد الثقافي الإماراتي منذ عام ١٩٩٠م.

هكذا تحدث الشاعر القدير "مصطفى احمد النجار" لesyria بتاريخ الثلاثاء ١٦ ديسمبر ٢٠٠٨م[١] عن نفسه وعن مشروعه الشعري؛ وهكذا تحدثت عن إبداعاته الشعرية مجموعة من الأسماء الأدبية العربية، منها (نازك الملائكة، روز غريب، حلمي القاعود، محمد أحمد العزب، أحمد دوغان، أحمد بسام، محمد الراوي، د. حسين علي محمد، وأحمد شبلول)[٢]..

حيث كتب الناقد د. حسين علي محمد – مصر: (مصطفى النجار عرفناه نغمة حلوة من الشعر الوجداني، فهو وتر دافئ جديد يحاول أن يزيل الثلوج المتراكمة في الشعر العربي عن طريق اقتحاماته الجديدة).

في حين قال عنه الشاعر سليمان عواد "رائد قصيدة النثر السورية": ("مصطفى النجار" شاعر يحاول إيقاظ الذين يعيشون في الواقع).

بينما قالت عنه الأديبة روز اليوسف: (تلتقي في شعر "مصطفى النجار" أكثر خصائص الشعر المعاصر: التركيز في القصيدة، بناؤها على الصورة، والرغبة الملحة في الطريف منها والمبتكر، في صور تنوع وافتتان يستمدها من الطبيعة من الريف من المدينة من الصحراء).

* * *

هكذا استمعنا إلى ما قيل عن الشاعر مصطفى النجار، واستمتعنا بكلماتهم الأنيقة العميقة؛ وهكذا نواصل الرحلة مع (غنائيات عصرية) الصادرة في طبعتها الأولى عن دار الثريا للنشر: حلب، سوريا، ٢٠٠٨م، محاولين معاصرة أحداثها الإبداعية وأحاديثها الشعرية، بعد مضي خمسة عشر عاماً من ذلك الوقت إلى وقتنا

١ المصدر: (أسواق المربد "مجلة الأديب العربي")، بتاريخ الخميس ٢٢ يناير ٢٠٠٩م..
http://www.merbad.net/vb/showthread.php?t=١٢٦٥٣

٢ المصدر السابق: (أسواق المربد "مجلة الأديب العربي")، بتاريخ الخميس ٢٢ يناير ٢٠٠٩م..
http://www.merbad.net/vb/showthread.php?t=١٢٦٥٣

الراهن.

الشاعر:

علِّلْ فؤادك باجتراح العاصفه
بعزيف جن الشعر.. أوقدْ..
في يباس الليل قنديل الندى
علِّلْ فؤادك بالأغاني الوارفه
بتفتّح العشاق عن شحرورةٍ...
طوت المدى!

* * *

علِّلْ فؤادك بالتّحفْ
متّع نواظرك الكليلة..
هل حظيت بناطحاتٍ للسحاب..
وناطحات للعقول،
وكاسرات للقلوب..
ومُدميات للرؤى؟
متّع فؤادك أم فؤاد الشعر أضحى من خزفْ
ومهاة روحك ترتجفْ؟!

(الشاعر)؛ تلك هي القصيدة رقم (٥٤) "قبل الأخيرة"؛ وهو مقطع من (قصائد مختزلة) منشورة في ملحق الثورة الثقافي بتاريخ الثلاثاء ١٢ يوليو ١٩٧٧م، كما أشار الشاعر إلى ذلك في هامش الصفحة ١١٦.. فيما جاءت القصيدة الأولى ص ٥ بعنوان "هُويّة وإهداء"...:

هل تسألين: من أنا وماحقيقتي؟
هل تسألين: موطني ومنبتي؟
هُويّتي وموجزاً عن سيرتي

هُويّتي: تحضّني على كرامة الإنسان
في عالم مضطرب الأركان
وسيرتي في الحب والإيمان
في الشعر، فيما تكتب اليدان!

أهديك يا حبيبتي
ما لخّص الوجدانْ
لعلّ فينا ينهض الكرى...
ويبزغ الإنسان؟!

مذيلاً إياها باسم "مصطفى النجار"، "ابن أحمد وفاطمة"، ليتيح الفرصة لتساؤل استنتاجي مشروع: ترى؛ هل الإهداء إلى أمه "فاطمة"؟ أم أن الحديث موجهاً إلى امرأة ما، مخلوقة بشرية كانت أم رمزاً ما، مؤكداً منبته العائد إلى أبويه "أحمد وفاطمة".
ليكن ما يكن من قصد مقتصد ببضع كلمات مكللات بالشعر وموسيقاه وأخيلته، وليكن لنا تجوالنا في رحاب سيرته الذاتية الثقافية عبر (بطاقة تعريف) مثبتة في الصفحة **١١٩** من الإصدار الشعري رقم "**٨**" (غنائيات عصرية) ضمن خاصته من الكتب الأدبية، والشعرية منها على وجه الخصوص:
- مصطفى أحمد النجار من مواليد حلب **١٩٤٣**م، نشأ وترعرع في (منبج) مدينة الشعر والشعراء. أمضى ثلاثين عاماً في تعليم وتربية الأطفال، وتعلم منهم الكثير.
- أصدر باكورة أعماله (شحارير بيضاء: قصائد نثر) عن دار الرائد بحلب عام **١٩٦٣**م.
- له أيضاً في الشعر: (١) من سرق القمر؟: مطبعة المعري، حلب

١٩٧٧م (٢) ماذا يقول القبس الأخضر؟: المكتبة العربية، حلب ١٩٧٧م (٣) كلمات ليست للصمت: دار المرساة، اللاذقية ١٩٩٧م (٤) من رفيف الروح: دار الثريا، حلب ٢٠٠٥م (٥) فلوات الرؤيا: دار الثريا، حلب ٢٠٠٦م (٦) على هامش السمفونية الناقصة: دار الثريا، حلب ٢٠٠٧م (٧) غنائيات عصرية: دار لثريا للنشر، ٢٠٠٨م حلب (٨) صباحاتٌ مُشرقة "مجموعة شعرية للأطفال": ٢٠١٠م.

- عُرف بالمجموعات الشعرية المشتركة مع شعراء من الوطن العربي التي بلغت نحو عشر مجموعات منها: (١) الخروج من كهف الرماد: العربية، حلب ١٩٧٤م (٢) الطائران والحلم الأبيض: ط١ سورية ١٩٧٧م، ط٢ المغرب ١٩٧٨م (٣) حوار الأبعاد الثلاثة: ط١ مصر ١٩٧٧م، ط٢ سورية ١٩٧٩م (٤) وحينما نلتقي: حلب ١٩٨٠م (٥) قصائد عربية: مصر ١٩٨٠م (٦) عندلات الحزن والسفر: دار الأخلاء، تونس ١٩٨٤م (٧) مهرجان الربيع: دار الثريا، حلب ٢٠٠٠م (٨) تنويعات منبجية في حضرة الفرات: دار الثريا، حلب ٢٠٠١م.

- ناشط ثقافي وعضو عدد من النوادي والروابط الأدبية في سورية وفي الوطن العربي.

- عمل مراسلاً لـ: آخر دقيقة (حلب)، الأبوع الرياضي (دمشق)، الورود (بيروت)، الرافعي (مصر)، السراج (مسقط)، صوت الجيل (الأردن)، وكان من هيئة تحرير الثقافة الشهرية (دمشق).

- تناول شعره بعض المعاجم والكتب النقدية والطروحات الجامعية وتُرجم شعره إلى التركية والإنكليزية.

- نشر في معظم صحف ومجلات الوطن العربي منذ وقت مبكر وأذيع له العديد من القصائد.

- ويكتب النقد الأدبي إلى جانب الشعر}؛ ومن آثار كتابته

النقدية، إنجازه مقاربتان نقديتان نفذهما في عدد من إصداراتنا الأدبية: ("كما لو أنني للتو": مختارات شعرية "٢٠١٣م، "جنازة حب وأشياء أخرى": قصص ٢٠١١م، "الضباب": قصص ٢٠٢٢م).

تلك سيرة مختصرة، لمسيرة ثقافية إبداعية طويلة، لقامة ثقافية أدبية عربية سورية قديرة: "مصطفى أحمد النجار"، الحاصل على شهادة الثانوية الزراعية في عام ١٩٦٤م، والثانوية الأدبية في عام ١٩٦٦م، وأهلية التعليم الابتدائي في عام ١٩٦٧م، وهو عضو في عدة نوادي وجمعيات أدبية وثقافية.

غلة الغلاف:

بنظرة خاطفة إلى غلاف المجموعة الشعرية الغنية بغنائياتها العصرية، نقتطف عناوين لبعض من القصائد ال "٥٥" للكتاب، ممهورة عليه، نفَّذها بطريقة فنية رائعة المنضد الضوئي والمخرج الفني ومصمم الغلاف "عماد نجّار": {الإمبراطورية المغلقة ٨، شاهد على العصر العجائبي ١١، قدود حلبية جديدة ٦٩، غزل عصري جداً ٢٨، غناء إلى فلسطين ٨١، تحولات عصرية ١٥}..!!

سِتُّ قصائد نُقِشت عناوينها على غلاف الكتاب؛ فهل هي أفضل القصائد من بين ٥٥ قصيدة تُمثّل المجموعة؟ أم جاء الاختيار كعينات عشوائية شعرية؟ ومن الذي ساهم في الانتقاء هذا؟ أهو المخرج المنفذ، أم هي من اختيار الشاعر نفسه؟!

أسئلة مشروعة لا تُلزم أيّاً من الشاعر أو المخرج بالإجابة عليها، بَيْدَ أن الأمر يتطلب المرور على تلك القصائد من تلقاء حساسيتنا الشعرية والنقدية تجاه الإبداعات الجميلة، الجديرة بالاحتفاء.

(الإمبراطورية المغلقة) ٨، (شاهد على العصر العجائبي) ١١،

(تحولات عصرية) **١٥**: ثلاث قصائد ذات مغزى واحد، بصور شعرية متعددة الأساليب وطرق الطرح والمعالجة، وتتحدث جميعها بلسان البشرية المحاطة بالعتمة من كل حدب وصوب، فيما هي مشبعة كذلك بأنفاس متعبة توشك أن تتلاشى من الوجود.

(غزل عصري جداً) **٢٨**، (قدود حلبة جديدة) **٦٩**: قصيدتان قاصدتان للعشق بصورته الوطنية، بالكشف عن مواضع الخلل في الحياة، في المعاناة التي يتكبدها الفرد في ممارساته اليومية.

أما (غناء إلى فلسطين) **٨١**، ومثلها (فلسطين أم السيوف) **٨٣**، (صرخة فلسطيني هدّم بيته) **٩٧**: فهي قصائد تستذكر الهم العربي الكبير "فلسطين"، بكل ما تعنيه هذه الكلمة من هم وطني مشترك، وجرح عربي لا يندمل.

أطفالنا:

في بطاقته التعريفية، ذكر الشاعر "مصطفى أحمد النجّار" أنه أمضى ثلاثين عاماً في تعليم وتربية الأطفال، وتعلّم منهم؛ وعلى ضوء هذه العلاقة التبادلية التعلمية بين طرفي المعادلة "الشاعر والأطفال"، نصل إلى نهاية التجوال باحتفاء الشاعر بـ (أطفالنا) فلذات أكبادنا، حيث القصيدة المشرقة بأنفاسها في ص **٦٠**:

فأنتم في لياليا
نهارٌ ساكنٌ فينا
وأنت في جفون الغد
وأنتم يا صغار الورد
ربيعٌ في المدى يمتد
لكمْ آمالٌ عشناها
وتحيا في خلايانا ونحياها

وإنّا في أغانيكم
نرى الأيام ذات الوعد
وأنتم يا عبير الورد
جمالٌ عابقٌ عابق
وروحٌ، سلسل رائق!

ملاحظة:

- الشاعر العربي السوري القدير "مصطفى أحمد النجار"؛ يكتب إلى جانب الشعر، القصة والمقالة والخاطرة والزجل، وله بصمته في عالم النقد الأدبي..

إضاءة:

مما جاء في "الموسوعة التاريخية لأعلام حلب"[1]:

- يعتبر في ديوانه "الوردة ذات التويجات المبعثرة" رائداً في قصيدة النثر، حيث استطاع أن يلج محراب قصيدة النثر ويبدع فيها..

- يُدرّس شعره في كلية الآداب بحلب، عبر كتاب د. أحمد زياد محبك (دروب الشعر الحديث)، و(نشيد القلعة) لتلاميذ الصف السادس في سورية.أعدت دراسات جامعية لنيل شهادة الدكتوراه، منها: (حركة الشعر الحديث في سورية) د. أحمد بسام ساعي، (نظرية الفن) د. حسين علي محمد، (محمد "صلعم" في الشعر الحديث) د. حلمي القاعود.

---

١ https://m.facebook.com/١٠٤١٠١٧١٥٥٩٢٧٦٥٥/photos/-%D٨A%٧D٨٤٩D٨
%A%٧D٨AF%D٨٩A%D٨A-٨D٨٥٩D٨B٥D٨B%٧D٨١٩D-٨٩٩D٨
A%٧D٨٤٩D٨٦٩D٨AC%D٨A%٧D٨B-١D٨٥٩D-٨٦٩D٨٥٩D٨AA٩D٨A-%٧
D٨٤٩D٨٩A%D٨AF-%D٨AD%D٨٤٩D٨A-١٩٤٣-٨D٨B%٤D٨A%٧D٨B%٩D٨B-١
%D٨A٩D٨٢٩D٨A%٧D٨B-٥D٨A٩D٨٦٩D٨A%٧D٨٢٩D٨AF-
%D٨A٩D٨B%٥D٨AD%D٨١٩D٨٩A-%D٨A٩D٨٤٩D٨AF-%D٨١٩D٨٩A-
%D٨AD%D٨٤٩D٨A-٨D٨١٩D٨٩A-%D٨A%٧D٨٤٩D٨B%٩D٨
%A٣٨٤٥٢٦٩٩٦٥٥٠٢٣٤٦/٧/

- أعدت عن أعماله حلقات بحث جامعية للطالبات: (بثينة جرماني، لينا الجاسم، داليدا حموية، كوثر صفو، بتول كرمان، ليندا خضيري، أماني قنبر، دالية حاووط، عائشة شعار)..
- أجريت معه عدة لقاءات مقروءة ومسموعة ومرئية..
- عرف بالمجموعات الشعرية المشتركة مع شعراء من سورية ومصر وتونس والمغرب ولبنان والأردن.. وكان رائداً في تكريس هذه التعاونية، وصدر له في ذلك: (الطائران والحلم الأبيض، حوا الأبعاد الثلاثة، الخروج من كهف الرماد).

الواقعية السحرية في رواية "حكاية حب في زمن الكورونا: كان الوقت مساءً" للكاتب عبد الحميد القائد

نادية عبدالوهاب خوندنة – السعودية

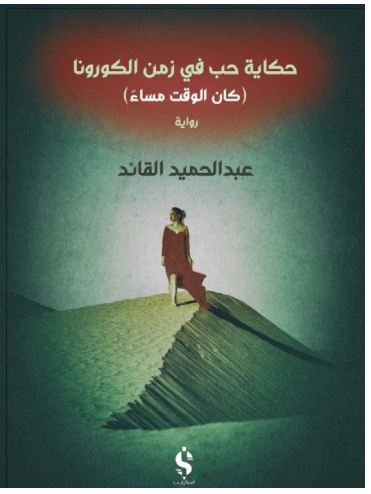

الكاتب عبدالحميد القائد مكون أساسي في المشهد الثقافي البحريني و الخليجي و العربي، يترك بصماته المميزة في إنتاجه الغزير، في كل جنس أدبي يطرقه، مقالة وشعراً و ترجمة و سرداً، تشهد دواوينه المتعددة على أسلوبه الشعري المميز و هي " عاشق في زمن العطش" (١٩٧٥) و "صخب الهمس" (٢٠٠٣) الحاصل على الجائزة الأولى ضمن جائزة الكتاب المتميز من وزارة الإعلام بمملكة البحرين ، وهو ديوان شعري باللغتين العربية و الإنجليزية، فالأستاذ عبدالحميد القائد مترجم بارع كان له دور كبير في إيصال الأدب البحريني إلى العالمية بعدة أعمال، سواء قصائده أو أشعار الأدباء الآخرين و من ذلك على سبيل المثال إنجازه أنطولوجيا الشعر البحريني الحديث " اللؤلؤ و أحلام المحار" (٢٠٠٧)التي تحتوي قصائد للكثير من شعراء و شواعر البحرين، كذلك ديوانيّ " غربة البنفسج" (٢٠١٠) و "لا شيء يهم" (٢٠١٥)، أما " رذاذ الدهشة" ( ) فهو ديوان شعر ومضة، كذلك لديه ثلاث دواوين مخطوطة.

وفي ميدان الإبداع السردي، للأستاذ عبدالحميد القائد روايتان هما " و للعشق رماد" (٢٠١٥)، " طريق العنكبوت" (٢٠١٩)، ورواية "حكاية حب في زمن الكورونا: كان الوقت مساء " التي بين أيدينا هي أحدث إصدارات الأديب القائد (٢٠٢٢).

تهدف هذه الورقة لتحليل تناول الكاتب لتقنية الواقعية السحرية في الأسلوب السردي لهذه الرواية، وتصوير أبطالها وبعض الشخصيات

الأخرى في العمل والتي تتداخل كينونتها السردية مع الشخصيات الرئيسية.

تدور رواية "حكاية حب في زمن الكورونا " حول قصة حب رومانسية، جنونية بين الطبيبة التونسية الحسناء الفائقة الجمال، ظبية المقيمة في البحرين، وبين الكاتب والشاعر البحريني سعيد الربان، خلال فترة الحجر الصحي لجائحة كورونا.

و يستند السرد كثيراً على تشويق القارئ وشده للعمل من البداية وحتى النهاية فمثلاً نلمس تنامي إهتمام د.ظبية بالبطل سعيد حينما يلتقيان عدة مرات في بداية الحكاية، و بدون أن يكون لدينا نحن القراء و لا حتى البطل ذاته أدنى فكرة عن سبب انجذاب الطبيبة لسعيد، و لا يشارك الراوي العليم بهذا السر إلا بعد يربط العشق الكبير بين القلبين، فمثلاً نجد سعيد يصف مدى حبه و عشقه لظبية فيخبرها:

"أنت لديك عقل يزن جبلاً، أنظري كيف تمكّنتِ من اختطافي وأسري بأغلالك العطرية، وأنا الرجل المسكين الذي كفر بالنساء وكيد النساء ونكدهن المقيت بل القاتل لأي إبداع أو ابتكار. لكن بصراحة، أنت إنسانة تمنحني كل الإلهام الذي أحتاجه، بل أنتِ الإلهام نفسه ... أنت الإبداع كله." (٦٨).

وكما أخبرنا العنوان، عتبة النص الأولى، "حكاية حب في زمن الكورونا: كان الوقت مساءً" فكان هناك الوصف الواقعي والتوثيق لهذه الفترة المؤلمة وآثارها على البلاد والعباد بالتزامن مع الوصف المشوق لمغامرات الشخصيتين الرئيستين للرواية في مواقع جغرافية متنوعة بين البحرين و المملكة العربية السعودية و تونس، وهي مكتنزة بإستعمال ممتع لتقنية الواقعية السحرية حتى تفاجأنا الرواية بسر غريب عن هوية البطل سعيد قرب الخاتمة، و تنتهي الرواية نهاية مفتوحة بعودة البطلين للبحرين والسعادة تحفهما، ولكن بدون رباط مقدس.

الواقعية السحرية في الرواية

يعرف الناقد الأمريكي ماير أبرامز الواقعية السحرية بأنها: "نسج الكتاب بطريقة متقنة للأحداث والتفاصيل العادية جنبا إلى جنب إلى عناصر من عالم الأسطورة والحلم" (أبرامز ٢٠٣).

ويمكن أن تعتبر الواقعية السحرية بما تحتويه من شخصيات تاريخية نوعاً من التحفيز الواقعي، وهو أحد أنساق التحفيز في السرد الروائي او المبنى الحكائي وفقاً للناقد الروسي بوريس توما شفسكي (١٨٩٠ -١٩٥٧) حيث ان أنساق التحفيز الأخرى هي: التحفيز التأليفي، التحفيز الجمالي، والتحفيز السيكولوجي، حيث يكون الهدف من التحفيز هنا هو "الإيهام بالصدق و بالواقعية، و يكون ذلك عن طريق إدراج مواد غير أدبية في نسيج العمل الأدبي، مثل أسماء الشخصيات التاريخية أو المدن و الدول و الأماكن الحقيقية أو ربط أحداث الرواية بأحداث تاريخية عامة، مثل تحديد السنوات، أو ذكر الثورات، و الانقلابات الحقيقية في الواقع" (الكردي ٣٢).

وهذا المزج بين الحقيقة والخيال و القدرة الغير طبيعية للشخصيات على القيام بأعمال خارقة مثل الانتقال من مكان الى آخر بلمح البصر أو التواصل مع الجان مكون أساسي عرفه السرد الروائي قديماً في روايات ألف ليلة و ليلة وكانت الواقعية السحرية إحدى الخصائص الفنية التي اقتبسها الأدب الغربي إلى جانب تأثره باستخدام تقنية سرد الشخصيات للحكايات مثلما كانت تقوم به شهرزاد، الشخصية الأسطورية، فكان تأثر الأدب الإنجليزي في القرن الرابع عشر الميلادي بألف ليلة وليلة واضحاً جلياً في أهم عمل أدبي لديهم وهو حكايات كانتري للكاتب جيفري تشوسر (١٣٤٠-١٤٠٠).

بينما يرجع استخدام مصطلح الواقعية السحرية الى المؤرخ والناقد الفني الألماني فرانز روث (١٨٩٠-١٩٦٥) في كتابه "ما بعد الإنطباعية: الواقعية السحرية: مشكلات الفن الأوروبي الحديث" الصادر عام ١٩٢٥في معرض وصفه للاتجاهات الفنية لدي مجموعة من الرسامين الألمان من مدرسة الموضوعية الجديدة والتي من خصائصها تقديم رسومات شديدة التركيز للخيالي أو الفانتازي

بطريقة تبدو للمتلقي وكأنها واقعية.
كما يعتبر فرانز كافكا من أشهر الأمثلة على استخدام الواقعية السحرية عملياً في روايته "التحول" (١٩١٥). وإن كان عدد من الكتاب الأوربيين الآخرين قد استخدموا الواقعية السحرية في أعمالهم الروائية مثل جونتر جراس، وإيما تينانت، وانجيلا كارتر، تبقى الشهرة الأكبر بالطبع لكتاب أمريكا اللاتينية مثل غابرييل غارثيا ماركيز، وخورخي لويس بورخيس، وباولو كويللو.
ومن الكتاب العرب الذين استخدموا أسلوب الواقعية السحرية في بعض من رواياتهم: نجيب محفوظ، إبراهيم الكوني، فاطمة المرنيسي، محمد جبريل، عبدالرحمن منيف وغازي القصيبي.
والسؤال الذي يفرض نفسه هنا، كيف طبق الروائي عبدالحميد القائد هذه التقنية السردية المشوقة، بفاعلية في البناء السردي للعمل؟ نجد أن الكاتب قد وفق في استخدامها على عدة مستويات متداخلة مع بعضها البعض، أضافت الكثير من التشويق والإثارة في السرد:
أولاً: استخدام الواقعية السحرية في تشكيل ووصف شخصية البطل سعيد الربان، وللتمهيد لدى كل من البطلين سعيد وظبية لحدوث قصة الحب بينهما.
ثانياً: توظيف الواقعية السحرية في قصص بعض الشخصيات الثانوية مثل المراجعين النفسيين لدى البطل الذي عمل كمرشد نفسي في المركز الصحي..

في عالم العجائبي و الغرائيبي للواقعية السحرية في الرواية يختلط التاريخ و الجغرافيا مع الأساطير و الكوابيس مما يمنح الجو العام للرواية كثيراً من الغموض مع حكايات الصحراء و كهوفها الخفية ورمالها وكثبانها التي تخفي تحتها مدناً بائدة و أجداث أقوام من أزمنة سحيقة و تحضر الأساطير في البر و البحر أي في الربع الخالي و في جزيرة جربة التونسية و في كثير من هذه المواقع السردية تستعمل الواقعية السحرية لتوكيد ما يعتقده البطل عن نفسه .. أو كما يصفه

السارد لنا من أنه "يعتقد بأنه يتجسد الأزمنة ويسمع أصوات أناس من الأزمنة الغابرة. " (٢١)
وهو ما يجعله في الواقع، في ذهن القارئ وتصوره، شخصية غير إعتيادية، بل شخصية بها الكثير من الإبهار والإثارة مما يحفز الإعجاب بها لأن سعيد الربان غير تقليدي بتاتاً حتى في أفكاره ومعتقداته الشخصية، وهو على درجة كبيرة من الشجاعة و الجرأة التي تصل إلى حد الجنون، وربما هذه الدوافع هي التي تجره للقيام بمغامراته الخطرة و المتكررة عدة مرات في صحراء الربع الخالي، و بما أن الأسطورة و الحلم تحتلان موقعين هامين في البناء و التطبيق لتقنية الواقعية السحرية.. فنحن نشهد في هذه المغامرات التوظيف الفني لعنصري الأسطورة و الحلم، فنستمع على لسان سعيد عن عدة أساطير عربية و أجنبية منها أسطورة شداد بن عاد في الربع الخالي، و أسطورتي بوسيدون و أوديسيوس ..
فمثلاً تحضر أسطورة شداد بن عاد في الربع الخالي:
"تقول الحكاية أو الأسطورة أن شدّاد بن عاد كان ملكاً قوياً وشديد البطش، وعندما
سمع بجنة عدن، قرر أن يبني مدينة شبيهة لها في الأرض، فبنى مدينة إرم ذات
العماد، قصورها من الذهب والفضة، وأساطينها من الياقوت والزبرجد، مع وجود
أنواع عديدة من الأشجار والأنهار الجارية. وقيل أن رجالها كانوا أشدّاء، ضخام
البنية بأطوالٍ فارعة. وبعد الانتهاء منها أرسل الله عليها ريحًا صرصرًا عاتية،
دمرت المدينة بأكملها ودفنتها في الرمال بسبب فسقهم كما ورد في القرآن الكريم." (٢٥)

وبرأيي أن هذه العناصر سواء التاريخي منها مثل الاقتباس من

قصص القرآن الكريم بقصة أهل الأحقاف، أو الأساطير التراثية وأجوائها المحملة بالأجواء الخارقة لهي من أهم العوامل المساعدة في خلق العجائبي و الغرائبي في السرد و يحيلنا لنقطة هامة في الرواية و هي علاقة سعيد بالزمن و سنلقي بعض الضوء عليها، بعدما نناقش استخدام الأحلام كتقنية مشوقة في السرد أو بدقة أكثر في حبكة العمل و علاقة الشخصيات الرئيسية و هما البطلين سعيد وظبية..

فنجد أن الحلم المتكرر الذي كانت تراه ظبية بعد وفاة زوجها وسماعها لهدير الأمواج هو ما يدفعها في النهاية لقبول العمل في البحرين كطبيبة، فلولا الحلم وتكرره الملح لما جاءت إلى المسرح الرئيسي للأحداث ولما التقت بالبطل أساساً..

وكذلك يخبرنا السرد عما كان يجول في خاطر سعيد تجاه شخصية ظبية وأنها امرأة غريبة الأطوار ولربما كانت تحتاج علاجاً نفسياً و هذا في واقع الأمر ما يسميه علم النفس بالإسقاط، فما يصف به سعيدٌ ظبية ينطبق عليه أيضاً:

"وهي في أعماق نومها كانت تسمع هدير موج على الرغم من أن بيتها كان بعيدًا

عن البحر. كان هذا الحلم يراودها في كل ليلة ويوقظها من نومها، وتستمر في

سماع هدير الموج حتى بعد استيقاظها لفترة بسيطة. ظلّت على هذا الوضع لعدّة

شهور ممّا دعاها إلى استشارة طبيب نفسي والذي أكد لها بعد زيارات متكررة أنها

تتوهم وربما يكون ذلك بسبب فقدان زوجها ورحيله المبكر، ووصف لها

بعض الحبوب المهدئة" (٢٣).

أما الكثير من أحلام سعيد والتي ترسخ الواقعية السحرية في الرواية أيضاً، فهي كوابيسه وأحلام يقظته وحروبه العجيبة مع الثعابين في صحراء الربع الخالي، فعلى سبيل المثال يخبرنا الراوي عن أحد أحلام

سعيد أو كوابيسه المغرقة في الغرائبية المخيفة:
" كانت الثعابين تخرج ألسنتها، كانوا يحاصرونني فقط. كانت الثعابين متوزّعة
بطريقة تشكّل حصارًا محكمًا حولي، فجلستُ على الأرض مكاني وكانت تنظر اليّ
لكن لم يقترب أي منهما منّي فتركت أمري لله. كنت فزعًا جدًا، لكنني حاولت ألا
أصدر صوتًا أو حركة تستفزها. وبعد حوالي نصف ساعة تقريبًا بدأت الثعابين
تنسحب الواحد تلو الآخر. وظل ثعبانٌ واحد، كان طويلاً ضخمًا نسبيًا، رمادي
اللون مرقّطًا بالأسود ولم يتحرك من مكانه، بل استمر يحدّق بي ولسانه
ممدودًا إلى الخارج معظم الوقت" (٣٣).

إحساس سعيد بالزمن:
مما لا شك فيه أن الزمن له دور بارز في الرواية وله صلة وثيقة بالبطل سعيد وتكوينه النفسي فمنذ بداية الرواية نجد أنسنة جميلة للزمن في المشهد الذي يصف عودة سعيد لوطنه البحرين مع بداية أزمة كورونا...."والزمنُ يحبو، يَقطر حنينًا، يعدو، لا يتوقف عن الدموع والابتسامة والضحك. كان الوقتُ مساءً عندما رجع سعيد من القاهرة في شهر يناير من عام ٢٠٢٠". (٢).
وكذلك فإن رأي سعيد بالزمن محدد وواضح لا لبس فيه و هو يخبر ظبية برأيه في ذلك:
"الزمن مادّي يا ظبية والمادّة تظل. إنه مثل كتاب، ننتقل إلى الصفحات اللاحقة لكن الصفحات التي قبلها تظل موجودة." (٣٣).
ومن ناحية ثانية، عندما أخذ سعيد ظبية للحي القديم الذي عاش فيه طفولته وصباه و حكى لها عن قصة حبه الأول لناهد و التي

استمرت لمدة خمس سنوات ثم تزوجت من رجل آخر.. ثم قصة حبه لفوزية أثناء المرحلة الثانوية ورسالته الغرامية الشهيرة..
ويمكننا القول أن إحساس سعيد واعتقاده أنه يمكنه تجسد الأزمنة إنما هو تعلق شديد بالماضي و برغبته القوية في العودة لتلك الأزمنة الجميلة كنوع من النوستالجيا و لكن عقله اللاواعي يجعله يعوض ذلك بتوهم أنه يسمع أصواتاً من أزمنة غابرة، عتيدة:
"أشعر بأن الشخوص القديمة والحركة القديمة ما زالت حية ولها نبض حقيقي
لا أزال أسمعه وأراه من خلف أستار ذاكرة عيوني. الزمن يقبع في زاوية معينة،
أنا على ثقة من ذلك، إنها قطعة أثرية لكنها موجودة في مكان ما، ربما سيأتي زمن
يمكن إعادة التقاط صور الماضي وهي تسبح في الفضاء، يمكن اقتحام التاريخ
الماضي ومعرفته بدقة في يوم ما وغالبًا سوف لن نكون نحن هنا." (٣٦)

والجدير بالذكر والإشارة هو تكرر جزء من العنوان الفرعي للرواية " ذات مساء" حوالي ١٢ مرة في السرد، و لو تأملنا في دلالات هذا التكرار لأمكننا أن تستشف الدلالات و الايحاءات النفسية من عدة وجوه منها على سبيل المثال، ارتباط هذه العبارة الزمانية بمواقف هامة في أحداث الرواية و حبكتها مثلما حدث عندما مرضت أخت البطل وارتفعت حرارتها بشدة فكانت هذه الزيارة سبباً في لقاء سعيد بالطبيبة ظبية.. ومن ناحية ثانية، يمكننا تقدير الاستخدام المتكرر لعبارة " ذات مساء" لبعدها الزمني و إيحاءاته الرمزية بالرومانسية و العشق و الهيام في قصص الحب و المحبين، ففي المساء يخلو البال ولو قليلاً من مشاغل العمل و هموم الأمور الحياتية التي تستحوذ على اهتمام الإنسان خلال النهار، و في بلادنا العربية تحلو النسمات العليلة

و ترق مع سويعات المساء اللطيفة بعد غياب الشمس بوهجها و حرارتها ليحل محلها القمر وأنواره الفضية، و يزداد المشهد حلاوة ورومانسية إذا حضر البحر بأمواجه و دفقاته الايجابية مثلما هو الحال في كثير من مشاهد الرواية.

حضور كورونا في الرواية:

كما ذكرنا سابقاً أن العنوان يعطينا التأطير الزمني لهذا العمل وهو خلال فترة الجائحة، وبرأيي أن ذلك قد خدم العمل فنياً من عدة نواحٍ أهمها:

أنه لولا أزمة كورونا لما التقى البطلان ولما كانت قصة الحب المجنون في زمن الجائحة، لأن العوامل النفسية المرتبطة بالأزمة من وحدة وتباعد وانعزال ووحشة نفسية جعلت كل من ظبية وسعيد في عطش واحتياج نفسي للارتماء بشغف في قصة حب رومانسية، ناهيك عن الدافع القوي لدى ظبية وهو الشبه الشديد بين سعيد و زوجها الحبيب الراحل سالم.

كذلك كانت إصابة ظبية بكورونا سبباً في رجوعها لبلدها تونس، وإن كنت هذه الجزيئة في الواقع تمثل ضعفاً فنياً في الحبكة، فمجيء طليقها السابق للبحرين و أخذه لها معها لم تعالج بإقناع كافٍ للقارئ.

ولكن على صعيد موازٍ، نجد أن الروائي القائد ينجح في التصوير النفسي لبطله سعيد ويشركنا مع سارده في معرفة خلجات الحزن والقلق الشديد والتي تمزق قلب سعيد خوفاً على ظبية بعد إختفائها المفاجئ وكذلك - بعدما عرف لاحقاً بإصابتها بالمرض- خوفه و توتره من أن يكون قد أصيب بالعدوى الخبيثة:

"كان يشعر بفقدان توازن وحالته النفسية سيئة مثل سجين يُعذّب بفتح حنفية الماء لتقطر قطرة قطرة وكل قطرة كأنها كابوس يفجر رأسه." (٤٤).

كما أضافت القصص المحزنة لبعض الشخصيات التي عانت من التبعات والمشكلات النفسية بعداً واقعياً ونفسياً وإنسانياً عميقاً وقيمة توثيقية للرواية بإنتمائها لأدب الجائحة أو أدب العزلة..

ولعل أصعب مشهد في الرواية والأكثر ألماً، والذي رسمه الكاتب بواقعية وصدق رغم الحزن الشديد الذي تملأ غماماته السوداء الموقف برمته، وهو المشهد الذي يصف دفن إحدى قريبات البطل و قد منعت الظروف الاحترازية وجود جميع الأهل و الأحباب للوداع الأخير لضحايا كورونا: "وصلت سيارات الشرطة لتقف أمام المقبرة لمنع الناس من الدخول مع وجود رافعة جاهزة لدفن الحفرة العميقة التي حفروها لقبر المتوفية، يصل عمقها إلى عدة أمتار والأرضية من الإسمنت والخرسانة، بعيدًا عن نبضات الحياة وتعب القلب وغربة الروح." (٥٣).

ومن خلال عمل البطل سعيد التطوعي كمرشد نفسي أثناء الجائحة، برزت جوانب إنسانية مشرقة في شخصيته برغبته في مساعدة الآخرين والإنصات لهم بصبر ورحابة صدر، ومدى قدرته على سبر أغوار نفسيات الآخرين والقدرة على إقناعهم بالسبل المساعدة لشفائهم.

و من ناحية ثانية، نجد أن استعمال الروائي لتقنية الواقعية السحرية كما ذكرنا آنفاً، مرتبطاً إرتباطاً وثيقاً ببعض الشخصيات الثانوية و التي كانت على تواصل مع البطل سعيد مثل الأستاذ عبدالله، و هو أحد المراجعين لسعيد خلال فترة عمله في العيادة النفسية في مركز كورونا، و قد كان يقضي فترة الحجر الصحي وحيداً في حجرة تغطي المرايا جدرانها، فكان المرض و الوحدة القاتلة عوامل متحدة لجعله محلقاً بأوهامه و خيالاته في عوالم الجن و الأساطير المخيفة، مما زاد التشويق و الإثارة بمكونات الواقعية السحرية برغم أحزان كورونا، فتكون شكواه من خيالاته المريضة:

"أن المرايا بوابة الجن حتى تمادى بعضهم وقال بأننا عندما نرى وجوهنا في المرآة فإن الشيطان هو الذي يعكس وجوهنا فيها وأن المرايا لا تعدو عن كونها زجاجًا وبأن ما نراه في المرآة ليست وجوهنا الحقيقية إنما إنعكاس وجه الجن. ويقول آخرون أن المرآة نفق سري يربط العالم الحقيقي بالعالم الخفي. في إحدى الليالي شعرت أن يدًا تخرج من المرآة لتسحبني." (٢٠-٢١).

ومن الشخصيات الوثيقة الصلة بالشخصية الرئيسية سعيد و التي يوظف السرد حضورها و علاقتها بالبطل توظيفاً موفقاً لمزيد من فاعلية و حيوية الواقعية السحرية فهما المرشدان مرجان و الشيخ منصور، اللذان قاما كل حدة، بمرافقة سعيد في مغامراته و رحلاته الخطيرة في صحراء الربع الخالي، حيث أن مرجان، مثله مثل سعيد يعتقد سماع الأصوات من تحت الكثبان أو الكهوف.

أما الشيخ منصور، فيعطيه السرد مساحة أكبر لإخبار سعيد عن حكاياته الغريبة ليس فقط مع الجن بل و حتى مع أشباح الموتى و يعترف الإثنان، البطل و صديقه بأن هذا الجنون هو أحد عوامل التشابه بينهما.

ومن الجماليات العديدة للرواية والتي اضافت الكثير لمتعة قراءة العمل، النبرة الوطنية الجميلة سواء على لسان البطل والتعبير عن مشاعره أو من خلال الشخصيات المختلفة وأهمها والدة زوج ظبية الراحل، سالم، السيدة فطيمة و التي ربطتها قصة رومانسية أيضاً بوالد سعيد و قد ظلت في غياهب الكتمان حتى تبوح بسرها الدفين للبطل سعيد في مفارقة درامية مفاجئة للبطل و القراء على حد سواء..

ولكن شاهدنا هنا، هو ما شدّ السيدة فطيمة للشاب البحريني ذي الشخصية المتحضرة والتعامل الراقي، فقد كان تجسيداً رائعاً للفارس النبيل أو الجنتلمان، فنجدها تقول لسعيد "إنها كانت تتمنى منذ زمن طويل أن تزور البحرين لأنها علمت أنها بلد جميل ومتحضر، وأهلها كرماء، ومتعلمون، ولطفاء." (٧٦).

ومن لمحات الصوت الوطني الإيجابي في الرواية تأكيده على تمسك المجتمع البحريني بالتسامح والتعايش بين السنة و الشيعة من أبناء الوطن الواحد كما جاء على لسان البطل وهو يرد بحزم وأدب على إحدى السيدات، في تونس التي سألته عن مذهبه: " نحن في البحرين شعب واحد، الوطن فوق الجميع وللجميع " (٦٩).. ولكن الكاتب حاول أيضاً أن يكون موضوعياً وواقعياً قدر الإمكان و لهذا نجده ومن خلال سرد الأحداث يقدم نوعاً من النقد الاجتماعي لبعض

المشكلات الاجتماعية التي عانت منها كثيراً المجتمعات العربية و ليس مجتمع البحرين فحسب، وبالذات في العقود الماضية و نعني بذلك مشكلة العنصرية المجتمعية و القبلية، مثلما عانى منها بطل الرواية سعيد حينما لم تتحقق آماله في الحب و لم تتجاوب معه " فوزية" بسبب أنه – "هولي" أو "حولي"] وليس[ابن قبيلة – (٣٨).
كذلك من الإضاءات الجمالية في الرواية أنه مثلما نجح الكاتب في التوظيف الفني للتاريخ والجغرافيا في استعماله لتقنية الواقعية السحرية ورسم عوالمها المبهرة كما أسهبنا آنفاً، نجد السرد يمتعنا بحيوية الوصف الجميل للأماكن ومنها جزيرة جربة التونسية:
"واصلا السير حتى وصلا إلى حدود جزيرة جربة ليشاهدا ذلك المنظر الخلاّب الذي يأسر الألباب، حزام من القيعان الضّحلة والمصطبات البحريّة تطوّق الجزيرة من أغلب الجهات. وقالت ظبية إن هذه التضاريس قد وفّرت لجربة على مدى قرون حصانة طبيعيّة تمنع سفن الأعداء والغزاة من الوصول إلى سواحلها. (٦٧)
و أخيراً، نورد بعض الملاحظات البسيطة التي لا تقلل بأي حال من جمال الرواية ولا أهميتها، و من ذلك نرجسية البطل سعيد المفرطة واعتقاده أن كل امرأة معجبة به مثلما نجد في قصة الحسناء اللعوب نجلاء، وبالتأكيد توجد الكثيرات مثلها وكان من الممكن الاكتفاء بهذه الحكاية و يتقبلها القارئ بصدر رحب لواقعيتها، لكن التوكيد على ذلك في موقف آخر حينما تتلهف شخصية نسائية أخرى وهي ريتا الشابة الجذابة، على مغازلة سعيد و بوجود جميلته ظبية بجواره و وجود الجميع في مكان عام لعامل يؤكد على هذه الثقة بالذات الزائدة عن الحد و التي تصل بالبطل على مشارف الغرور.
كذلك في بداية القصة، حينما يخبرنا الراوي عن مرض أخت البطل وأخذه لها للمركز الصحي فقد كان القارئ يحتاج بعض التمهيد عن مكانة وعلاقة سعيد بهذه الأخت وربما كان من الأجمل إعطائها إسماً ليكون الموقف واقعياً أكثر.
وقد يكون من المربك حقاً للقارئ أن يتقبل الطريقة التي كان البطل

يخاطب فيه أباه في مخيلته بعدما عرف سر علاقته الرومانسية بوالدة أخيه سالم بعدما أخبرته بذلك السيدة فطيمة قرب نهاية الرواية فتتمنى عليه أن يعيد النظر فيها في طبعات قادمة للرواية الجميلة والتي جمعت الكثير من العوامل المشوقة للقارئ والتي حلقت به في سموات الرومانسية و أرض الواقعية وخيالات الغرائبية و الأساطير و في نفس الوقت أخذته في رحلات تاريخية و سياحة جغرافية ممتعة.

المصادر

- القائد، عبدالحميد. حكاية حب في زمن الكورونا: كان الوقت مساءً. القاهرة: سكرايب للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢.

المراجع

- خوندنة، نادية. لطائف المعنى: دراسات في السرد الأدبي السعودي. الرياض: دار المفردات، ٢٠١٩ .
- عيسى، فوزي سعد. الواقعية السحرية في الرواية العربية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١٢.
- الكردي، عبدالرحيم. السرد في الرواية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٦.

- Abrams, M. H., Geoffrey. A Glossary of Literary Terms. ٨th ed.
Boston: Michael Rosenberg, ٢٠٠٥. Print.

سعيد الجشي يغرق في الظل

علي مكي الشيخ - السعودية

ديوان "أحاول الغرق في الظل"

الشاعر سعيد الجشي

للشاعر السعودي سعيد الجشي

ا لقطيفي

المطبوع بدار تشكيل عام٢٠٢٢م

الشاعر سعيد الجشي..

من التجارب القليلة التي تصنع النص بروح هادئة، ينسج أنسنته للظل الذي يصادفه، ليخدعه فيختبئ في صوت أمتعته..

شاعرنا الجميل.. دعني في هذا اللقاء الخيالي..

أستكنه معك أبعاد هذه التجربة الشعرية الممتعة

-افتتحت الديوان بمدخل نثري أسميته " مجاز لغة الرمل"

مقدمةٌ ليست لأحد..

كيف عبرت عن بطاقة عبورك لكسر الضمنية بينك وبين القارئ!؟

-لم يعد متسعٌ للموت أعبرُ الصحراء مرّة أخرى، أبحثُ عن استغفار الماء لغسله الأخير، أكمل طريق المرايا باحثًا عني..

-وماذا ستفعل لتصل لتلك الغاية؟!

"-سأنبشُ ثلاثين تابوتًا هنا،
كلهم لي وحدي، ولا أعلمُ
إن كنت حيًّا... تعب الموتى
كلما تعثّرتُ بجذوع النخل..
انتفضوا وأنا أبدأُ العدّ من
جديد.."

-انطلاقًـا من العنـوان..
كيـف حاولـت الغـرق في الظـل؟!
وما تجليات الظل في تجربتك الشعرية؟!

-لأني.." تبرّأتُ من خطواتي. تعلمتُ الهروبَ منَ الرياح، كلما تثاءب
الغيمُ كنتُ أختبئُ بين العابرين والشامتين
"لذلك س" أحاول العرق في الظل"
وإليك بعض تلك التجليات

-حبّات رمل العمر تجرحُ شيبهُ
و الظلُّ مختنقٌ بغيمة صدرهِ

-جاءت لتقتبس المسافة
من دمي
فنزفتُ ظلا..
كلما علمته فهم الخُطا عني استدار

-في ثوبٍ من الوكزات
تفضحُ في ظلال الغيم فلسفةُ الفتاتْ

-دعني
فظلي عالقٌ والأرضُ تحتي ترتحلْ
-حربُ الكنايةِ
أسدلتْ أوزارها خطأً
عندما أنكرتُ ظلي
واستفاق بجانبي ظلٌ قتيل

-أنا مثقلٌ برماد من عبروا
وظلّي شاردٌ.. حدّ انطفائهْ

-ظلي هو الدرويشُ
شاطرني البقاء...

-تقول د. علياء الداية:
ضمن مقالها "جماليات الماء في الشعر المعاصر"
"يتسم الشعر العربي المعاصر بحضور لافت لمفهوم الماء
ضمن مفردات القصيدة.
فالماء هو" وطن الموت الكامل الذي يكون البحر اللامنتهي، أو النهر الهادر، وحده الماء يستطيع أن يخلص التراب"
ومازلنا في عتبة العنوان.. وأنت تحاول الغرق.. الثيمة التي تتخذ الماء معادلات موضوعيا في الكثير من المعالجات الشعرية

كيف كانت هذه المفردة تتفشى في أغلب النصوص
لتستلذ حتى الغرق؟!

-قد لا يسعني حصر الماء في جميع استعمالاتها..
ولكن سأحصر لك مفردة الغرق. وما يلمسها..

-رفقا
فبعضُ لهيبك القديس يبحرُ داخلي
كي يغرقَ العرفانُ في إفشاءِ
ما يمحو رماد الإنعزالْ

-فوقفت ترتجلُ
الظما غرقًا
يليقُ بعشبِ ذاكرةٍ
تصير للبعيد يقينك المفطوم حدّ الإرتواءْ

-للخصر بوصلة الشفاه
وبعضها المسكوب في كلّي
لعل خريطة الجسدين تغرق
فوق إغراء الجهاتْ

-غرقى هي اللحظات يعجنها الجوى
من خارج المنفى، لداخلِ حِجرِهِ

ومن أدوات الماء..

-

البحر:
عيناك والبحر القديم حكاية
حبلى بماضٍ مثقلٍ منْ دُرّهِ

الشراع:
يا جدُّ...
قد تعب الشراع ولم يزلْ
متوضئًا بالتيهِ لحظةَ كسرهِ

-السراب:
نسجَ السرابُ
عليك آخر قصةٍ
للضوء حين أُريقَ نازفُ سِرّهِ

-الزورق:
هل كنت في صلب الغوايةَ زورقًا
حملَ المدى
نشر التضاريس العذارى
عندما ولد الشراعُ على كفوفك خلسة..

-البئر:
أم كنت وحدك تعقد الحبل
الذي أغوتهُ بئرٌ
تلبسُ الماءَ/الكلامَ
نبوءةً في صفحهِ؟

-النوارس

أم بين جعفرك النوارسُ أعلنت

أنْ للحقيقةِ لعبةٌ للماءِ

حتى يستفيق الإحتفال؟

-يقـول الشـاعر محمـد الثبيتـي في "التضاريـس" :

"من شفاهي تقطرُ الشمسُ

وصمتـي لغـةُ شـاهقةُ تتلـو أسـرار البـلاد"

كما توظف الشاعرة هيفاء الجبري الصمت قائلة:

أصبحتُ

عاشقة في النهرِ صامتةً

والصمتُ منْ بردى لا ينتهي فمُهُ

ويعلق د. سعد البازعي قائلا:

"الصمـت... يتحـول.. إلـى دلالـة معلنـة تسـتدعي اسـتجابة القـارئ للمسـكوت عنـه.. "

كيف وظفت الصمت جماليا؟!

--يا قلبه

والصمتُ يغرسُ وهمه

في نبضةٍ

غرستْ بباسم ثغرِهِ

-أجّلت وجه شرودك المفقود

بين قوافل الصمت العتيق..

-فأجبتُ والدمعاتُ فتّتْ هيكلي
صمتٌ تكسّر داخلي وجوابُ

-والصمتُ
من عيني يقولُ همومه
جرحٌ وأوجاعٌ جوىً غلاّبُ

-متثاقلٌ والليلُ شدّ حقائبًا للصمتِ
يجملُ ثقلهُ...

-شرب العقيق
وراح يكتب صمته
العالي على سورِ الضجيج
هناك يشطبه مع الضحكات نهبُ

-يقطف من دلاءِ الصمتِ
طبعَ رمادهِ المبتلّ في نزقِ الفتيلْ

- يشير الدكتور يوسف العارف أن جمال الشعر الحداثي
في المملكة يرجع إلى حضور (القرية) في قصائد الشعر الحداثي.. صحيفة مكة
و يعلنها الشاعر فاضل الجابر
في نصه (ذلك القرويّ)

"أنا ذلك القرويّ. أتلفه التمادي في بناء الشك

أيقـن أنّ أصـل الحـبّ يكمـنُ تحـت أنقـاض الحكايـات القديمـة
فاستفاق العزم فيه.. وراح يحفرُ في الحطام"
لمفـردة القروي/الفـلاح حضـور واسـع لـدى شـعراء القطيـف
كيف تناولتها في منجزك الجميل؟!

--أمشي على رسْل الحياة
كأنني فلاّحُ قصتها
أبعثر للهواء حواسّه عند اكتفائهْ

-والعزلةُ الفلاحُ تسكن في دمي..

-لله ما نبضَ الشتاءُ
وطعمه القرويُّ منها؟
حينما انصهر اللهيب بحسنها
المزروع في قلب الظلام..

-وأنـت تسـتحضر مفـردات القـروي.. قفـز لذهنـي تسـاؤل حـول متعلقـات الفـلاّح.. في حقلـه.. النخيل.. وأدوات الفلاحـه
هلا عرضتها لي هنا؟!

-حسنا.. تأمل جميل.. وسأذكر مثالا لكل عنوان:

*الفأس..

حتى جبين الوردِ أسلمَ روحه
للفأسِ بعدك كي يجود بعطرهِ

*السلال:
وتعيد أزهار السرابِ لعلها
تشتاقُ أن تهب المسافةُ عمرها
المدفون في وجعِ السلالْ

*المناجل:
تبلّ شييتها بأنفاس الجفاف
وتدّعي أنّ المناجلَ آسفهْ

"السنابل:
وسرقتُ أعمار السنابلِ
من ماءِ خريفك المشطوبِ
حتى تتبعَهْ

" القمح:
من سّحنة القمحِ ارتديت
الضوء وسوسة المجاز.

-الرمز يمنح عمرًا أطول للنص، وعمقًا لابدّ منه لضمان ديمومته وصموده وهو يقف في وجه أعاصير التسطيح
التي من شأنها أن تلقيه في سلّة العادي واليومي"
هذا ما قاله الأديب العراقي عبد الرزاق الربيعي..

وأجـدك لسـت بعيـدا عـن هـذه التقانـة الرقيقـة و العميقـة..
انثر علينا بعض أمثلتها
وأنت تتناص مع الرمز القرآني كثيرا:

--منفايَ هدهد أحرفٍ بضلوعهِ
سبأٌ تعتقَ شمسها في أسرِهِ
جدّاهُ عرشُ الحرفِ جفّفَ قلبه
مذ غار في عينيك (آصف) حبرِهِ

-أم كنت وحدك تعقدُ الحبل
الذي أغوته بئرٌ
تلبسُ الماء/الكلام
نبوءة في صفحهِ

-يممتُ كلّ ملامحي
نحو الكؤوس المشرعات
إن طال تأويل (القميص)
بقبلةٍ من نفحهِ

-يا يوسف الصديق
أيّةُ قصةٍ
كتبت بشوقٍ والدواتُ فُتاتي؟!

-تحفر في شفيف القمح نافذة
وتعجنُ من أنيقِ الحلم أبوابا

تشابه جفنك المطهوّ بالقبلِ العجافِ
إذا وفى قحطٌ وتكذبُ سنبلةْ

-حتى رأيتك تعبرُ الطفَّ اشتهاءً عاشرا
(فحسينك) ابتكر المرايا
فاطمأنّ الموتُ

-لفت نظري وأنا أتصفح الديوان اتكاؤه على أسلوب المفارقة (verbal lrony)
المفارقة ترفع منسوب التوتر الدلالي في القصيدة عبر التضاد بأشكاله المختلفة..
حتى أصبحت المفارقة في الأسلوب البنائي عصبا للعملية الإبداعية في كل الفنون الجميلة.
حبذا لو أعطينا بعض نماذج لهذه المفارقة الأسلوبية ؟!

--خلف الدخان
أرقعُ الوقت الرماد، على خيالٍ منْ لهبْ

-أحتاج كأس الهجرِ، عطرَ وشايةٍ
وملامحًا للإثمِ
تُغسلُ من شفاهِ الأنبياءْ

-نستعذبُ الجرحَ المشاغبَ للهوى
ونؤثثُ الضحكاتِ ذنبًا للغرامْ

-وكأنها خيلٌ

إذا تعبت منَ الأصوات
يسكنها الصهيلْ.

-الرمل/الطين/التراب.. مفردات متعددة تنتمي لحقل دلالي واحد.. وتتميز تجربتك بكثرة استخدامك لهذه المفردات الثلاث، وما يعمق اشتغالك الشعري فيها
هو(أنسنتك) لها بشكل جميل
خذنا لبعض هذه الأنسنة الترابية ياعزيزي:

--حباتُ رملِ العمر
تجرحُ شيبه
والظل مختنقٌ بغيمة صدرهِ

-يامنْ عرجت لطفٍ
تحت سدرتها
رأيت رملةَ عاشوراء تنتحبُ

-هلا توقف
طينك الخمريّ عن
صبّ انزياح بين أرض براءتي

-لا دهشةٌ للباب
ولا رغيفٌ.. شاخ يبحث عنك..
طينك أشبعهْ

-متأرجحّ

والرملُ لم يعرفْ منَ الأقدامِ
غير خلاصهِ من صهوةِ المعنى..

-لستُ الغريب...
فموقدي إرثٌ لترترة التراب

-لصبية الغيم
السماءُ تساقطت قُبلاً
يحطمها الترابُ على فمي
حتى يراودني الحُطام

في ختام هذا اللقاء شكرا بحجم هذا الظل الغارقُ في الجمال.

د.يونس البدر - السعودية

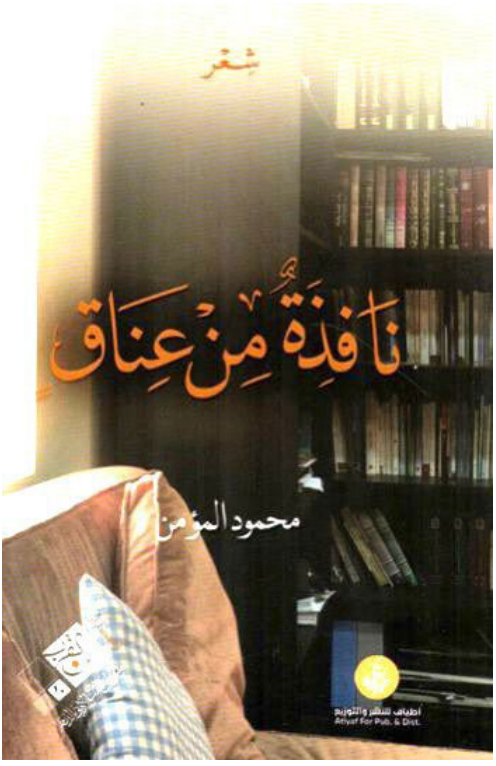

بشرارة الحبّ يفتح
الشاعر المتألق
الجميل محمود
المؤمن نافذة للعناق،
ويستهدف عبر
الفضاء الرحب الذي
انكشف أن يصطاد
الأقمار من تجلياتها
السماوية قائلا:

(بالحب نفتح للعشاق نافذة
من العناق لكي نصطاد أقمارا)

هكذا يفعل الشعراء والفنانون وصناع الجمال الإنساني في كل العصور وفي مختلف الأمكنة.. إنّه بهذه النافذة التأملية العميقة يذكّرنا بذلك الفنان المبدع الذي كان يرتقي قمم الجبال المكسوة بالصنوبر والمغلفة بالآفاق المخملية والعنبر، وكان بعيد الخيال يطارد في السموات ضوء النجوء ولون الجمال، "وكانت خلاصة أحلامه أن يصيد القمر، ويودعه

قفصا من ندى وشذا وزهر"، كما عبرت عنه نازك الملائكة، هكذا أراد أن يفعل محمود باصطياده للجماليات من حوله كأقمار يودعها حديقته الشعرية المغمورة بالزهر والندى والشذا، تعاضدت وتناغمت قصائد هذا الديوان محلقة بنا في سماوات الدهشة، وهي تعانق الأشياء من حولها عناق محبة وجمال وإنسانية. ولأنّ للمحبة ضروب ودروب بعدد مدارات الكون، وجدناه ينوّع هذه العناقات، وينطلق بامتدادها، فمن حبّ إلهي إلى حبّ إنساني ومن إنساني إلى مؤنسن، ولعل محبّة البر الإنسانية هي أول نافذة يطالعنا من إطارها ليصاد قمرين مضيئين في حياته هما الأم والأب، الأم التي تمطر أسماعه بالموسيقى: "أمي الرؤوم حنانها أول الأوطان وآخر المنافي"، والأب الذي عمق فكره وسقاه شربة من الرحمة قائلا له "انطلق نحو المعالي واستبق سنة الضوء"، ثمّ لا يلبث أن يصطاد الأقمار الإنسانية الحافة به، كالزوجة والابن في عناقين يمثّلان محبة القرابة والألفة في بيت الحب مقتسمين الحياة على حصير الاتفاق، ومنه ينتقل بنا إلى عناقات تجريدية متعددة مع أبي الطيب المتنبي وشهريار ومع من أخطأوا طريق الأماني، ومن ارتبكوا الهجران الجميل، ويتجلّى من بين كلّ هذه الذوات الإنسانية تلك التي تحلق كأقمار في سماء من الشعر والأبجدية، أولئك الشعراء الذين يمثلون محبة التصاحب والمعرفة. وإذا تأملنا في قصائده التي تتناول المرأة موضوعا للحبّ والعشق، نراه يتناولُ حبا عذريّا إنسانيا حبّ اتصال للنفوس لا حب بلوغ للذة زائلة.

أما الحب المؤنسن عبر نافذة العناق التي فتحها فنراه منسربًا في أشياء مجرّدة كالشعر والوطن وفلسطين والمطر، فمثلا بينما هو يطل من النافذة شاهد السحاب يجود بالمطر فعانقه وأنسنه وحاوره فإذا هو يهمس وإذا المطر أمامه يرتّل.

وبين ذاك الإنساني وهذا المؤنسن يضع محبوبه الأسنى في أعلى عتبات العشق والتجلي وأرفع مقامات الكشف والشهود، حتى وكأنّ ليس في جبته إلا هذا العناق الروحاني المنتظر، في مناجاة مدخرة يقول عنها:

"إني ادخرت مناجاتي إلى سكن
حتما وإن طال بي المسرى سألقاه
أهلا وجدتك للحب الذي انصهر
العشاق فيه فهل ينجون إلاه".

وهكذا تبدو تجربة الشاعر في هذا الديوان في مراوحتها بين أشكال ومدارات الحبّ البعيدة، تجسّد لنا سر التمازج في المخلوقات الكونية في اتصال بالأشياء وانفصال عن الأنا، وحريّ بكلّ من يقرأ هذا الديوان أن يعانق فيه جماليات اللغة في ألفاظها وتراكيبها، وبدائع الصور في مجازاتها وانثيالاتها، وأسرار المعاني في توهّجها وانهمارها..

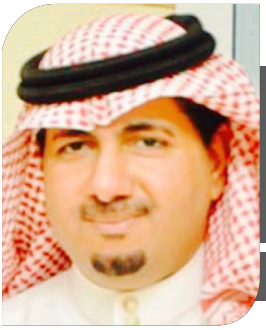

الاستكشافية للموضوعات الرئيسة لكتاب هندسة المستقبل للمهندس عباس بن رضي الشماسي

عبدالمحسن بن صالح الخضر - السعودية

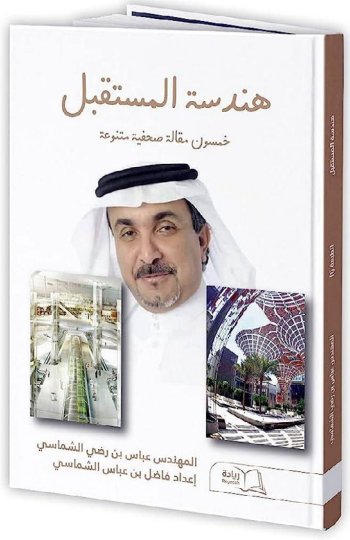

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيد الخلق محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

يعتبر كتاب هندسة المستقبل رؤية بانورامية واسعة لدور العلم والثورة الإدارية الحديثة باعتباره يركز على جوانب متعددة في عالم الإدارة كالتخطيط وإدراة الجودة الشاملة وكذلك التنمية المستدامة والشأن الاجتماعي والوطني ،طارحاً رؤيته عن صور مستقبلية مشرقة.

حيث تضمن الكتاب (١٦) مقالة عن التخطيط والإدارة والرؤية واستشراف المستقبل و(٩) منها في الشأن الاجتماعي والوطني و(٨) في الجودة والمواصفات

و(٧) في هندسة وإدارة المشاريع و(٦) في الجانب التنموي و(٤) منها في القطاع الثالث غير الربحي. واقعاً الحديث عن هذا الكتاب هو رحلة عشق للكاتب المرحوم المهندس عباس وسجل حافل بالمنجزات حفره بيده في المجال المهني والاجتماعي والوطني.

سأتناول من قرآءتي ثلاثة موضوعات وجوانب رئيسة ومحورية من مقالات متعددة

الجانب الأول (مقالات في الجودة)

تحدث عن الجودة في عدة مقالات وعند ربطها ببعض نجد أنه يطرح الجودة بمفهوم حديث على أنها مطابقة المواصفات وثلاثية الأبعاد (جودة التصميم-جودة الأداء -جودة المنتج) وأن الجودة هي ثورة إدارية وتطوير فكري شامل وثقافة تنظيمية تعتمد على فلسفة إدارة التغيير.

وأشار في مقالة(جودة الإنشاءات) من خلال تجربته الواقعية ، أن الجودة لا تتحقق إلا من خلال التعاون الوثيق بين العاملين .كما أجده يتنقل في مقالات الجودة بين استعراض منهجية علمية وممارسة واقعية فتارة يتحدث عن الخطوات الأساسية لتحسين الجودة الشاملة وتارة عن المتطلبات الضرورية لتطبيق الجودة.

الجانب الثاني(مقالات في القيادة)

أشار في إحدى مقالاته (بيئات العمل ودور القيادة) بقوله إن لم يكن القائد متطلعاً إلى الاستكشاف والتنبؤ بالتحديات والقوى الخفية التي تقع حائلاَ دون الإبداع فليس بقائد.

أجده في هذا الجانب بموضوعات القيادة يركز على عدسة القائد بوصفه أن على القائد التركيز على الأفكار الإبداعية وتبني الأساليب الريادية التي من شأنها تحقيق النجاحات.

كما تحدث عن القائد الملهم في مقالة(الأرقام لا تكذب) بوصفه أن القائد هو من يلهم روح التغيير للفريق وأن القيادة يتم قياسها كمياً عن طريق الأداء والذي يعطي مخرجات نوعية بالأرقام مدعماً ذلك بصانع الرؤية والملهم للتغيير صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله في

توجيهه للشباب الطامح نحو إدارة عملية التغيير وقيادته.

الجانب الثالث(مقالات في التخطيط)

كان النصيب الأكبر لمقالاته عن التخطيط الاستراتيجي الذي يربط الإدارة بالإبداع

فإذا كان الهدف هو النهاية المطلوب الوصول إليه ، فإن التخطيط هو الطريق الموصل لهذه النهاية ، مركزاً في مقالاته على أهمية التخطيط في علم الإدارة الحديث واصفاً التخطيط بأنه أداة إدارية وعملية مستمرة تهدف لدعم القائد لكي يكون واعياً بأهدافه.

أشار في مقال (استحداث إدارة مختصة للتغيير) إلى جنبة مهمة جداَ " لماذا نفشل في تنفيذ الاستراتيجيات"

ما هو التحدي الذي يواجه الكيانات والمنظمات في تنفيذ الاستراتيجيات؟

وهنا تطرق إلى موضوع إقصاء العاملين والمنفذين من إشراكهم في عملية التخطيط والتي تعد ركن من أركان التخطيط الاستراتيجي ، حين لا يكون المنفذ على وعي بالأهداف لن يتناغم مع الإدارة العليا في تحقيق أهداف المنظمة.

وفي القرآءة السريعة للموضوعات الرئيسة (الإدارة-الجودة-التخطيط)

توصلت إلى أن هناك ربط لهذه المقالات بمعادلة

(الإدارة الإستراتيجية +القيادة الفاعلة+ القوى البشرية المتطورة+ التقنية المتطورة +البيئة المحيطة) = التميز الإداري

أدب العزلة في رواية شموس ونوافذ للكاتب عيد الناصر

عادل جاد - مصر - السعودية

القاص عيد الناصر

أدب العزلة هو أدب يستمد وجوده من حالة عزلة مادية بالأساس ، وهي عزلة ناشئة من ظرف قصري وليس إختياري في أغلب الأحوال ، وبالتالي هي قدرية ومن أمثلتها : حصار .. عزل صحي ..إعتقال .. سجن .. تحديد إقامة ..وباء منتشر .. مختطف .. تائه في صحراء .

وهناك سمات وخصائص تميز هذا الأدب وتفرض لغته وأنماطه السردية ، وسوف أستعرض ذلك متلاحقاً مع تموضعه في الرواية المنشودة

- الوصف المبالغ فيه للمكان والتفاصيل الدقيقة التي تصبح ملتصقة بالسرد ، وهي هنا ليست ثرثرة زائدة ولكنها عيون حبيسة بالمكان والزمان ، وكان هذا في النص متطابق مع نزيل غرفة في المستشفي معزول ، وهناك خوف من حتي الإقتراب منه ..فيتضاءل عالمه بشدة ويكاد يتلاشي .

- استدعاء الذكريات والمواقف المتناثرة بالذاكرة ، وفي

حالة الوحدة الشديدة حيث يتلاشي الزمن ويخفت دوره ، تبرز تلك الذكريات لصيقة بالشخص خاصة مع رجل ذو تكوين ثقافي واضح ، هناك مواقف من روايات عالمية مثل إستدعاء مشهد الضابط المقامر من رواية" الحرب والسلام" للكاتب تولستوي . أو مواقف عالقة بالذهن مثل موقف الزعيم العربي منكوش الشعر يسأل ثوار مايسمي بالربيع العربي – حسب وصف الراوي – بأن لا يهينوه صـ ١٨٥

-من سمات هذا الأدب التأمل العميق وفلسفة الواقع والموجودات ، مثل إكتشاف أن للمباني وجه آخر ، وجه جميل وآخر قبيح ، في تماهي مع حياة البشر ، مثل إستدعاء مشهد شارع جميل في نيويوك ولكن خلف الشارع زقاق قذر وبه بشر بلا مأوي وروسومات قبيحة على الجدران ، وجه آخر مختلف صـ٤٧

– استحضار الذاكرة ، وخاصة ذكريات الطفولة المؤثرة فى التكوين ومازالت فاعلة في اللاوعى ، ذكريات لعب الكرة مع الرفاق في الحارة / توبيخ الأم للصبي بسبب خسارته مصروفه / السيارات القديمة / السباحة في مسبح عام في المزارع / حادثة التسمم الغذائي للأسرة والذهاب للمستشفي / جو الزقاق والأهل / تأثير الأم . وقد جاءت الحوارات في تلك الذكريات بالعامية للتأكيد على حميمية وعفوية تلك الذكريات .

– في أجواء العزلة والتوحد تنشأ علاقات صداقة وحميمية

مع الجمادات وتكتسب صفة الصديق الخليل المسامر ، في النص كانت العلاقة مع القارورة البلاستيكية التي استخدمها كمبولة ، وأعطته شعور بالراحة والإطمئنان وكان حريص على تنظيفها بواسطة عامل المستشفي .

- أدب العزلة يؤثر بشدة في كينونة الإنسان ويكون في موضع إختبار رهيب ، وتتأرجح الحياة ويصبح تلاشيها محتملاً بقوة ، مما يفجر أسئلة وجودية عن معني الحياة وقيمتها ، النص لم يتعمق في ذلك ولكن كان موحياً بذلك . وفي الغرب كان تُستدعي فكرة الإعتراف بالذنوب بنية التطهر وهذا مفهوم في المعتقد المسيحي ، ولكنه هنا في النص لم يظهر هذا المفهوم ، ولكن بدت الشخصية أكثر إنسانية مع الغرباء والبشر وأكثر رغبة في التواصل معهم مثل عامل النظافة .. الممرضة .. الممرض .

- أدب العزلة يستتبع أيضا قلة الاحداث وبالتالي بطء الإيقاع والملل ، وهذا يعمق الشعور بالوحدة والضجر ، وكان مُعبر عنه في الرواية بدرجة كبيرة .

- نظرا للتعمق في الذات ورصد العالم بنظرة متأملة مما حتم استخدام المنولوج الداخلي المناسب جداً لرصد هذا العالم الذاتي الكثيف .

حيل سردية

استخدم الكاتب حيلة سردية بأن يكون النص داخل نص آخر أكبر وأعم ، وتتجه الأحداث لشخص آخر

هو صاحب الحكاية غير الراوي الأساسي الأصلي ، وهو صاحب الذاكرة الإلكترونية (الفلاشة) التي اعطاها ربيع للكاتب لكي يسجل قصة والده جمعة ، وبالتالي أصبح جمعة هو الراوي ، وتنوع النص مابين الراوي العليم بلسان الأنا على لسان جمعة ، وأيضا رواي عليم عام يسرد الأحداث ، ولم نشعر بأي إرتباك في السرد بسبب تعدد الراوي ولكن كان منسجم لحد كبير ، وفكرة النص داخل نص آخر ، استخدمها كُتاب مثل عبده خال في رواية " ترمي بشرر " وأيضا الكاتب المصري خيري شلبي في رواية " ثلاثية الأمالي " . وهي تضفي حيوية وتشويق بالعمل .

- حضور المكان بالنص

لا نقصد بالمكان هنا المكان المادي وحسب ، بكن أيضا المكان المعرفي الإطاري الشامل للزمان والبيئة والمعارف المحيطة والأساطير والبشر والذكريات . بداية من المكان المحدد المتمثل في غرفة المستشفي ، ثم انفتاحه على عالم أرحب استوعب الثقافة الجمعية بشكل داعم لفكرة الهوية وخصوصية النص ، فجاءت المفردات (الطنجرة / الملاية / الوري ... وغيرها) لتؤكد جذور دفينة مرتبطة بالتاريخ والأرض ، وتناثرت الأغنيات الشعبية التي تهدد بها الأمهات لأبنائها ..كفراشات جميلة تضفي جمالا بالنص ، وأصبح المكان هنا مكون رئيسي في البناء السردي وليس مجرد خلفية أو إطارشكلي Frame))

من يعرف الكاتب بشكل شخصي كما شرفت بذلك ، يستشعر بأن الشخصية المحورية بالنص كأنها الكاتب نفسه في تركيبته الفكرية والمعرفية والنفسية وحتى في بعض الأحداث مثل عملية القلب المفتوح ، و بعض الكتاب يعتمدون هذا الأسلوب بدون غضاضة في ذلك مثل الكاتب المصري "صنع الله إبراهيم "، أو بطل" فرانز كافكا" المغترب السيد (ك) ، حيث يفصل النقاد مابين النص والمرجع حتى لو كان هناك الكثير من التقاطع ، ويتم التعامل مع الشخصية بصفتها شخصي درامية بالأساس .

عنوان الرواية (شموس ونوافذ)

يؤكد ماذهبت إليه في تحليلي حول أدب العزلة ، فالنوافذ تستلزم مكان محدد محصور وضيق ، ولكن هناك شوق وحنين للشمس حيث الدفء والضياء والتحرر ، في جدلية ومقابلة مابين الفضاء (الشمس) والمحدود (النافذة) ، ولم يكتفي كاتبنا بشمس واحدة ولكنه بالغ في الإنعتاق وجعلها (شموس) .

خاتمة الرواية

بعد البكاء الهستيري ، نستشعر رفض البطل لكل هذا العذاب والإحتجازالذي لا نهاية له في صرخة تمرد وثورة على عبثية الواقع ، في موقف ثائر ومؤثر .

ظاهرة الاغتراب في كحل مريم" للقاص السعودي حسن الشيخ

بديعة النعيمي - مصر

القاص حسن الشيخ

يعيش العالم العربي كثيرا من التناقضات التي أنتجت العديد من الأزمات سواء على المستوى الاجتماعي أو الفكري أو النفسي. ولم يكن الأدباء يوما إلا جزءا من هذا العالم حيث أدت تلك الأزمات إلى تعرضهم لصدمة انعكست على تجربتهم الأدبية. وكلما ازدادت التحولات الحضارية تعقيدا وازدادت الأنظمة السياسية تعددا وتضاربا كلما انعكس ذلك على الإنسان بشكل عام فأصبح أكثر ميلا إلى الاضطراب والتمزق الداخلي وعلى الأديب بشكل خاص حيث انعدمت ثقته بالواقع، فأفرزت معاناته على مستويات متعددة من الاغتراب. والاغتراب ظاهرة انعكست على كتاباته حتى غدا موضوعا بارزا فيها. فنجده يعمل على نقل رؤيته وأثر التحولات المحيطة في بنيته النفسية والفكرية من خلال نصوصه.

وتعتبر القصة من أكثر الأشكال الأدبية اقتناصا لقضايا الواقع من حيث أنها تمتلك القدرة على إعادة بناء تلك القضايا على نحو حيوي ومركز ومكثف يقوم على اختزال اللغة والفضاء زمانا ومكانا وشخوصا ثم نتيجة لذلك اختزال الموقف والرؤية الفنية المطروحة. ومن هنا نجد أن حسن الشيخ في كحل مريم قد توجه إلى عالم الغرابة والخيال والعجائبي لفهم الواقع ورصده ثم رفضه. حيث سعى من خلال أبطاله إلى تغييره والتحرر منه وإحلال واقع جديد أكثر حرية وكرامة.

وقد يكون النزوع عنده إلى ذلك العالم للتعويض عن الشعور بالنقص الناتج عن القيود المفروضة على الكاتب سياسيا واجتماعيا وثقافيا.

وقد جسد الكاتب فكرة الاغتراب من خلال أبطال قصصه. فنجده وقد رسمها بدقة ليطرح من خلالها مشكلات نفسية بوحدتها وقلقها ويأسها وقد ظهرت صور الاغتراب بأنواعها الجسدي والذاتي وغيره من الأنواع في كحل مريم.

ويتضح للمتلقي في القصة الموسومة ب أنا خنثى مظهر من مظاهر الاغتراب الجسدي على لسان البطل زكي أو البطلة زكية (هواجسي مشتتة,مبعثرة,أحاول لملمتها فيفضحني جسدي,أنا متعب من حمل هذا الجسد) ونلاحظ من خلال هذا الهاجس على لسان البطل/البطلة مقدار المسافة التي تزداد بين الذات والجسد. وانطلاقا من هذا نجد أن الذات تحاول أن تحط من قيمة الجسد الذي كان سبب اغترابها وآلامها فعلى لسان زكي/زكية (أتمنى أن أعيش هادئا,ساكنا,مثل دودة صغيرة في بلور ملحي منسية منذ سنين). وإحساس الشخصية

بالتقزز من جسد يجعلها تبحث عن الإنفصال عما حولها (في قارورتي الزجاجية تلك سجنت نفسي,كانت حدودي الآمنة من الآخرين).

وفي القصة الموسومة ب رجل المستنقع نجد الصراع بين الذات والجسد يؤدي إلى انفصال الذات عن الجسد ومحاولة الخروج منه إلى جسد آخر لا يشبهه (الآن أشعر أن هذا المستنقع بدأ يتسع لي ,إلا أنني أصبحت رخوا ,لينا ,قد بهت لون بشرتي واخضرّ,بدأت أفقد شكل ساقيّ شيئا فشيئا, فإذا هما تشبهان ساقيّ ضفدع عجوز....وعندما صرخت بأعلى صوتي لم يخرج من شفتيّ غير النقيق).وهنا يتضح لنا بأن البطل عندما تحول إلى ضفدع وخروجه من جسده الأصلي إلى جسد آخر نفى عنه أسباب الاغتراب التي أفقدته حريته.فكان التحول طريقه للإنطلاق بحثا عن ذاته الحقيقية (الآن أشعر بالرضا وكفى ,وهذا المستنقع هو رحمي الأول الذي حملني قبل أن تلدني أمي هناك).

وفي القصة الموسومة ب أنا أطير تتضح ملامح الاغتراب الذاتي حيث نجد البطل يعيش في الأوهام ويخلط بين الواقع والحلم. ويتضح هذا للمتلقي عندما يقرأ ما جاء على لسان البطل(ربما أنت تحلم ,هكذا قيل لي,إلا أنني متأكد من أنني أعيش الواقع لا الحلم,لا يهم ما يقوله الآخرون عني,فأنا أرسم واقعي لا تخيلاتي.....أنكمش إلى داخل ذاتي ,أتكور, أدور على نفسي لآلاف المرات ,مخافة تسرب الحلم من يدي).فالبطل يستغرق في الحلم بإرادته ويتمسك به خوفا من فقدانه,لأنه يزيد من عزلتة ويفقده التواصل مع العالم من حوله. فكل شئ حوله يطير والطيران يرمز إلى الإنعتاق من قيود الواقع والحصول على الحرية التي تتوق ذاته إليها وربما تتوق لها ذات الكاتب. وقد سعى حسن الشيخ عبر أبطاله العجائبين إلى إعادة إنتاج معاني وقوانين بديلة للواقع المستبد وكشف ما هو مضمر تحت سطح السرد

وفي نفس الوقت الكشف عن حجم الاغتراب والفشل في تحقيق الذات عبرالواقع. ويتضح هذا في القصة الموسومة ب الصراخ بلغات مختلفة حيث نجد مجموعة غريبة من الناس أوصافهم غريبة تلاحق البطل وتسعى إلى إنزال عقاب ما فيه على ذنب لم يقترفه (أجسامهم قصيرة جدا ,كأنهم عشيرة من الأقزام التي تعيش في القارات البعيدة إلا أن أيديهم طويلة جدا يلوحون بها أمامي) وبالرغم من اعتراف البطل بذنب لم يرتكبه إلا أن المجموعة لا تكف عن ملاحقته إلى أن تتسبب في سقوطه في مجاري المدينة الموحشة. وهذه القصة فيها إشارة إلى العجز عن تغيير الواقع المستبد. وهذه القصة كما الكثير من قصص المجموعة تحمل إشارات سياسية أعلنت عن ما هو مسكوت عنه.

كما أن اللجوء إلى تقنية الاسترجاع باستعادة الماضي المفقود وتكراره يجعل البطل ينفصل عن واقعه الذي يشعر فيه بالاغتراب النفسي ويستعيد نفسه من خلال الماضي البعيد ويتضح لنا هذا في القصة الموسومة ب لا أستطيع البقاء حيث البطل أحمد الذي يسير في شوارع المدينة بلا هدى يجتر ماضيه ويغمض عينيه لكي لا يرى سواه(تذكر آمنة التي يحملها جثة هامدة في داخله. تذكر ضحكتها التي تندلع بصخب هادئ من بين شفتيها الغليظتين المثيرتين,تطلع إلى الشوارع المزدحمة, والناس المسرعين والمباني الشاهقة....ثم أغمض عينيه كي يحتفظ في ذاكرته بما تبقى من رسمها الذي كسرته الأيام).

ومن مظاهر الإغتراب لجوء الكاتب إلى توظيف السريالية أو ما وراء الطبيعة حيث ينعكس العالم الغريب لدى البطل على كينونته الداخلية وحالته النفسية والذهنية فيلجأ إلى تجاوز المنطق وتوظيف كل ما هو غريب لا ينتمي إلى الواقع ويقدمه على أنه واقع حقيقي عن طريق صنع العوالم الغريبة بالخيال والاستيهام بلغة تقترب من

لغة الحياة اليومية المألوفة ليشاكل بين الواقع واللاواقع فيجعل اللاواقعي واقعي والعكس.وويتمثل هذا في القصة الموسومة ب كحل مريم حيث مريم تمتلك مكحلة سحرية ما أن تكتحل بكحلها حتى ترى تفاصيل المجهول والأحداث(ضاعت منها ابنتها مريم , فخرجت تبحث عنها..وقف أمامها عفريت من عفاريت الجن..فاخذها العفريت إلى أحد الكهوف الجبلية, وإذا بمريم نائمة فيه..وأهداها العفريت مكحلة,قال لها إنها من خزائن سليمان..اكتحلت بها مريم فرأت البعيد ..استطاعت أن تعرف نوايا الناس). وقد وظف الكاتب السريالية في أكثر من قصة في مجموعته القصصية لينقل للمتلقي مظاهر الإغتراب التي يعاني منها أبطاله.

إذن فقد ارتبطت الغرابة في قصص حسن الشيخ بالوحشة وهي حالة من الشعور بالعزلة والخوف والإفتقار إلى الأمن التي نتجت عن علاقته بالآخر الذي يشاطره المكان فتعمل الوحشة عملها فتزداد الوساوس والآمال لذلك نجد الكاتب يلجأ إلى كل ما هو غريب وعجيب إلى ما وراء الواقع ليحول خوف أبطاله إلى طمأنينة ووحشتهم إلى أنس. بقي أن نقول بأن حسن الشيخ قاص وروائي سعودي من الأحساء عمل في الصحافة الثقافية واشتغل في الإعلام المرئي وهو أستاذ جامعي له العديد من الأعمال الإبداعية المنشورة.

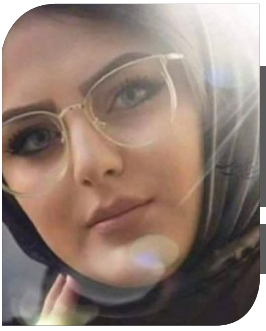

قراءة في رواية مقهى الفراشة بعنوان:
اشتغالات العمق النفسي للمكان في عوالم الزمن

ريما آل كلزلي - سوريا - السعودية

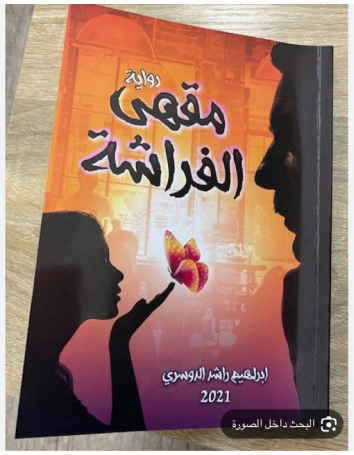

إن رواية مقهى الفراشة تضع القارئ أمام لوحة فنية استلهمت من الماضي أضواءه وعطور الحنين فيه، فكان وقع الحبر ذا صدى متشكلاً ساخطًا أحيانًا، وناقمًا أحيانا كثيرة، في العنوان إشارة كبيرة للمكان وما يحمله من معنى، فهو مسارات ترسمها اشتغالات اللحظة التي يتفاعل معها الإنسان بواقعه المراد، أو من خلال ذكرى تأخذه إلى فكرة بحضور المكان، ليبعثر ما أبت الذّاكرة نسيانه على حاضر الوقت والورق، ولا يقال عن رواية إنها رواية بحقّ، إلا بعد أن تقدّم فكرة ورؤية ما. وهذا العمل الفكري والسرد الأدبي سعى لإخراج مكنونات ذاكرة وليس لمراكَمَتها، فكتب الروائي إبراهيم الدوسري استجابة لما لا ينفكّ يتجدد في روحه من القيَم والأفكار وذلك الفراغ الذي تركه فيه من يقينياته وانتظامات الماضي بكل ما نواحيها.

عن الكتابة يقول رولان بارت" إنها وعدٌ يعيش في هواجسنا المحمومة"، فكانت الرواية عبارة عن وعد حققه الكاتب، فكتب رواية واقعية ارتبطت بزمان دولة البحرين ومكانها، من خلال اعترافات زمنية تقاطعت مع المكان. إن من أهم الأسباب التي تؤجج في رأس القارئ فكرة الانجذاب نحو كتاب والتمسك به حتّى الصّفحة الأخيرة هو الاستغراق التّام، بحيث تختفي حوله معالم المكان بدءًا من الأثاث والجدران وكلّ شيء حوله، ليجد

الفنان البحريني
إبراهيم الدوسري

نفسه يشاطر الكاتب عوالمه، فيستشعر لحظات الغروب، وتلامسه قطرات المطر، ويتأثر بالمواقف الانسانيّة، بل من الممكن أن تزعجه الرطوبة وروائح الشيشة المنبعثة من المقاهي أحيانا. وعندما تناول الأديب البحريني ابراهيم الدوسري روايته بدا وكأنّه يزيل غبار ذاكرة الوقت عن حقبة مرّت في حياته، وحياة وطنه من حيث الأبعاد الخاصة لشخصيته، والأحوال العامة لمن كانوا معه من شخصيّات شاركته الحدث، القريب منها الذي جمعته به صلة الدّم، ومن جهة أخرى الغرباء الذين جمعتهم به روابط الفكر والمحبة، فكشف الكثير من الأسرار التي ظلت حبيسة بينه وبين نفسه عن نفسِه المتمردة البطولية، وذاتِه الثائرة، التي لم تتوقف يومًا عن الكفاح في طريق الكرامة والصمود حتى آخر موقف.

أحداث الرواية:

صحبتنا الرواية إلى ذكريات البطل أحمد، الذي عاد من سفره البعيد، فأول مشهد له يصف وقوفه الطويل عند دكان أبيه الحاج صالح حيث شدّته الذّكريات، و قبل أن يصل إلى البيت راح يجول بعينيه تطورات المكان الذي تركه فترة تربو على العشرين عاما وهو بين أحضان المنافي، فقد كان بطلا حقيقيا وإنسانا تخلى عن أمنياته كأي شاب في تكوين أسرة وترك حبيبته أمينة التي كانت سببا رئيسيا في تشجيعه على القراءة والنضال وذلك لأن خالها الشّاعر كان قائدا لخلية تدعم المقاومة الوطنية، فتركها وترك كل شيء وراءه في سبيل تحقيق أمنية أعظم وهي تخليص الوطن من براثن الاستعمار ودفعه إلى التقدم والازدهار بسواعد أبطاله ومثقفيه، وعندما عاد وجد والده مشلولا في داره يعتني به عامل الدّكان الهندي وكان حاله كما هو بين البساطة والفقر، ويتفقده أخوه جاسم بين الحين والحين، جاسم الذي ترك الحي عندما تزوج من ابنة مدير الشركة التي كان يعمل بها

وعندما توفى والدها، ورثت شركاته، وكان جاسم الوكيل الوحيد لها، ليصبح ثريّا جدّا فمثّل الشخصية الحداثوية الرأسمالية بصورها الجشعة والمتسلطة عندما اتّخذ من غياب أخيه في المنفى برغم ما هو فيه من ثراء، مبرّرا ليبصّم والده على تنازل بالأرض التجارية الهامة التي يقوم عليها البيت ومجموعة أراضي حوله، حيث لم يكتفِ بأن حوّل الأراضي إلى عمارات ذات طوابق كثيرة، إنما كان يخطط لإقامة مجمع تجاري كبير ليكون لافتة حضارية يباهي بها كبار التّجار في البلد، لكن عودة البطل أحمد أربكته وأوقعته في حفرة القلق حول موضوع الأرض، بينما في هذه الأثناء جاء القدر بوجه المصادفة التي لعبت دورا كبيرا في أن يهتدي البطل أحمد إلى مقهى الفراشة وهو نوع من المقاهي التراثية، التي تجمع المثقفين الشرفاء الذين يشبهون البطل أحمد، وتحافظ على نكهة الماضي بطعم الحاضر، فالتقى بجميلة الروح شهرزاده سناء حينما رأت فيه كلّ أحلامها ورأى فيها وجه الحبيبة القديمة، أمينة التي انتمت للطبقة المتوسطة الساعية للتغيير، وقد فارقت الحي ولم يعرف عنها أي شي، بينما لم يوفق بالحصول على عمل يليق بفكره ومبادئه، رغم مساعي يوسف صديقه القديم الذي صدفه في مقهى الفراشة ورتب له لقاء مع رئيس تحرير مجلة لعله يجد عمل فيها، فما كان من رئيس التحرير الا أن أحاله إلى القسم الثقافي بينما كانت رغبة أحمد في أن يعمل بقسم التحقيقات ليكمل مسيرته النضالية ويسلط الضوء على مظاهر الفساد في الوطن، ولكنه شعر بأن رئيس التحرير متحفظ على هذا الأمر فقال " أقدر نضالك السياسي ولكن الآن نحتاج إلى رصّ الصفوف، وتعاون التيارات السياسية كافة في ازدهار الوطن وامنه واستقراره".

عاطلا بقي فترة من الزمن يرتاد المقهى وتؤنسه شهرزاده بالحكايات والقصص التي لا تنتهي كلما اشتبكت برائحة القهوة، إلى أن وجد جاسم فكرة تريحه من قلقه ويضع فيها أخاه أحمد تحت ناظريه، فعرض عليه منصب نائب رئيس الشركة التي يديرها، ومنحه فيلا

راقيه بخَدَمها، تردد أحمد في البداية ثم وافق لضغط والده عليه، لكن نبهه يوسف وسناء لأمرٍ هام مخافة أن تكون هذه مكيدة من أخيه، شعر أحمد بعد مرور الوقت أن المنصب الذي شغله مجرد صورة، وذلك بسبب عدم صلاحيته التنفيذية التي تبدت عن أول موقف وشكوى من العمال برفع الأجور حيث لامس هذا الأمر شعارات ومبادئ أحمد في أن يمحو حدود الطبقية وينصر البروليتاريا من خلال انتمائه للفكر الاشتراكي الذي نفي بسببه، وتمثل ذلك عندما طلب منه جاسم أن لا يتدخل في شؤون العمال والموظفين، الأمر الذي دعاه إلى الخذلان والإحباط مرتين مرة عندما كان شابّا ونفاه الوطن ومرة عندما عاد وخذله أخوه جاسم، وبعد وفاة والدهما وبمجرد أن سأل عن ميراثه حتى كشر جاسم عن أنيابه وصارحه، بأن الوالد تنازل عن أملاكه جميعها له، الأرض والبيت وكل شيء بحجة أن عودة أحمد من المنفى لم تكن واضحة، فما كان من جاسم إلا أن تغيب عن العمل ليتفاجأ بعد أسبوع بمطالبة جاسم له أن يخلي الفيلا كذلك، فهو يحتاجها، وفي خضم هذه الخيبة استقبلته الحسناء سناء في بيتها وفاضت عليه بالمشاعر، بعد أن حكت له قصة زواجها الحزين الذي كان عبارة عن مأساة مقرفة، وأنها مالكة مقهى الفراشة ورثته عن زوجها، وعرضت عليه محبتها والزواج، كونها رأت فيه أحلامها وهو كذلك عبر عن إعجابه الشديد بها، لكن الحدث الأخير ولن أخبركم به، كان النهاية التي يتوقعها القارئ وجاءت متماشية مع روح أحمد البطولية التي لا تنحني أبدا.

التحليل:

تتخذ الرواية من ثيمة المكان عنوانًا لها، مقهى الفراشة الذي يفتح أبوابه كذراعين يرحبان بالقادم في ودّ، وإذا تجاوزنا المقهى سنجد ذات الحيّ الشعبي لكن في مكان آخر وهو المكان الذي يقيم فيه البطل مع والده، وإذا كان المكان الأول مفصحا عن اسمه مقهى الرواية في حي شعبي، فإن المكان الآخر جاء في هيئة تنكير، على الرغم من

كونهما يتموضعان نحويا في باب المعارف، بسبب تحليهما بألف لام التعريف، ومع ذلك لهما الأهمية ذاتها، في أحداث الرواية من حيث الأثر في العمق النفسي للبطل أحمد، فالأول كان مكانا لتحرره من همومه، والثاني كان مصدر المشاكل والهموم التي عانى منها، لتنفذ منه إلى ما يتجاوزه من أمكنة أخرى، وأزمنة سابقة ومرتبطة بثيمة العنوان، وإن قلّت الدلالة المركزية للنص السردي كما رأينا لكن بقيت الحاضنة لسائر الأماكن التي احتضنتها الرواية، ثم تبعتها تفاصيل الزمن الواسع الذي امتدّ من زمن مرحلة الشباب قبل نفي البطل أحمد، وحتى مرحلة متقدّمة بعد عودته، فقدّم أحداثًا سردية محتشدة بالتفاصيل التي حاكت قصة البطل على السطور، ونسجتها بحبكة مشوّقة للوصول إلى النهايات.

كان البطل أحمد يمثل المثقف الشريف من الطبقة المتوسطة لكنه يحمل هموم الطبقة المطحونة، ويتأكد ذلك في مقولة لجاسم عن أخيه أحمد وهو يحاور زوجته، فقال: " إنه أخي وأنا أعرف شخصيته وطموحاته المادية المحدودة، هذا هو حال المثقفين والسياسيين الملتزمين ".

ومن المواقف المؤثرة جدا مفارقة لمشهدين، ففي البداية عندما عاد من المنفى وقف واستكشف الحي بعينيه وجال ببصره في المكان لتحلق أمامه فراشات العمر الفتي بجماليته وناره، بينما في مشهد عودته إلى بيت والده المتوفى بعد خذلانه من جاسم الأخ الجشع الذي لم يكن إلا أنانيا، وقف مليا أمام الباب فيقول: " نزل من السيارة، سار في الزقاق حتى وصل إلى باب البيت، أسند رأسه إلى الباب، أغمض عينيه، شعر بالارتياح وكأنه يحضن الباب"، وهنا يظهر أثر الخيبة العميقة عليه.

وكذلك كان يشير في أكثر من موضع إلى البناء الاسمنتي فمرّة يقول "الابراج العالية الشامخة المنتصبة كالحيوانات الخرافية"، ومرة يشبهه بالغابة الاسمنتية، دليل الحنين إلى الماضي بما فيه من معالم ومن فيه

من شخصيات وفية، أو ربما لروح الطفل التي لم تتفتح على الغدر بعد.

وبما أن الفن تذكِرة سفر من الذّاتية إلى الموضوعية انطلق الروائي خروجًا عن الجماعة وعودةً إلى أناه، يحمل أماكنه معه أينما اتّجه، فالأماكن كالأزمنة لا يمكن أن توصف بالمؤقتة، يتذكّر فيها الناس والأشياء واللحظات الصّعبة والحلوة كذلك، والذاكرة غالبًا لا تحتفظ بممحاة، فكانت تظهر سمة التغلغل في دروبه أيام المقاومة العاصفة، والمثخنة بجراح التمرد والتغيير والانعتاق والنضال والثورة على الظلم.

ثمة سؤال جوهري بعد الانتهاء من قراءة الرواية يلفت الناقد الانتباه إليه، وإن لم يوجهه إلى الكاتب بشكل مباشر، وهو ما الذي أراد قوله من خلال روايته، وهذا السؤال بالتالي سيفتح الباب لأسئلة كثيرة، فيضعه في مواجهة أمام التحليل حول فصول الرواية التي تغرق في طرق وأمكنة من الواقع والذّاكرة، وأحداث الرواية تدل على قوة سيطرته على خيوط السرد، ولكن الأهم من كل هذا هو الغاية والهدف التي يرمي إليها.

وأشير إلى أن أنجح الروايات هي التي تنساب أحداثها بشكل مريح، وتنقل رؤية الكتاب فيما يمنحها بُعدًا جماليا، فالرواية كتبت بنفس واضح الفكرة وسرد سلس، كما أضفت فسحة من التخيل من خلال اللغة الشّاعرية المنسابة برقّة الجداول، ونحن ننتظر أن تفتح النوافذ والدروب للحياة والواقع الأكثر جذبًا، كونها تخاطب العقل، وتحلل النوازع البشرية التي تحكم العلاقات الإنسانية، لتجعل القارئ مشاركا في الحلول، وهذه الرواية محملة بفلسفة خاصة وهذا ليس غريبًا على كاتبها الدّوسري وهو متخصصا بالفلسفة وعلم النفس، الوجهة التي تعكس وجهة نظر الكاتب وتجعله مقيما بين ثنايا سرده وشخصياته في ذات المقهى " مقهى الفراشة". فطالما كان هناك علاقة خفيّة بين النص وكاتبه.

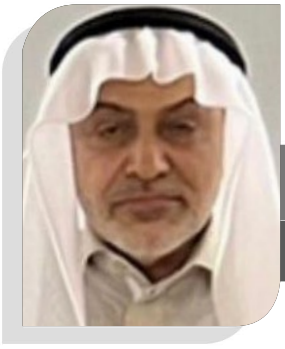

نقص الإنتباه وفرط الحركة

تأليف: عدنان أحمد الحاجي

و تحرير: رضا أحمد - السعودية

بتوفيق من الله سبحانه وتعالى صدر كتاب نقص الإنتباه وفرط الحركة. هذا هو الكتاب الثاني عشر ضمن سلسلة كتب صدرت للمؤلف في مجالات علمية متنوعة ومتعددة . الكتاب سيتوفر قريبًا في مكتبة المتنبيء و في مكتبات أخرى ان شاء الله تعالى.

القيمة المضافة لهذا الكتاب هي أنه يزود القاريء الكريم بمعرفة وافية وحقائق علمية رصينة توصلت اليها دراسات نشرتها مراكز أبحاث وجامعات حول العالم في مجال نقص الانتباه وفرط الحركة. هذه الدراسات تعتبر موضع حاجة ماسة ليس فقط لذوي الأطفال المصابين والممارسين الصحيين والمعلمين ومدراء المدارس بمختلف مستوياتها وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات، بل ولكل الناس بمختلف أعمارهم حتى يكونوا على دراية وافية ليس فقط بأعراضه وأسبابه وعلاجه والتعامل معه بل أيضًا بكيفية التعرف عليه وتفقده حتى في النفس - اذ قد يكون الشخص

نفسه يعاني منه وهو لا يدري - والتعامل معه وتفهم سلوك المصابين به وما يحتاجونه من التكيف مع تبعاته.

تضمن الكتاب ستة فصول متنوعة غطت ٧٥ دراسة وموضوعًا علميًا في نقص الانتباه وفرط الحركة، معضمها نشر حديثًا في دوريات علمية محكمة، روعيت فيها قيمة ورصانة الأبحاث من الناحية العلمية وحاجة أصحاب الشأن المهتمين بهذا المجال. يعتبر هذا الكتاب منهلاً معرفيًا عنيًا بالمعلومات القيمة واضافة نوعية للمكتبة العربية والمكتبات الصحية والتعليمية

تمحورت فصول الكتاب حول ما استجد من أسباب وأعراض وتشخيصات وعلاجات نقص الانتباه وفرط الحركة وما يتعلق به من أمراض مصاحبة، كما أفرد الكتاب فصلاً كاملاً عن مميزات نقص الانتباه وفرط الحركة الايجابية.

الكتاب يحتوي على أكثر من ٦٠٠ صفحة، حرره الأستاذ رضا أحمد وراجعت بعض مواضيعه الدكتورة أمل حسين العوامي، استشارية طب نمو وسلوك الأطفال وصدّره الدكتور محمد بن محمد سعيد جان، استاذ واستشاري أعصاب الأطفال، قسم الأطفال، كلية الطب، جامعة الملك عبد العزيز في جدة. ، وكتب موضوع غلافه الدكتور نادر الرحيلي، استشاري الطب النفسي للأطفال والمراهقين، واستاذ مساعد في كلية الطب، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

أ.د درية فرحات - لبنان

مرايا القصور مجموعة قصصيّة للكاتب ابراهيم الدوسري، تدفعنا إلى الدّخول في عوالمها عبر عنوانها، وسيميائيّة استخدام مفردة (المرايا) تشير إلى أنّها تقدّم لنا صورة عاكسة، وإن كانت هذه الصّورة خادعة لأنّ المرايا لا توضّح الشّكل الطّبيعيّ كما تقوم الكاميرا التي تعكس الصّور التي نراها من حولنا في الحقيقة. ولكنّنا نفضل عادة المرآة لأنّنا نبحث فيها عن الصّورة التي تعوّدنا رؤيتها، ولا ننظر إلى صور أنفسنا، فالصّورة في المرآة قد تعكس الصّورة مقلوبة. فإذا كان لدينا حسنة على الخد الأيسر فسنراها يمينًا، وهنا السّؤال أية صورة مقلوبة يريد الدّوسري نقلها؟ هل هي صورة حكايات التّاريخ التي أشار إليها، فيقول إنّ مجموعته القصصيّة هذه

جاءت في إطار تراثيّ شعبيّ بقالب فنيّ، وألمح إلى أنّه يميل إلى أجواء الإسقاط التّاريخيّ، وفيها يشعر بحريّة أكثر. ويؤكّد أنّ جدّه قد أوحى له بهذه الحكايات. وانطلاقًا من ذلك فإنّ هذه المجموعة تأخذ من عبق التّاريخ، فالجدّ الموحي للحكايات، سينقل لنا حكايات عصره، وأجواء الإسقاط التّاريخيّ، ستحيلنا إلى الماضي، ولعلّنا هنا نتذكّر حكايات كليلة ودمنة التي حكى فيها الفيلسوف بيدبا حكايات للملك دبشليم استطاع خلالها إيصال المغزى، ولجأ إلى الرّمز هربًا من بطش الملك دبشليم، فما هي الصورة التي أراد الكاتب ابراهيم الدّوسري أن يعكسها؟ وما هي حكايات هذه القصور؟ وأية قصور يقصد؟

هنا ندخل في عالم التّأويل، والتّأويليّة نشاط فكريّ يتوخّى تفسير النّصوص وإنتاج فهمها، وتمييز المعنى الظّاهريّ من المعنى الباطني، انطلاقًا من كون المؤلّف مصدرًا للمعنى، لكن مع تطوّر العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، تحوّلت التّأويلية إلى منهج لقراءة الأدب، واختلفت منطلقاتها ولا سيما بعد تأثرّها بالسّيميائيّة ومفاهيمها، ثمّ تداخلها مع نظرية القراءة والتّلقي التي جاءت بها مدرسة كونستانز الألمانيّة في القرن العشرين، هذه النّظريّة التي وضعت القارئ في مكانة تتيح له المشاركة في إنتاج المعنى، مؤكّدة عدم الفصل

بينه وبين النّصّ المقروء، وجعلت من مهمّات القارئ ملء فجوات النّصّ، والقيام ببناء المعنى المتعدّد من خلال التّفاعل معه، مجسّدة في طروحاتها إستراتيجيّات جديدة منها إستراتيجيات التّأويل. والتّأويليّة في أبسط تعريف لها وأكثره شيوعًا، هي قبول تعدّد المعنى للنّص الواحد. ويشير إيكو إلى تصورين للتّأويل عبر التّاريخ: الأوّل يهدف إلى كشف الدّلالة التي أرادها المؤلّف وكشف طابعها الموضوعيّ. والثّاني، يرى أنّ النّصّ يحتمل كلّ تأويل ممكن، وأنّ التّأويل تفاعل مع نصّ العالم أو تفاعل مع عالم النّصّ عبر إنتاج نصوص أخرى.

وقارئ المجموعة القصصيّة "مرايا القصور" يرى أنّ الكاتب قد بناها على ثلاثة أقسام: الأوّل منها يرتبط بالقصور وحكايات السّلاطين، والثّاني يرتبط بقضايا اجتماعيّة، أمّا الثّالث فقد نرى أنّه قريب من المقاطع الشّعريّة وإن كانت في موضوعها تدور حول القضايا الاجتماعيّة.

وإذا أجزنا لأنفسنا هذا التّقسيم، فإنّ الكاتب لم يجعله بتنسيق متوالٍ، فقد تناثرت حكايات السلاطين مع الحكايات الأخرى، لكن المتلقي يمكنه وفق تأويله أن يرى حكاية سلطان واحد لمدينة واحدة أو مملكة واحدة، وإن تعددت السّلاطين، فهناك سمات عامة

تجمع السّلاطين من البحث عن المصلحة الشّخصيّة الفرديّة، ومن حبّ المال وجمعه، ومن ظلم الرّعيّة واستغلال طاقاتها وجهودها، ومن الاهتمام بالحيوان أكثر من الاهتمام بالشّعب، ومن وجود مجموعة من المستشارين الذين يتميزون بالوفاء والإخلاص وإيجاد المخرج والحلّ لكلّ مشكلة يواجهها هذا السّلطان. وهكذا يمكن القول إنّ هذه الحكايات عبارة عن قطع من لعبة البازل Puzzle Game، وما على اللاعب/ القارئ المتلقي إلّا أن يجمع قطعها ليصل إلى الحكاية الحقيقيّة، وهنا يأتي دور هذا المتلقي في كشف الخيوط المطلوبة فيها. ومن هذه الخيوط سنقرأ في بعض قطع البازل لنجمعها لاحقًا فيكتمل التّأويل.

في حكاية شمرور قصّة رمزيّة تعبّر عن الواقع السّياسيّ، ومطامع الحاكم، وتآلف الدّول على الفساد، وفي مقابل ذلك نجد المعارضة التي تؤرّق الحاكم، وكلّ ذلك عبر تفسير العجوز لحلم الحاكم الذي لو فهم التّفسير لأدرك أنّ المعارضة مستمرة، مع إحساسه بالقبض على زمام الأمور، وقبل أن يكمل الزّعيم كلامه استدرك وسأل العجوز: "- لم تقل يا شمرور عن الجمل والحمار اللذين أحملهما فوق ظهري وأنا أرتقي الجبل في الحلم، انفجر العجوز شمرور ضاحكًا وقال وأنفاسه تتقطّع من شّدة الضّحك: لا تجزع ولا تقلق يا مولاي...

الجمل والحمار يرمزان إلى المعارضين من الرّعاع الأشقياء الأغبياء المتمردين وهؤلاء سيتولى أمرهم فرسانك البواسل الشّجعان... فلا تشغل عقلك بهم فهم مخابيل"، لكن في حقيقة الأمر فإنّ الحلم يشير إلى أنّ الحِمل هو فوق ظهر السّلطان.

أمّا في قصّة الوحش فالسّلطان هنا يرى أنّ التّطبيع والتّحالف مع هذا الوحش هو أفضل وسيلة لنتقي عبرها شرّ هذا الوحش، يقول السّلطان "الوحش حسب معلوماتناعنه يحبّ السّلطة والهيمنة والانفراد بالنّفوذ والامتيازات... الوحش مغرور بقوّته وعضلاته وبأتباعه ومساعديه من الوحوش الصّغار المخلصين، لذلك يجب أن نستغلّ نقطة الضّعف هذه فيه لذا من الحكمة وبعد النّظر والسّاسة الرّشيدة والحنكة والدّهاء التي ورثناها عن أجدادنا البواسل الشّجعان الصّناديد هو أن نكون أصدقاء للوحش وليس أعداء".

وفي حكاية جزيرة الحكماء يبرز دهاء المستشار في وضع المعارضين في جزيرة وإغرائهم بماديّات الحياة للتّخلّص من تمرّدهم.

ويحكي لنا الدّوسري في حكاية لصوص، ما يفعله هؤلاء اللّصوص بفتاة عذراء، يهجمون عليها يبغون اغتصابها، وما يكون من الأهل والعشيرة إلا الصّراخ والاعتراض، والخوف من مهاجمة هؤلاء اللّصوص

لبطشهم وقوّتهم، فتبدأ المناورات والرّغبة في التّفاوض، لكن نجد الأخ الأصغر يعترض ويقرّر الدّفاع عن شرفه وحماية أخته، فيقاوم، لكن تكون نهايته أليمة، إنّ جمع خيوط هذه الحكاية يسمح لنا بتأويلها، فالفتاة هي فلطسين واللّصوص العدو الصهيوني، والأب والأهل هم الدّول العربيّة، أمّا الأخ فهو رمز المقاومة للعدو، وأسمح لنفسي أن أقول إنّه لبنان هذا البلد الذي استطاع أن يهزم العدو لكنّه عوقب بإغراقه بالمشاكل.

وتستمر قِطع البازل لنرى أنّها تعبّر عن حكاية سلاطين هذا الزّمن، وعن الواقع السّياسيّ والاجتماعيّ الذي نعيشه في زماننا، وللمتلقي أن يوسّع مقدار التّأويل الذي يراه في هذه النّصوص، ليكتشف أنّها تعبّر عن أنساق ثقافيّة متعدّدة، وأنّ فيها من المسكوت عنه، واستطاع الكاتب أن يقدّمها في وعاء رمزيّ.

وحتّى في الحكايات الأخرى يستطيع الكاتب أن يعبر عن قضايا اجتماعيّة، فمثلا في حكاية يوسف تصوير للعنف الأبوي، وحلم الطّفولة بعالم وردي، ومع ذلك فإنّ مساحة التّأويل تسمح لنا أن نربط هذا العنف الأبويّ الذي يشكّل سلطة بالسّطلة الحاكمة، فعندها نرى أنها ما زالت تدور في فلك المجموعة العام.

واللّافت في المجموعة القصصيّة الأسلوب الشّاعريّ الجميل، فهو بالإضافة إلى النّصوص الأخيرة التي قلنا

إنّها أقرب إلى الشّعر، فإن جمال اللغة بارز عند الكاتب، ومن عباراته " رفرفت عصافيرالفرح. وفي حكاية يوسف يقول" فتضج زهرتان في وجنتي أميّ ويعود إلينا أبي أنا وأخوتي يداعبنا ويقمرنا بالقبلات. فزارت شجرة اللوز كلّ عصافير الحديقة عندما سمعتنا نغني فشاركتنا الغناء... توقفت غيمة بيضاء فوق رؤوسنا عندما أحسّت بالفرح في قلوبنا.. ابتمست فأرسلت لنا قبلاتها مطرًا"، وكم هي جميلة هذه الصّور في مقابل بشاعة ما حدث مع يوسف ليكتشف أنّ هذا حلمًا وأنّ الواقع هو صورة الأب البشعة. أو نراه في قصّة "أشجار الأنهار" يقول "كان أبوك حين يغط اللّيل في النّوم يوقد شمعة قلبه ويتسلل بين أزقة النّجوم فيطلق البلابل الحزينة من أقفاصها ويفتح غرف الأسئلة ويهدي الأطفال باقات ورود من أشجار الأحلام"، تعبير جميل يرسم الحرية المقدمة للآخرين.

وتكتمل الرؤية التّأويليّة في هذه المجموعة مع الرؤية الجماليّة في عرض الفكرة، فتناغم الشكل مع المضمون. شكرا لقلم الكاتب ابراهيم الدوسري الذي قدّم لنا حكايات تفتح أمام المتلقي الكثير من الفكر.

متفرقات

الشيخ أبو الكساوي: "التعايش وقبول الآخر" من السمات الأساسية لـ "الإنسان السوي"

الشيخ أبوالكساوي ومدير المحاضرة علي المادح

كتب: سلمان العيد - السعودية

أكدت أمسية حوارية نظمها منتدى الخط الثقافي بمحافظة القطيف بالمنطقة الشرقية على أن التعايش مع الآخر "حقيقة ثابتة" لا ينبغي الخروج منها لأي إنسان سوي، وقد أكد عليها الإسلام وسار وفقها الرسول الأعظم (ﷺ).. وإن الآخر لا يعني "الإنسان" فقط، بل يشمل الشجر والحيوان والطبيعة وما إلى ذلك.

وقد عقدت الأمسية بمقر المنتدى الدائم بمنزل الإعلامي السعودي فؤاد بن عبدالواحد نصر الله، وكان ضيف الأمسية هو الدكتور الشيخ الشريف أبو الكساوي الذي أوضح بأننا حينما خلقنا الله جل شأنه لم نعط أي إشارة أو استشارة، فربما لو سئلنا عن مكان خلقنا ومعيشتنا لاختار الواحد منّا بلدا بعينه وشكلا وصورة بعينها، ولكننا وجدنا أنفسنا بهذه الأشكال في هذه البلدان على كوكب الأرض، كما وجد غيرنا

.بدون استشارتهم. كذلك، ويكفينا فخرا بأننا وجدنا أنفسنا بهذه السمات الإنسانية التي أكدها الإسلام الذي هو امتداد للتعايش مع الآخر، وإذا فقدنا المعنى الحقيقي الإنساني نكون قد فقدنا المعنى الحقيقي للإسلام من الأصل.

وقال أبوالكساوي خلال الأمسية التي أدارها الشاعر السعودي على بن مهدي الهادح، بأننا حينما نؤكد على مسألة "التنوع وقبول الآخر" علينا أن نحدد هذا الآخر الذي ينبغي أن نتعايش معه نقبله، هذا الآخر هو الإنسان والحجر والشجر، بل هو كل شيء في الحياة، إذ يقول الرسول (ص): "أماطة الأذى عن الطريق صدقة"، و"لكل كبد رطب أجرا"، وكما ورد بأن امرأة سقت كلبا، ليس بإناء فاخر من الذهب وإنما بحذاء فدخلت الجنة فما بالك لو كان هذا المعروف موجها للإنسان، كما أن الرسول الأكرم كانت بيوعه مع اليهود، بل قيل إنه حين وفاته كان درعه مرهونا لدى يهودي.

وفي هذا الصدد لفت الشيخ أبو الكساوي إلى أن كل شيء وكل طرف يكون في موضع الضعف هو الآخر الذي ينبغي قبوله والتعايش معه، بكل ما فيه من خير وشر، ولا معنى أن تكون ضعيفا وتقبل الآخر، فهذا ليس آخر بل مفروض عليك وأقوى منك، عليه هو أن يتعايش معك.

وخلص إلى القول بأن التعايش مع الآخر، هو التصالح والتبادل والتعالق والقبول والاحترام المتبادل ... الخ، وأن يكون كل هذا سائرا ضمن المنحى العملي وليس باقيا ضمن المنحى النظري، وهذا يقتضي أيضا ان تتعامل مع الآخر بكل ما فيه، وتتخلى عن بعض وجهات النظر الذاتية، فالناس صنفان أما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، ومن يسري وفق هذه المعادلة هو الإنسان السوي ومن يتجاوزها ويمارس خلافها فهو غير سوي، بل قد يدخل في دائرة الخطأ.

ويرى الشيخ أبو الكساوي بأن التعايش مع الآخر يقتضي التجرد والتخلّي عن بعض الصفات الذاتية ضمن إطار التعامل مع الآخر، فالتعامل العملي مع شخص مخالف في العقيدة لا ينبغي أن يكون على أساس فقهي، فمن صنع الدواء والغذاء والآلات لا يعرفون المساجد ولو تعاملوا بهذا الأمر وفق ذواتهم ومصالحهم الذاتية لما جاءنا شيء منهم، ولو سرنا. نحن. وفق مناهجنا الذاتية لما عشنا في الحياة، بالتالي

فالتعامل مع الآخر إنسانيا مسألة هامة والحوار مع الآخر مرحب به، وهذا لا يعني غض النظر عن الخلافات بل هي دعوة للتأكيد على أن نقاط الاختلاف لا تدعو إلى العداء.

وذكر بأن المسؤولية ثقيلة حينما نفقه معنى التعايش، وأن نخرج عن إطار الضغط المذهبي، الذي يركز على نقاط ضعف الآخر وأخذه بها، في حين ينبغي أن نركز على نقاط والقوة والتقاطع معها والاستفادة منها، وهنا تأتي مسألة التربية والتعليم وما شابه ذلك

وجرت خلال الأمسية بعض المداخلات التي دارت حول نطاق "التنوع وقبول الآخر" فقال الدكتور عبدالعزيزالحميدي بأن التعامل الإنساني هو الذي أكد عليه الإسلام، وهو يدور حول مسألة الأخلاق وسموها، انطلاقا من الحديث المشهور عن النبي قوله "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"،

وقال راعي الأمسية الإعلامي فؤاد نصر الله بأن بعض المسلمين حينما يقرؤون آية "ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم" يظن أنها داعية للعداء وعدم التعاون والتقاطع، في حين أن مسألة الرضا نسبية، فالواحد. في كثير من الأحيان. يكون غير راض عن نفسه وعن ولده وعن أهله، فهل يعني ذلك إقامة وتحقيق القطيعة والكراهية؟

وأكد أحمد منصور الخرمدي على مسألة التربية الدينية، التي ترى بأن الدين المعاملة، فلم تحدد هذه المعاملة مع من، فهي مع الكل غض النظر عن دينيه وعرقه ومذهبه.

وفي هذا الإطار تحدث مصطفى أبو الكساوي (وهو ابن الشيخ المحاضر) الذي أورد بأنه درس مع أشخاص لا دينيين، فكان التعامل معهم إنسانيا بحتا، من الطرفين

وأما علوي الخباز فقد ذكر بأن الخلافات بين البشر موجودة منذ القدم، ولكن السياسة في بعض الأحيان هي التي تؤججها وتنفخ فيها.

وقال رجل الأعمال عبد اللطيف النمر بأننا محتاجون لأن نسير بالمنهج الإسلامي الصحيح الذي يؤكد على الأخلاق والأدب في التعامل، فما نشهده في الساحة الإسلامية والعربية هو تعامل غير إسلامي، وينبغي علينا أن نأخذ تجربة الغربيين في تجاوز خلافاتهم التي أنتجت حربين عالميتين راح فيها ملايين من الناس، فأنتجوا حضارة حديثة كلّنا يشهد

حقائقها على الأرض.

أما اللواء عبد الله البوشي فقد أكد بأن الرسول الأكرم كان يسير وفق آلية التنوع وقبول الآخر، وهذا أولى بنا أن نسير وفق هذا النهج الكريم واختتمت الأمسية بقصيدة شعرية قدمها مدير الحوار الشاعر علي بن مهدي المادح الذي وجهها إلى السودان

يذكر أن الدكتور الشريف أبو الكساوي الذي يحمل الجنسية السودانية، وقد قصد المملكة منذ زمن طويل، وكان عمره ٢٧ عاما، و يلقب في مسقط رأسه بمنطقة "أبو الكساوي" السودانية بـ "الخليفة أو السفير حول العالم"، وقد تم تكريمه لأكثر من مرة في المملكة نظير جهوده في مجالات التربية والتعليم، درس المذاهب والأديان قاطبة، وكان مدرسا للفقه في جمهورية مصر العربية

السيد علوي الخباز يسلم الدرع للشيخ أبي الكساوي

نور الهدي
القطيف تتعطر "شعرا ونثرا" وتتجمّل بسيرة النبي المصطفى ﷺ

الشاعر أحمد الخميس يلقي قصيدته ومدير الأمسية فرات شعبان

في أمسية من أمسيات القطيف المعهودة وغير المستغربة يلتقي الأدب كوسيلة فنية للتعبير عما تحمله الخواطر والمشاعر والعقول، مع المضمون المتفق عليه، فيقدم للمتلقي منتجا أدبيا رائعا، ومفيدا، ولا خلاف عليه، يتجاوز معضلة "الشكل والمضمون" التي شغلت المشهد الأدبي في الوطن العربي لعدة قرون.

تلك الأمسية التي عقدت بمنتدى الخط برعاية الإعلامي فؤاد بن عبدالواحد نصر الله، وعلى مدار ساعتين تسابق عشرة من الشعراء لتقديم ما أفرزته قرائحهم المليئة بكل ما هو جميل من المفردات، وما هو رائع من الصور الفنية، عدا أن هذه الأمسية

دارت حول محور واحد وهو النبي الأكرم (ص)، وما يمثله من قيمة جمالية وأخلاقية وفكرية وغير ذلك، يكفي بأنه أحد عناصر الوحدة بين المجتمعات الإسلامية (بعد الله جل شأنه)، فإن اختلف المسلمون في كل شيء فلا يختلفون في شيء يخص النبي الأعظم ومكانته وعظمته وأفضليته على كل الأولين والآخرين. فهنا التقى الشعر مع العقيدة والإيمان، وتسابق الشعراء كل أخذ جانبا من سيرة هذه الشخصية العظيمة، في الأمسية الذي أدارها الشاعر المتميز دائما وصاحب اللفتة الرائعة في شعره وأدائه على الشيخ الذي كان مميزا

وكانت الأمسية على ثلاث وقفات (الوقفة الشعرية، والوقفة النثرية، الوقفة الشعبية).

الوقفة الشعرية:

ضمن برنامج الأمسية، انطلق الشاعر المميز السيد/هاشم الشخص في قصيدة، وقف من خلالها على العديد من صفات ومكارم الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، تنبع من صدق الولاء والمحبة التي يحملها هذا الشاعر، إذ يقول فيها:

بهاؤك من بهاءِ الكونِ أحلى ... ونورُك من بياضِ الصبحِ أجلى
محمدُ أنتَ بل طه وحسبي افـ ... ـتخاراً حينما الآياتُ تتلى
أيا عشقاً به القرآن غنّى ... ويا وتراً له الطّبقُ المعلى
ويا شمسَ الوجودِ بكلِّ فجٍّ ... ويا نورَ النهار إذا تجلى
وما غاليتُ في مدحٍ ووصفٍ ... فما عندي سوى ما الذكر أملى
فما لي لا يصلي فيكَ حرفي ... ومن قبلي إلهُ الكونِ صلّى

إلى أن يقول:

حبيبَ اللهِ ما في العشقِ ريب ... أيا منْ في سما العرشِ استظلّا
معاني الفضلِ في معناكَ تاهت ... فأنت بكلها أشرقتَ نُبلا
وكنتَ النورَ في شُرَفِ المعالي ... ودارُك من شهابِ النجمِ أعلى

وقد انطوت القصيدة على جملة من المعاني والصور الفنية لا

يحتملها هذا المختصر.
وضمن هذه الوقفة جاء الشاعر حسن الخويلدي، الذي بدا في أحسن حالاته وبقصيدة حملت عنوان به من المعاني الشيء الكثير

"سِفرٌ مهاجرٌ لِرَبِّه"، إذ قدّم لقصيدة بمقدمة نثرية مشوبة بالشعر إذ قال: "وحين تأملتُ في عينيكَ رأيتُ عذابَ اليُتمِ وثِقل النبوة وألم الغربة، سِفر مارية القبطية الذي لم يقرأهُ سوى محمد بن عبدالله"، لتنطلق شاعريته بأبيات مليئة بالصور والمعاني ليقول:

هربتُ مِنَ الطوفانِ
وَجهي مُبلَّلُ
وخلفي ظِلالُ الموتِ تعدو وتصهلُ
عبرتُ مرايا الوقتِ
سِفْرًا مؤجلاً
وعيسايَ مصلوبٌ على الجيدِ مُثقلُ

فتحتَ ليَ الصحراءَ
لُغزًا مُغايرًا
على وجهِها خطوُ الرياحينِ يسهلُ
أسائِلُ عنكَ الغيمَ
أدري بأنها
متى ما رأت شمسًا
أتتكَ تُظلِّلُ

لم يكتف بذلك لينتقل من الصحراء لينقل المتلقين إلى عالم آخر فيه من الدفء والظلال والرائحة الطيبة والماء وغير ذلك من عناوين الجمال، التي تؤكد المعنى وهي أن الرسول الأعظم (ص) غمامة تشمل الجميع، ليس البشر وحسب بل تشمل حتى الطبيعة، فالرسالة السماوية هي رحمة للعالمين

وعلى ذات النسق يسير الشاعر المتألق دائما حسين آل عمار والذي عنون قصيدته بـ "كالحب يكبر" فقد أنشد قصيدة لا تحتمل أكثر من معنى واحد وهي "الحب الكبير" الذي يكنّه الإنسان المسلم المؤمن لنبيه الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهذا الحب قد يتجاوز الجوانب العاطفية، بل قد يدخل التحليل العقلي والفلسفي في هذا الحب، بمعنى أن ثمة عوامل وخدمات راقية قدمها هذه العظيم أصّلت الحب والعلاقة الروحية بين النبي وأفراد أمته.. يقول الشاعر:

لولا اخضرارُكَ
لم أقربْ ولم أفدِ
يا سورةَ الحبِّ أنزلْ مُصحَفًا بيدي
ثم اصطفيني
فلي من عزلتي قلقٌ
ما زالَ يجثُم بينَ الروحِ والجسدِ
وكم سمعتُ،
رأيتُ،
اخترتُ ملءَ قنا عاتي طريقَكَ

لمَّا خانني جَلَدِي
رأيتُ حيثُ رأيتُ:
الوقتَ يُبحرُ منسابًا علينا كماءٍ تاهَ في الزبدِ

وبذلك يؤكد أن محبة الرسول جاءت كونه أنقذ الأمة من الظلالة والانحطاط والجاهلية، والعطف والرحمة والعطاء لدى المختار شملت الجميع، ولولا رعايته (عليه افضل الصلاة والسلام) بالأمر الألهي لكنا في عالم آخر، لذا يقول الشاعر:

كنَّا سنسقطُ
لكنَّ السماءَ أبَت،
فلم يدعْ كتفُ المختارِ من أحدِ!
تَنَازَعَتْهُ الخُطى فاحتزَّ قسوتَها
بما تناسلَ من إيمانِهِ الأمدي
ولم يزل يُمسِكُ الدنيا ويسندُها
كخيمةٍ ثبُتَت عمرًا بلا وتَدِ
وكلَّما خاطَبَتْهُ الروحُ ألهمَها
كأنهُ مَدَدٌ
ينسابُ من مَددِ!
يا أيُّها الجسَدُ الإلهامُ
أيُّ فمٍ يعلِّمُ النفسَ: (ماذا قدَّمتْ لِغدِ؟)
وأيُّ قلبٍ أتى مِن روحِ (آمنةٍ)؟
كأنهُ نَسلُ جيلٍ صُبَّ في ولدِ!

اما الشاعر عبد المنعم الحليلي، فبعد تقديمه بجملة مختصرة "حضنتْ رحمتُهُ كلَّ شيء" ثم توج ذلك بالآية الكريمة (وما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ)، انطلق في قصيدته تحمل مفردات مقارنة بين ما يحمله الرسول الأكرم من قيم تتجسد في السلوك اليومي لديه (صلوات ربي عليه وعلى آله)، مقابل القيم الأخرى، فهو الرحمة والحب، مقابل البغض والكراهية، ولأنه يحمل هذه

القيم انعكس نوره على كل مفردات الطبيعة.. يقول الشاعر:

وُجُودُهُ الظِّلِّيُّ
مِلأُ الرَّحمَةِ ابْتَدَأَ
ومَاجَ بِالغَيبِ حَتَّى قِيلَ مَا هَدَأَ
جَرتْ يداهُ
وكانَ الماءُ مُبتَسِمًا
وأحيَتِ الكونَ إِلَّا البُغضَ والظَّمَأَ
جَرَى انْعِكَاسَ هُدًى في الأرضِ
جاءَ لها بالنُّورِ
وَهْوَ عليها خيرُ مَنْ وَطَأَ
مشى عليها ربيبُ اللهِ
مُلتحفًا غمامةَ الحُبِّ
مذْ ليلٌ بِها امْتلأَ

بناء على ذلك فكان سلاح النبي الأعظم في مواجهة بعض التحديات هو إشاعة الحب والمودة، بوسائل أكثر إيجابية تبتعد عن كل مسميات القسوة والعنف، لتنتج الرحمة والأمان، لأنها رسالة إلهية جاءت من رب الكون، الذي هو أرحم الراحمين فيقول:

ما كانَ فظًّا غليظَ القلبِ
ما ابْتعدتْ يداهُ عنْ نبضةٍ قالتْ هوايَ نأى
ما انْفضَّ هذا المدى منْ حولِهِ أبدًا
وكانَ يبني لخوفِ النّاسِ مُلتَجَأَ
عينٌ إلهيَّةٌ
كفٌّ مُخلَّقةٌ منَ الضِّياءِ
ومِشكاةٌ تضمُّ رؤى
يسيلُ أضواءَهُ
حتّى يُوزّعَها على القُرى:

-شمعةً
-زيتًا
-ومختبأَ
وجنَّةً منْ مرايا فوقَ أشرعةٍ منَ النَّدى
تقرأُ الآياتِ والنَّبأَ

أما الشاعر المتألق فريد النمر، وكعادته لا يقبل الا الانهار كالنهر في عطائه فقد عنوان قصيدته بـ "أيقونة في ذرى العرش" وقدّم لها

بكلمة مختصرة قال فيها: "إليك أيها النور المسكوب كما الحقيقة على ضفة هذا الوجود، وحدك تنثر شآبيبَ من مناسك طهرك في كل آن وأين ولم نتهجأ من النهر غير قطرة كونية أسمها الحب تدلنا العبور بسلام الواهين، فإليك يا رسول المحبة تنبض قلب دالية السماء".

بالتالي فمن الواضح بأن القصيدة تعبر عن شعور القرب من الرسول الأعظم، ومن الحاجة إليه وإلى القيم التي يحملها، واستخدم في ذلك أدوات النداء، ليخاطب الرسول (ص) فيقول:

بيني وبينك لحظةٌ كونيّةٌ
للحب يا ديما من الآلاء
فاسكب بمعرفتي ملائك
خفقة
مشحونة بحقائق النقباء
وانسج بوحيك ما تشجّر في دمي
من سرّ ما ملكت من الأحشاء
واقدح زنادي بالنشيد فما أنا
إلا كحنجرة الوجود النائي

وتحدو شاعرنا رغبة جامحة للقرب من الرسول الأعظم لما يمثله من قيمة إصلاحية شخصية، وعامة على حد سواء، وكأنما شاعرنا تائه في هذه الحياة ويرى أن الرسول هو المنقذ، ذلك لأن الرسول (ص) هو منقذ التائهين، فيقول بالتعبير الفردي والمعنى جمعي بلا إشكال:

وأعدني نحوك بامتداد مسافةٍ وقتية لمدينة فيحاء
فهناك تبتهل الأماني التي
امتدت بقوس خلاصة الأفياء
وهواك فيّ حقيقة فطرية
مذ أول النبضات للإيماء
تبتل بالشوق المعتق بالهدى
المسكوب في نهر من الأمناء
ولي امتداد شهية منقوشة
بالعشق في نطف من الأضواء
ولي إنتماء غابر أودعته

بجداول الإنسان في أنحائي
فماذا يشكل الرسول الأكرم لدى شاعرنا "النمر"، نجده في باقي هذه القصيدة، ورغم أن الشاعر قد اعتمد "ياء النداء" وأفعال الأمر، وهي شبيهة بالدعاء إذ تأتي من الداني إلى القاصي، فلا يعتبر أمرا بل دعاء، ويعطي المعنى عمقا، والتعابير جمالا وبهاء وتحت عنوان (تراتيل سماوية) وقف شاعرنا المتألق ذي النزعة الولائية الكبيرة للنبي وآله الكرام حسين بن ملا حسن الجامع، فيقول:

أهدت إلى أحرفي ذكراك ألف فم
فعاد يغرق في أنوارها قلمي
انا المتيّم لف الحب أوردتي
فكيف لا يتقن الإبداع بنض دمي؟
ومقلتي باسمك الوهاج
مغرمة
وكم يلذّ نشيدا حالما .. بفمي
وفي هواك رسمت الشوق قافية
وقلت:
دونك هذا الفيض فاستلم

ثم يورد مبررات كل تلَك السيطرة الروحية من قبل النبي الأعظم ليقول:

يامن ملكت رؤانا من أزمّتها
عفو البيان
إذا ما عاد وهو ظمي
محمدٌ يا رسول الله يا فلقا
على الوجود تجلّى في دجى العدم
يا علّة الكون حسب الكون أن يداً
من البهاء أماطت عتمة الظلم
يا رحمة الله لولا أنّها اعتنقت

روح الحياة .. لما قرّت ولم تدم!
أصفاك ربك يا تسبيح قدرته
دون البرية من عرب ومن عجم
فكنت أشرف خلق الله منزلة
وكنت أكرم من يمشي على قدم
ويا بشارة "إبراهيم" حين دعا
وكنت أجمل موصوف بخير فم
ما زلت تسبح في الآباء أشرعة
من الضياء فمن صلب إلى رحم
حتى تلقّاك نورا "عبد مطلّب"
وكنا يعرف قدما "سيّد الحرم"
وكان وعدك "عبدالله" وهو فتى
في الحسن أشهر من نار على علم
حتّى تبلّجت في أنفاس آمنة
فكنت أقدس مولود ومنفطم

قراءة المديح النبوي:

وضمن برنامج الأمسية الذي ضم عددا من الشعراء، قدّم الشاعر ياسر الغريب قراءة للقصائد النبوية، أو القصائد الموجهة لمدح أو رثاء النبي الأعظم (ص) ووضعها تحت عنوان (الذاكرة من التوثيق على التخليق)، وقال بأن هذه القصائد اشتغلت باستحضار السيرة النبوية بأبعاده الثرة المختلفة، منطلقة من تلك القصائد التي أبدعها شعراء صدر الإسلام مثل حسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبدالله بن رواحة وغيرهم، حتى توالت الكتابات، مما شكلت مدوّنة ضخمة في الشعر العربي حتى يومنا هذا.

ويضيف الغريب: "وعندما يحضر مصطلح الذاكرة يتجاوز معه دائما مصطلح المخيلة باعتبار أن الأولى تعمل مثل آلة التسجيل والثانية تعمل على إعادة التركيب...." مشيرا إلى أن الشاعر

قاسم حداد يعبر عن الذاكرة والمخيلة بأنهما الجناحان اللذان يرفدان النص للكاتب للتعبير عن لحظته الجديدة.
ويقول الغريب أننا حين نبحث في الأدب النبوي لا يمكننا ان نتجاوز احمد شوقي الذي كتب مطوّلاته بإتقان، ساعدته طبيعة مصر الدينية التي تحتفي دائما بالمولد النبوي الشريف، وقد استطاع شوقي ان يحشد القيم والمبادئ ولم يكترث بشكلية المناسبات وزخرفها، وقد قدم أكثر من قصيدة نبوية أي أنها لم تكن عابرة، وكل قصيدة تفتح الشهية لبحث كامل فيها.
ويورد الغريب امثلة لشعراء معاصرين كتبوا في السيرة النبوية منهم مصطفى جمال الدين
عودة إلى الشعر:
وبعداستراحة قصيرة عاد الشعراء لنشر ابداعهم، مستمدين من الأنوار النبوية العديد من المعاني والصفات، ليأتي الشاعر محمد الفوز ليقول:

مذ أعجز المعنى بوحي كتابهِ
حتى تسمَّرت اللغاتُ ببابهِ
و جداره العالي أطلَّ بآيةٍ
صوفيةٍ؛ خرَّتْ على أعتابِهِ
و تلفّتَ المجهولُ حين تأنقتْ
عينُ الجهاتِ بملتقى أهدابهِ
و ترجّلَ القمرُ الحزينُ بصهوةٍ
كي يستريحَ الآن بعد إيابهِ
و يقولُ : للطرقِ العجولةِ؛ إننا
(عربٌ) نُضيء الخلق في أصلابهِ

**

وتلا ذلك الشاعر محمد آل قرين، يقدم قصيدة من الشعر الحر، وكانت أشبه بلوحة فنية مليئة بالصور والمعاني يقول فيها:
في مكّةٍ تغفو الحمائمُ تستريحُ على ضفافِ الغيبِ

حيثُ هديلُ أمواجِ السّماءِ كحنطةٍ..
لا لونَ يعرفُها سوى لونِ المحبّةِ
لم يزلْ سربُ الفراشاتِ المذوّبُ في تآويل الحكايا
سابحًا في صوتِ بطحاءٍ تعطَّشَ لاستماعِ الماءِ
واللغةُ المعتّقةُ اكتست عطرَ المرايا
والسّماءُ اسَّابقتْ..
لهثتْ؛
لأنّ وليدَها سيدوسُ في أمّ القرى الحَصْبا..
هنا ركضتْ على الأرضِ السَّماءُ
الصّمتُ غلَّفَ ضبحَها
ملكوتُ سمْعِ العالمِ الدُّونيِّ لم يُطِقِ استماعِ العرشِ
ثمَّةَ ربكةٌ ما
استيقظَ الخدَرُ، استشاطَ الضّوءُ
ضجَّت في المخاضِ جبالُ ذاكرةِ المقدّسِ بالأغانيْ..
زمزمٌ زمَّتْ طقوسَ عذوبةِ النَّبعِ القديمِ
غدتْ له بالضَّوءِ تغسلُ ماءَها..
إلى يقول:
بمشيئةِ الأقدارِ
أنجبتْ السَّماءُ وليدَها
نبضتْ شرايينُ الوجودِ
ملامحُ الملكوتِ تبسطُ في البسيطةِ بهجةً
ظِلُّ الألوهةِ حاملٌ في كفِّه الدُّفَّ..
استفاقَ الوقتُ يَدعكُ عينَهُ في دهشةٍ متعجبًا
كيف الزَّمانُ اسطاعَ أنْ ينماثَ في روزنامةِ الجذلِ المخبَّأ في الغيوبِ؟!
اسطاعَ حقًّا مذ على يدِ بنتِ وهْبٍ
أحمدُ الأوصافِ جاء.

لوحة الشعر الشعبي:

لم يغب الشعر الشعبي عن الأمسية، إذ صدح الشاعر حسن بن الشيخ عبدالكريم الفرج بعدد من القصائد الشعبية، لقيت. كغيرها من القصائد. تفاعلا كبيرا ممن حضروا الأمسية النبوية إذ قال في القصيدة الأولى:

قالوا عنك الخلان حجي هواي
قالو للعقل والروح هم تسلب
قالوا من تذكره املاكها تحف بيك
وسهام لمحبته تصيبك وتنشب
لقيتك بالفعل تأسر ثنايا الروح
لحد لو عنها غبت تضج تظل تندب
ومن تمطر غيومك عالقلب تلقاه
كل بقعة بصحاري قليبي هم تعشب
تناجي الروح رسمك كل صبح تحديك
تظل تنطر صباحك ساعة المغرب
ولو هالدنيه أخذتني ومشت لبعيد
تظل قطب اليشد رويحتي ويجذب

وفي القصيدة الثانية: يقول

مِنْ نُورَكْ سِطَعْ ضَوَّيت كِلْ الكُونْ
وانْشَّد صُوبْ نُورَكْ قَاصِي والْدَانِي
نَجْمَكْ مِنْ عِلَه خِضْعَت له الأكوان
لَنْ نُورَكْ الاهِي ونهْجَه رَحْمَاني
بِيكْ الليّلَه نِمْسَحْ كُلْ حِزِنْ وآهَاتْ
لَنْ مَهر الْفَرَحْ يمْرَح بمَيدَاني

ويأتي في القصيدة الثالثة:

يبو الزهراء حُبَّك مرْجل حشاي
ماي الكون مايطفيْ يبَرْدَه

شـمـا يـحـچـون عـنَّـك تـظـل بـدمـاي
سَـــاكِـــنْ والـعِـشـگ يـــزداد مـــدَّه
وأحـنـه الـيـوم صـوبـه نـشـد الـگـلـوب
ونِـعـجـنـهَـا بـمَـحَـبْـتـه وعُـطـر ورده
حـبـيـنـاه صِـرنـــه ابـحـبـــه انـهـيـم
وكـــل مـؤمـــن رضـــع حـبَّـه ابـمـهـده
طبع اسمه اعـله خَـدْنَـه مِـنْ لِـگـيـنَـاه
يـضْـوي اسْـمَـه يـشـع وجـه الـمَـخَـدَّه
سِـمَـعـنَـه امْـنَـه تصلي اعـليه عـالـدوم
مـن تـدعـي لـولـدهـا وهِـيْ تِـوَسْـدَه
عـرفـنـه الـبـاري مـن شرعـه وعـبـدانـه
ومـن مـالـزم شـرعـه عـيـونـه رمـده
لـهـذا يَـمْ نـبـيـنَـه نِـخـنَـه الـضـعـون
نـذوب بـحـبـه وبـحـب آلـه وِلْـدَه

ويختم فقرته بقصيدة لا تقل جمالا عن اخواتها:

عـلى بـابـك رِدِت تقـبـلـني نـاطـور
أخـيِّـم يـم ضـريـحـك دوم مـاروح
واشعِل قلبي شمعة تضوِّي عالباب
يـذوب، شـلـون مـاذابـتـلـك الـروح
أحـبـك قـد محبتك لامّ الحسين
تخـاف مـن الـنـدى لجفوفها يلوح
أنـا الـولهـان رايـد نـظـرة مـولاي
أنـا بـسيف المحبة دوم مذبوح
جـروح الدنيا أخـذت منِّي الافـراح
بـس لـيـلـة بـزوغـك طـابـن جـروح
أنـا الـعـاشـق وأغـنـي محبتك دوم
لحد صـوت العشق تلقاه مبحوح

أنـا المـفـتـون حـبـك يجـري بـدمـاي
واحـلـف كـل خـلـية بـحـبـك تـفـوح

هـذه هـي القـطـيـف، عـرفـت بـولائـهـا للـنـبـي وآلـه وصـحـبـه الـكـرام، تعـزف مـوسـيـقـاهـا شـعـرا ونـثـرا وأداء، والـصـلاة والـسـلام عـلـى رسـول الله وعـلـى آلـه وصـحـبـه ومـن والاه.

محمد عبدالصاحب أبوالسعود يكرم المنشد أحمد المحيسني

خبير دولي في الطاقة يدعو لوسائل أكثر نظافة لاستخدام النفط

م. فؤاد الزاير ومدير المحاضرة محمد الجشي

دعا خبير الطاقة الدولي المهندس فؤاد الزاير إلى التحوّل نحو مصادر الطاقة البديلة منخفضة الكربون، واعتماد وسائل أكثر نظافة وتلاؤما مع البيئة في التعامل مع النفط والغاز والفحم، وذلك حفاظا على البيئة والإنسان.. منوها بالجهود الدولية المبذولة في هذا الشأن، وتحديدا الجهود السعودية المتواصلة الرامية لبيئة أكثر نظافة، والتي تنطوي على العديد من الفوائد على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

وقال المهندس فؤاد بن عبد المجيد الزاير خلال محاضرة بعنوان (الطاقة المتجددة في عالم اكثر استدامة) أقيمت بمقر منتدى الخط الثقافي بمحافظة القطيف (الذي يشرف عليه الإعلامي فؤاد نصر الله) وأدارها محمد الجشي المستشار في الأداء المؤسسي وتنمية الموارد البشرية بأن ثمة نظرة متحيزة من قبل كثير من الدول المستهلكة ضد صناعة النفط والغاز، تحت مبرر البيئة، تتجاوز حقيقة ينبغي الاعتراف بها وهي أن العالم سيحتاج الى النفط و الغاز طول عقود عديدة قادمة، بل لا يمكنه الاستغناء عنهما في المستقبل القريب، لهذا يجب ان تتكاتف الجهود العالمية و البحوث لاستخدامهما بشكل أكثر نظافة، باعتماد طرق كثيرة في هذا المجال، منها

تكنولوجيا التقاط الكربون و حبسه و إعادة تدويره، وذلك دون إغفال الدعوة لتكثيف الجهود للتحول العام نحو المصادر منخفضة الكربون مثل الطاقة النووية، والطاقة المتجددة الآتية من الطاقة المائية، وطاقة الرياح، والطاقة الشمسية، والطاقة الحرارية الأرضية، عدا أن هذا التوجه والتحول لايزال بطيئا نسبيا، فلم يتخط نسبة ١٦- من الطاقة العالمية، مقارنة بحوالي ١٣ - في سنة ١٩٩٠ ما يعني أن الوقود الأحفوري لازال يهيمن على مزيج الطاقة العالمي بأكثر من ٨٠- من استهلاك الطاقة، ومعظم الدراسات تشير إلى أن مزيج الطاقة في عام ٢٠٥٠ سيستمر باعتماده على الوقود الأحفوري مع مساهمة متزايدة من الطاقة المتجددة.

وقال الزاير إن استهلاك الطاقة بشكل سريع قد ارتفع منذ الخمسينيات من القرن الماضي وذلك لأسباب عديدة منها تأثير الحروب العالمية، والتي كان لها دور حاسم في التحوّل من الاعتماد على الفحم إلى البترول، وقد بدأت العملية بريطانيا عندما قررت استخدام النفط بدلا من الفحم في سفنها الحربية في سنة ١٩١٤ ومن ثم تم تعميم ذلك لكافة الدول الأوروبية فصار النفط المصدر الرئيسي للطاقة في العالم، نظير لما يتمتع به النفط من مواصفات أبرزها لوجوده بكميات كافية، وبأسعار مناسبة نسبيا، فضلا عن سهولة نقله وتخزينه، وهذه الميزة بارزة ومهمة جدا في النفط.

ويرى الزاير أنه في السنوات الأخيرة، برزت العديد من المشاكل البيئية النابع بعضها من استخدام الوقود التقليدي (الفحم، والنفط، والغاز)، حيث ظهرت دراسات تؤكد ان وجود علاقة بين الارتفاع في استهلاك الوقود الأحفوري وزيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، مما أدى إلى إنتاج واحدة من أخطر المشاكل البيئية في عصرنا هذا وهو "الاحتباس الحراري" .موضحا بأن الانتقال التدريجي من الحطب إلى الفحم ومنه إلى النفط والغاز ساهم في التحوّل من أنواع الوقود ذات نسب الكربون المنخفضة إلى الوقود ذي نسب عالية من الكربون، لهذا ارتفعت انبعاثات ثاني أكسيد الكربون من ثلاثة ملايين طن سنة ١٩٠٠ إلى ٤٠٠ مليون طن في العام ٢٠٠٠، أي أكثر من ١٣ آلاف ضعف خلال ١٠٠ سنة.

واستعرض الجهود الدولية التي تبذل من أجل معالجة مسألتي التغير المناخي والاحتباس الحراري، خاصة بعد تفاقم الأمر وزيادة حرارة

الكرة الأرضية، إذ أن هناك قمة دولية تقام سنويا برعاية الأمم المتحدة لمعالجة المناخ، كما تعتبر اتفاقية قمة المناخ في باريس لعام ٢٠١٥ قمة تاريخية في قرارتها الرامية للحد من متوسط ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية، والتي منها: تعهد المجتمع الدولي في باريس بحصر ارتفاع درجة حرارة الأرض وإبقائها "دون درجتين مئويتين"، قياسا بعصر ما قبل الثورة الصناعية، وبمتابعة الجهود لوقف ارتفاع الحرارة عند ١,٥ درجة مئوية. واتخاذ عدة إجراءات للحد من استهلاك الطاقة والاستثمار في الطاقات البديلة واعادة التشجير في العالم، عدا أن أهم إجراء في هذا الاتفاق هو وضع آلية لمراجعة التعهدات الوطنية، وستجري أول مراجعة إجبارية في ٢٠٢٥ ويتعين أن تشهد المراجعات التالية "إحراز تقدم" ما على هذا الصعيد، علما بأن هناك جزرا ودولا ساحلية عدة ستصبح في خطر في حال تجاوز ارتفاع حرارة الأرض ١,٥ درجة مئوية.

وفي هذه القمة وعدت الدول الغنية بتقديم مائة مليار دولار سنويا بدءا من ٢٠٢٠ لمساعدة الدول النامية على تمويل انتقالها إلى الطاقات النظيفة، ومساعدة الدول التي تتأثر بالاحتباس الحراري من ذوبان كتل الجليد أو ارتفاع مستوى المياه مثلا. وهذا اعتراف مبطن من الدول الغنية والمتقدمة بأنها هي المسؤولة عن تلوث كوكب الأرض وأنها هي التي استفادت من استخدام الطاقة عبر الزمن. وفي قمة المناخ الاخيرة والتي انعقدت في جلاسكو قبل أشهر توصلت الدول المشاركة في القمة إلى اتفاق عالمي لتعزيز العمل بشأن المناخ وشمل ذلك صياغة بشأن تخفيض إعانات الفحم والوقود الأحفوري. وحث العالم الى اهداف المناخ هذه حيث يجب أن ترتفع نسبة الطاقة المتجددة من حوالي ١٦- في الوقت

الحالي إلى ٦٦ -بحلول عام ٢٠٥٠، وهذا يعتبر تحديا كبيرا لتحقيقه.
وفي هذا الشأن أشاد بخطوات المملكة في التحوّل نحو الطاقات النظيفة مستعرضا جملة من المشاريع كجزء من هذا التحول مثل مشروع نيوم للهيدروجين الاخضر و مشروع سكاكا للطاقة الشمسية و مشروع السعودية الخضراء و التي بسببها ستجعل المملكة .بإذن الله. رائدة في مجال الطاقة المتجددة مما سيؤدي الى" استخدام الطاقة المتجددة بمقدار ٥٠- من إنتاج الكهرباء بحلول عام ٢٠٣٠، المساهمة في انخفاض الاحتباس الحراري العالمي، وتكوين صناعات بديلة في المملكة، وتنويع مصادر الدخل، فضلا عن النتائج الاجتماعية والاقتصادية يستفيد منها الجميع، خاصة في سوق العمل لجيل الشباب و الشابات .
ولفت إلى هذا التحول سيخلق تحديات وتغير لمتطلبات سوق العمل والتخصصات المطلوبة في هذا المجال، فعلى مستوى العالم بحلول ٢٠٥٠ سيؤدي هذا التحول الى خسارة وظائف كثيرة في قطاع الفحم والنفط والغاز بحوالي ٧ ملايين وظيفة، لكنه سوف يوفر حوالي ١٩ مليون وظيفة جديدة في قطاعات الطاقة المتجددة المختلفة. بعض هذه الوظائف والتي سيكون عليها طلب متزايد في المستقبل هي:"اخصائي تقني لانتقال الطاقة، واخصائي الطاقة المتجددة، ومستشار كفاءة الطاقة، فني توربينات الرياح، فضلا عن المهندسين والتقنين ومديري المشاريع و محللي الأعمال والاستشاريين والمهندسين المعماريين والمصممين والباحثين.
كما ذكّر الزاير الحضور بان هناك بليون شخص حول العالم يعيشون بلا كهرباء و يعانون بما يعرف -بفقر الطاقة. و أن هناك ٣ مليارا من سكان العالم لا يحصلون على وقود نظيف.
لهذا على العالم أن يساعدهم ليعيشوا كريمة بجميع وسائل الطاقة المتاحة لديهم. علما بأن المملكة تساهم مع منظمات دولية عدة كمنظمة الاوبك للتنمية الدولية و غيرها من المنظمات للمساهمة في هذا المجال الانساني المهم.
و في النهاية ذكر الزاير ان ليس هناك حل واحد لمعضلة كوكبنا
و لكن هناك مجموعة من الحلول و التي يجب على العالم أن يتحد ليتخطا ها -

كما يجب ان يعترف العالم بأن صناعة النفط و الغاز التقليدية يجب ان تكون جزء من الحل و ليست من المشكلة ليستطيع على العالم تحقيق أهداف الأمم المتحدة الداعية إلى:
توفير طاقة نظيفة بأسعار معقولة لكل سكان العالم بحلول عام ٢٠٣٠.

د. منير عبدالعظيم أبوالسعود يكرم م. فؤاد الزاير

م. فؤاد الزاير وصورة مع أسرته

د. جهاد السادة - السعودية

ناقش أستاذ الفيزياء بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن الدكتور جهاد السادة في الندوة التي نظمها منتدى الثلاثاء الثقافي موضوع -الطاقة الوسيطة والاتجاهات المستقبلية-، واستعرض مختلف أشكال الطاقة ومجالات استخدامها والتحولات التي طرأت عليها ومستقبلها من ناحية كفاءة الاستخدام والاقتصاد، وأدار الندوة الدكتور عادل الرويلي.

وبدأ اللقاء الثقافي بعرض فيلم قصير من انتاج محلي حول التفكك الاجتماعي ودور التقنية في خلق حواجز بين أفراد الأسرة، ثم تحدث الفنان محمد العلوي الذي أقام معرضا تشكيليا في قاعة المنتدى حول تجربته الفنية واهتماماته ونوع العمل الفني الذي اعتمده خلال مسيرته، مشيرا إلى علاقته بالجماعات الفنية الفاعلة في المنطقة. كما تحدث الأستاذ صالح البراك عن تجربة -جمعية مساندون للدعم النفسي والاجتماعي بالدمام- ودورها في مساندة الأسر والأفراد المتضررين من جائحة كوفيد ١٩، واستعرض الكاتب أحمد العلوي محتوى كتابه -مجتمع الخير- الذي لخص تجاربه في العمل التطوعي الاجتماعي ووقع على الكتاب في نهاية الأمسية. كما حل الإعلامي الأستاذ فؤاد نصرالله ضيف شرف في الندوة حيث شارك في تسليم دروع للمكرمين وألقى كلمة ختامية في نهاية

الندوة.

بدأ مدير الندوة حديثه بأهمية الطاقة وضرورتها للبشرية والتطورات الكبيرة التي حدثت فيها مع تقدم العلوم واستغلال الطاقة بأفضل طريقة، مشيرا إلى النتائج السلبية من سوء استخدام الطاقة على صعيد الحياة بشكل عام.

وعرف بالمحاضر الدكتور جهاد السادة الحاصل على شهادتي ماجستير ودكتوراة في الفيزياء الطبيّة من جامعة ويسكنسن - ماديسون، الولايات المتحدة الأمريكيّة، عمل في عدة مؤسسات علمية وطبية في مجالات السلامة الاشعاعية والطب النووي والتشعيع المقطعي، كما عمل معيدا ومحاضرا ثم استاذا مساعدا في قسم الفيزياء بجامعة الملك فهد، والقى العديد من المحاضرات العلمية وشارك في عدة مؤتمرات علمية دولية، ونشرت له العديد من الأبحاث والدراسات العلمية المحكمة في مجلات متخصصة، وحصل على العديد من براءات الاختراع في تطبيقات فيزيائية متعددة.

بدأ الدكتور جهاد السادة محاضرته بشرح مبسط لمفهوم الطاقة الوسيطة كالكهرباء والديزل التي تأتي بين المصادر الأولية (الأحفورية، المتجددة، النووية) وبين الطاقة النهائية المستخدمة (الحركة، الضوء، الموجات-)، موضحا أهميتها وارتكازها على مصادرها والتحويلات الأولية وعلى البنية التحتية لتوزيعها، وعلى تطبيقاتها أو التحويل الثانوي لها.

وقارن في محاضرته بين الوقود الأحفوري والطاقة المتجددة مؤكدا أن سياسات الدول الحالية تتجه نحو تقليص انبعاثات الكربون الناتجة من الوقود الاحفوري والاتجاه بصورة

متسارعة نحو الطاقة المتجددة أو النظيفة كالشمسية، والمائية، والهوائية، وغيرها.

وأضاف أن الحقائق على أرض الواقع تؤكد أن هناك ضغطا كبيرا بسبب تغير المناخ والحاجة لتخفيض انبعاثات الكربون وكذلك بسبب انخفاض تكلفة الكهرباء من الألواح الشمسية، وطول الدوام الهوائي والبطارية، إضافة إلى تذبذب انتاج الغاز واحتمال وصول النفط لقمة الانتاج في بعض الحقول. وأوضح أن من أبرز الأطراف النشطة في مجال التحول نحو الطاقة المتجددة هي الشركات واقتصادات البلدان التي تفتقر لموارد النفط والغاز كالصين وأوروبا. وقال إن انتاج الكهرباء في حالة تغير متسارع نحو الطاقة المتجددة كالطاقة الشمسية والرياح التي تعتبر هي الأرخص على الإطلاق حاليا، مستشهدا بأن تكلفة الكيلو وات من الكهرباء في مشروع سكاكا المعتمد على الطاقة الشمسية هو ٠،٠٢٠ دولار بينما التعرفة المتداولة هي ٠،٠٤٥ دولار/ كيلووات.

وأوضح الدكتور السادة أن المدافعين عن المصادر الأحفورية للطاقة يدعون بأن تنحية الكربون سيخفف من الاحتباس الحراري عبر إعادة حقنه في الأرض إلا أن ذلك يشكل أقل من عشر مئوي (١ من ألف) فقط من كمية الكربون الناتجة، كما أن كثيرا من الكربون يستخدم لتحسين استخراج النفط فهو ليس تنحية على الاطلاق. وحول الإضاءة، بين المحاضر أنها انتقلت من كونها كيميائية إلى كهربائية منذ عام ١٨٨٠م، حيث كانت عبارة عن شمعة ومصباح زيت

يعتمد على زيت الحوت الذي كاد أن يقضى علي، ثم أصبحت الإضاءة أول تطبيق شائع للكهرباء، مؤكدا على أنه لا توجد خيارات مطروحة حاليا حول مصدر وسيط آخر للإضاءة غير الكهرباء. وأشار إلى ان الوقود السائل الوقود السائل عالي الكثافة ويعتبر آمنا وسهلا في النقل والتخزين، كما أن شبكات التوزيع له قائمة.

وشدد في محاضرته على دور الهيدروجين كطاقة وسيطة موضحا أن الهيدروجين قابل لأن يتحول للطاقة الوسيطة، وأن الكهرباء تأتي بصورة نظيفة من الهيدروجين عبر خلايا الوقود أو توربينات الغاز، كما أنه يأتي من مصادر الطاقة الأحفورية أو المتجددة ويتم توزيعه بطرق مشابهة لطرق توزيع الوقود السائل، مطالبا بإنشاء محطات تخزين ونقل وتوزيع وإنتاج هذا الوسيط الجديد. واختتم الدكتور السادة محاضرته بالقول أن الطاقة الوسيطة المحتملة حاليا هي إما الكهرباء أو الهيدروجين، فالهيدروجين مفيد كمادّة كيميائية، ومخزن للطاقة على فترات طويلة، إلا أن تكافئه مع الكهرباء منخفض في الاتجاهين مما يسبب خسائر كبيرة في الطاقة، كما أن شبكات تخزين ونقل الهيدروجين بأشكاله المختلفة غير موجودة وغير ناضجة. وأضاف أن الكهرباء تعد من مصادر الطاقة الأقل كلفة الآن حيث اللوح الشمسي والدوام الهوائي ينتجان الكهرباء، كما أن كلفة البطارية لتخزين الكهرباء في تناقص سريع.

وبدأت مداخلات الحضور بتساؤلات عدة، بدأها الأستاذ علوي الخبار باستفساره عن الألواح الشمسية والطاقة الناتجة

عنها من ناحية التكلفة والسلامة وما إذا كان الحديث عن بيع جزء من الطاقة الناتجة عنها لشركات الكهرباء، مؤكدا على أهمية تقديم وطرح معلومات وافية وشاملة حول هذه المصادر البديلة للطاقة. كما طرح أيضا الأستاذ فؤاد نصر الله تساؤلا حول المقارنة بين تكلفة البترول كمصدر للطاقة وبين بدائل الطاقة النظيفة الأخرى، وعما إذا كان بالإمكان الاستغناء عن البترول مستقبلا، مشيرا إلى أنماط الخطورة في بعض مصادر الطاقة وخاصة الطاقة النووية.

وتساءل الأستاذ صالح العمير عن طرق حساب عمر الأرض والأجرام السماوية وأثير ذلك على معرفة مصادر الطاقة الأحفورية ومددها الزمنية، وناقش الأستاذ عادل اليوشع دور الرقائق الالكترونية في الصناعات المستقبلية وخاصة أنها تعتمد كثيرا على مصادر طبيعية كالمياه في مراحل تصنيعها.

وتساءل الأستاذ أحمد العلوي عن القلق لدى مالكي مصادر الطاقة الأحفورية من التحول إلى مصادر الطاقة البديلة، حيث أنها أيضا لا تزال مجهولة المخاطر المستقبلية وتأثيراتها، وطرح اللواء عبد الله البوشي مدى فاعلية أنظمة توفير الطاقة كالأجهزة الكهربائية وغيرها. وناقش الأستاذ فرحان الشمري الأساليب العلمية في استخدام النشاط الاشعاعي والنظائر المشعة لمخصصي الجيولوجيا في قياس عمر الأرض.

في ندوة حوارية:
د.الحوري: اللغة العربية تأثرت بجملة عوامل و"اللهجة المحلية" هي الأم في الوقت الحالي

د. علي الحوري ومدير المحاضرة د. عبدالعزيز الحميدي

هل اللغة العربية الفصحى هي لغتنا الأم الآن أم لا؟

كان هذا السؤال منطلق الندوة الحوارية التي نظمها منتدى الخط الحضاري بمحافظة القطيف، تحت عنوان "اللغة العربية كائن حي"، وهو عنوان مستوحى من كتاب لجورجي زيدان المتوفي سنة ١٩١٤ م، وتحدث خلالها الدكتور علي الحوري، وأدارها الدكتور عبد العزيز الحميدي، وذلك تحت رعاية الإعلامي فؤاد بن عبد الواحد نصر الله اثار الحوري هذا السؤال الذي ينطوي على حالة "رثائية"، ينعى فيها واقع اللغة العربية في الوقت الحاضر، والذي له علاقة بواقع العرب بشكل عام، فالسؤال، يحمل في طيّاته العديد من المعاني، لكنه قال بأن اللغة العربية سوف تكون لغتنا الأم إذا تم تعلّمها من الصغر بشكل متقن، ويكون طالبها مؤهلا لأن يصل إلى درجة تجعل كلامه حجة على اللغة نفسها، وأن يتم الاحتجاج بكلامه على القواعد النحوي، ولكن هذا الأمر لا يتيسر لأن عصر الاحتجاج انتهى في

حدود سنة ١٥٠ هجرية. فحتى بعض كبار الشعراء مثل المتنبي وأبي نواس والمعري لا يعتبرون من شعراء الاحتجاج، فنحن أولى ألا تكون اللغة العربية لغة أم لنا، ولسنا من أهل احتجاج.

وضمن هذا الصدد، قال الحوري بأن تاريخ اللغة العربية يعود إلى الألفية الأولى قبل الميلاد أي قبل حدود ثلاثة آلاف سنة من الآن. والآثار العلمية تنفي النظرة الشائعة، أو المقولة المتعارف عليها عند كثيرين من أن مصدر اللغة العربية هو اليمن ثم انتشرت شمالا، بل تشير أحدث النتائج أن مصدرها المنطقة الشمالية التي تعرف الآن بالأردن وسوريا والعراق ثم انتشرت جنوبا.

وبحسب شجرة العائلة اللغوية. والكلام للدكتور الحوري. فاللغة العربية لها أخوات كاللغة الآرامية والتي انحدرت منها اللغة السريانية، وأيضا اللغة الكنعانية والتي انحدرت منها اللغة العربية، والفينيقية (التي انقرضت). كما أن ظهرت لغات عدة توصف بأنها أبعد نسبا عن اللغة العربية مثل الأمهرية، ثم لغات أبعد أيضا كالأكدية والبابلية والآشورية، وقد انقرضت كلها (على غرار الفينيقية)

ويرى الحوري بأن اندثار بعض هذه اللغات يعود إلى عوامل عدة منها الحروب والصراعات السياسية، وكما يقال إن التاريخ يكتبه المنتصر، ولن يكتبه بغير بلغته. وكل هذه اللغات ترجع إلى جدهم الأكبر وهي اللغة السامية البدائية والتي يقدر أنها كانت قبل أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، والعديد من هذه اللغات انقرضت لانهزام أهلها وانقراضهم أيضا.

وعن اللغة العربية، قال بأنها قد تأثرت بالعديد من العوامل، منها اللغات التي كانت حولها في الفترة الجاهلية (أي فترات ما قبل الرسالة الإسلامية المحمدية)، وكانت تحيطها عدة لهجات عربية تعتبر لغات للقبائل، منها تميم وربيعة ومضر وقيس وهذيل وقضاعة. أما قريش فكانت تختلط بالأمم بسبب السفر للتجارة كرحلة الشتاء والصيف إضافة إلى مجيء الحجاج من مختلف المناطق، وبسبب هذا الاختلاط

دخلت كلمات ليست من اللغة العربية قبل الإسلام وجاء بعضها في القرآن، مثل الكلمات الأعجمية: (الإبريق، الطشت، الديباج، الياقوت، البلور، السراويل، القباء، الجورب، زمهرير)، والكلمات العبرية مثل: (الحج، الكاهن). والحبشية مثل:(المشكاة، الهرج، المنبر، النفاق، المصحف). والمصرية مثل :(قبس).

لم يكتف المحاضر بذلك بل قال إن عدة كلمات ليست من أصل عربي دخلت على اللغة العربية، منها ما جاء من أصل يوناني مثل: (الفردوس، الفسطاس، الاصطرلاب، القنطار، الترياق، الدرهم). وأصل لاتيني مثل:(الدينار، بلاط السلطان). فضلا عن بعض الكلمات السنسكريتية التي يتحدث بها الهنود وبحكم العلاقة التجارية مع العرب دخلت على اللغة مثل: (بهاء، سفينة، مسك، كافور)

وأضاف بأنه وبحكم الالتصاق بين العرب وغيرهم من أصحاب اللغات فإن العرب قد أهملوا بعض الكلمات، واستبدلوها بكلمات مستوردة مثل الخيار الذي كان يسمى القتد، والكوسج الذي يسمي الإثط، والباذنجان الذي كان يسمى الأنب، هذا عدا أن بعض الكلمات وقع لها تطور دلالي فتغير معناها مع الزمن. فكلمة "كتب" كان معناها حفر في الحجر أو الخشب. و"اللحم" كان معناه الطعام بشكل عام في اللغات السامية. و"عنب" كان معناه الثمر بشكل عام. و"طبخ" كان معناه ذبح. و"الشاطر" كان معناه من أعيا أهله ومؤدبه خبثا مكرا، وهو مأخوذ من شطر عنهم إذا نزح مراغما، ولكن هذه اللفظة الآن تستعمل للمدح.

ولأن اللغة العربية كانت لغة تملك القدرة على التفاعل مع معطيات العصر استوعبت جملة من الألفاظ العلمية والتي منها: الرياضيات (المربع والمثلث والمخروط)، الفلسفة وعلم الكلام: (السالك والقطب)، والتراكيب اليونانية:(أل التعريف مع لا النافية اللانهائية)، الاسم من حرف أو ضمير (كيفية، كمية)، الوصف إلى اسم (مائية). كما دخلت على اللغة العربية كلمات حديثة: من اللغة الفرنسة مثل:

سكرتير (كاتم السر)، برلمان (مجلس الأعيان). والإيطالية مثل: كمبيالة (حوالة)، بورصة (تجارة)، وبعض أسماء التخصصات العلمية مثل (الجيولوجيا، الميكانيكا)، والمصطلحات الكيماوية (الكلوريد، الهيدروكلوريك، الكربونات)، والأجهزة الحديثة:(البطارية، التلسكوب، الميكروسكوب، التلغراف).

فوق كل هذا يؤكد الحوري بأن اللغة العربية الفصحى لم تصلنا كاملة أصلا، بناء على قول ابن فارس: "إن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها، وإن الذي جاءنا من العرب قليل من كثير". والسيوطي: "ومع كثرة ما في القاموس من النوادر والشوارد، فقد فاته أشياء.

وبعد هذا التفصيل خلص المحاضر إلى القول بأن لغتنا الأم ليست اللغة العربية الفصحى، بل هي اللهجة المحلية لافتا إلى وجود جدل قائم حول ما إذا كان ينبغي الاعتناء باللهجات المحلية مثلا بإنشاء معاجم لها وتدوينها بل وإنشاء صحف بها. فالبعض يعتبر اللهجات مجرد تشويه للغة الفصحى ولا ينبغي الالتفات إليه. ولكن هذا الكلام غير علمي، فحتى لو أنشأنا بيئة ينشأ فيها الأطفال يتكلمون باللغة العربية الفصحى تحت إشراف خبراء، فحتى هذه اللغة ستتغير وتطور مع الزمن وتتفرع منها لهجات جيلا بعد جيل لأن التغير هو سنة الحياة.

وختم المحاضرة بقول لجورجي زيدان: "...لا ينبغي لنا احتقار كل لفظ لم ينطق به أهل البادية منذ بضعة عشر قرنا، لأن لغة البراري والخيام لا تصلح للمدن والقصور، إلا إذا ألبسناها لباس المدن. فلا بأس من استعمال الألفاظ المولدة التي لا يقوم مقامها لفظ جاهلي، لأن معناها لم يكن معروفا في الجاهلية، أو التي كان لها لفظ وترك فأصبح غريبا مهجورا، فاستعمال اللفظ المولد خير من إحياء اللفظ الميت، واستبقاء المولود الجديد أولى من إحياء الميت القديم."

وعلى الرغم من الانطباع السائد بأن اللغة العربية لغة جافة إلا أن الندوة شهدت حضورا نوعيا، أسفر عن جملة من المداخلات والتساؤلات حول هموم اللغة العربية، وكان ابرز المتداخلين: د.

سامي السلطان، د. عبدالعزيز فهاد الشمري، د. محمد الشخص، د. علي الحداد، علوي الخباز، م. علي السلطان، منصور الفرج، فوزي الدهان.

في الختام تم تكريم المحاضر ومدير اللقاء بدرع وشهادة شكر وتقدير من المنتدى قدّمهما كل من د. علي الحداد، ود. عبدالعزيز فهاد الشمري وراعي المنتدى فؤاد نصرالله.

د. علي الحداد يكرم د. عبدالعزيز الحميدي ود. عبدالعزيز الشمري يكرم المحاضر د. علي الحوري

القطيف تحتفي بأكثر من 50 عاما من "عطاءات علوي الخباز"

د. باسم أحمد أبوالسعود يقدم درع المنتدى للسيد علوي الخباز

حينما تتبنّى شخصية ما مسؤوليات متنوعة (مباشرة وغير مباشرة)، في مجالات التعليم والتربية، و الرياضة والثقافة، مع العمل التطوعي ومساعدة المحتاجين، مشتركة مع مبدأ الحرص التام على والحضور الدائم والمستمر في تنظيم فعاليات وبرامج لدعم وتنمية وتطوير وتفعيل الفنون المسرحية والتشكيلية، فضلا عن القيام بأعمال أخرى (شخصية وعامة، فردية وجماعية)، فلا شك أن هذه الشخصية التي تقوم بكل هذه الأدوار في آن واحد هي شخصية استثنائية، وذات مواصفات خاصة، ربما تكون مختلفة عن غيرها من الشخصيات العامة.

هذا ما أجمع عليه المشاركون في أمسية أقامها منتدى الخط الثقافي بمحافظة القطيف مساء الجمعة (١٨/فبراير/٢٠٢٢) برعاية الإعلامي فؤاد بن عبد الواحد نصر الله خصصت للاحتفاء وتكريم الشخصية الاجتماعية السيد علوي باقر الخباز، الذي كان له الدور الفاعل في كل تلك الأنشطة،

أمسية، حضرها حشد من الفعاليات الاجتماعية في شتى المجالات: الرياضية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية، إذ تسابق المتحدثون على الإشادة بجهود المحتفى به على مدار أكثر من ٥٠ عاما في العمل العام، وفي خدمة القضايا العامة للمجتمع في محافظة القطيف.

الخبازة والحملدارية:

وبعد المقدمة التي تألق فيها مدير الحفل علي بن حسن المرهون، تحدث الأديب والشاعر والمؤرخ البارز السيد عدنان العوامي عن المحتفى به، عارضا تجربته معه، وسيرته في المجتمع إذ لفت إلى خلفية حب الخباز للأعمال الخيرية والعامة وحرصه عليها وتفانيه فيها فقال عنه بأنه قد ورث عن ابيه السيد باقر وجده السيد محفوظ حرف الخبازة ورديفتها مطاحن البر، واقتناء الكتب بدافع الصحبة لعلماء الدين وخطباء المنبر، والحملدارية.. مؤكدا بأن كل هذه المهن والحرف "تدخل في باب الخدمة الاجتماعية، فالخبازة ورديفتها مطاحن البر توفر للناس عنصرا من اهم عناصر الحياة للبشرية، وهو الغذاء، و"الحملدارية" تيسر له ولغيره من أبناء بلده فريضة من أكبر فرائض الدين وهي الحج، وتوفير الكتب تفيدنا بأن مجلسه منتدى علميا وثقافيات متكاملا، وهذه جميعها من أشرف الخدمات التي تقدمت للمجتمع.

ولفت إلى أن تبنّي اسرة الخباز لمسألة الحج ليس أمرا عاديا، فهو في الخمسينيات الهجرية ليس حج السيارات المكيفة والطائرات

ولا المقاعد الوثيرة، بل كان سفرا محفوفا بالأخطار، فأما أن يكون عن طريق البحر ووسيلته السفن الشراعية يستقلها الحجاج إلى البحرين ومنها يمتطون الباخرة إلى جدة عبورا بالخليج وبحر العرب فالبحر الأحمر، وإذا توفي الحاج ألقي في البحر، ولدينا في سجل تلك الحقبة الحاج محمد علي بن علي النهاش المتوفي أثناء عبور الحملة بالبحر العربي قربة جزيرة قمران قبالة ساحل اليمن فلم يكن من مناص من دفنه ألا في البحر.. أو يكون الحج عبر البر فوسيلته الجمال، وحين دخلت السيارات لم يكن نصيب الحج الا التعب والرهق، وأخطار التعطل وسطو اللصوص وقطاع الطرق.

ويرى العوامي أن السيد الخباز عاصر الحقبتين، حقبة المعاناة سابقة الذكر، والحقبة الرفاهية المعاصرة، لذلك اختار التدريس ولم يختر أي مهنة أخرى ليتاح له التفرغ التام لخدمة المجتمع "الذي نذر نفسه له، فقد انغمس فيه منذ نعومة اظفاره، فحمل دفتر تحصيل التبرعات والاشتراكات لصندوق البر، وهو على معقد الدراسة الابتدائية وصندوق البر هذا كان نواة الجمعية الخيري".

الخباز والمجتمع:

واستعرض العوامي فصولا من المهام التي تحمّلها الخباز في حياته الاجتماعية طوال سني حياته، وهو البالغ ٧٧ عاما، والتي منها:

ودرع من د. عادل عبدالكريم ابوالسعود للمحتفى به السيد الخباز

. رئيس اللجنة الثقافية بنادي البدر عام **١٣٥٨**هـ حتى **١٣٩٠** هـ

. رئيس مجلس إدارة نادي البدر بالقطيف عام **١٩٩١** هـ وحتى **١٣٩٩**هـ

. رئيس الجمعية التعاونية بالقطيف لمدة خمس سنوات

- رئيسي المؤتمر الأول للجمعيات الخيرية بالمملكة (مقرّها الرياض) عام **١٤٠٢**هـ وعضوا في لجنة صياغة التوصيات.

. مستشار اللجنة الأهلية العامة بالقطيف (لجنة التنمية الاجتماعية فيما بعد)عام **١٤٠٧**هـ وحتى عام **١٤١٩**هـ

. أول مشرف ثقافي لمكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالقطيف بالعقد الشخصي (خارج الدوام) منذ تأسيسه من عام **١٤٠٣**هـ

. المنسق العام لفعاليات بمهرجان الشرقية السياحي الأول عام **٢٠٠٢**م

. أحد مؤسسي نادي الفنون بمركز التنمية عام **١٤١٧**هـ وقد ضم وقتها جماعات: الفنون التشكيلية، والتصوير الضوئي، والخط

الشيخ حسن الصفار يلقي كلمة في تكريم السيد الخباز

العربي، والمسرح

.المشرف العام على جميع معارض الكتاب بالقطيف منذ المعرض الأول حتى المعرض العاشر.

.رئيس لجنة التنمية الاجتماعية بالقطيف من عام **١٤٢٧**هـ وحتى عام **١٤٣٦**هـ

.مثّل المملكة في كثير من المعارض الاجتماعية والثقافية في الداخل والخارج.

.مثل المملكة في الأسابيع العامة لدول مجلس التعاون الخليجي للعمل الاجتماعي في كل من البحرين والإمارات والكويت.

.عضو شرف في المركز الثقافي العربي السوري بدمشق.

.حازر على لقت مواطن متعاون في الملحقية الثقافية السعودية بسوريا

. حصل على العديد من الدروع والأوسمة شهادات التقدير داخل وخارج المملكة

.سميت صالة نادي الفنون بالقطيف باسمه

واستعرض العوامي.فيما بعد.إنجازات مكرز الخدمة الاجتماعية (او مركز التنمية الاجتماعية حاليا) وهي مكرز اهلي يمول نشاطه بالشراكة بين الأهالي وعدد من الجهات الحكومية التي تقوم بدور تمويلي وتنفيذي في آن واحد، وهي وزارة الصحة، والعمل والشؤون الاجتماعية، والتربية والتعليم.

هدية من صالح العمير

ملامح التجربة "الخبازية":

وخلال الحفل الذي احتشدت قاعة المنتدى به، تحدث الشيخ حسن بن موسى الصفار الذي رصد ثلاثة مميزات لتجربة الخباز في النشاط الاجتماعي، أولها تبنّه لتطوير الموقع الذي يعمل فيه، فالبعض إذا كان في موقع ما يحاول أن يجمّد ذلك الموقع، أو يفعّله بالحد الأدنى، بخلاف الخباز الذي إذا عمل في موقع ما يسعى لتفعيل الموقع ويسعى لأن يجلب له المزيد من الإمكانات والصلاحيات.

والميزة الثانية. حسب الشيخ الصفار. فهو تحويل الموقع إلى رافعة للنشاط في المجتمع وليس سقفا، فالبعض يريد أن يكون موقعها هو الموقع الوحيد، ولكن السيد الخباز حوّل موقعه إلى رافعة للناشط فيدعم الأنشطة ويعطي الفرص لكل من يريد ويرغب في خدمة مجتمعه.

لوحة من إسماعيل هجلس

وأما الميزة الثالثة فهي الروح الإنسانية والأخلاقية، هذا ما أجمع العاملون عليه فكل من تعامل معه يورد بأنه كريم الأخلاق يصغي للجميع ويتقبل وجهات النظر ويتكامل مع الطاقم العامل معه.

السيرة الذاتية المصوّرة:

وبعد عرض فيلم وثائقي عن سيرة المحتفى به، رصد فيه تصريحات لعدد ممن تعاملوا مع المحتفى به عمليا، تحدث راعي المنتدى فؤاد بن عبدالواحد نصرة الله، أشاد بالتجربة ووصفها بـ "ملحمة العطاء"، استمرت لأكثر من ٥٠ عاما في مجالات متنوعة وبوتيرة متصاعدة لخدمة الوطن وتطويره.

بعد ذلك تحدث الفنان التشكيلي عبدالعظيم آل شلي عن سيرة السيد علوي الخباز، ولكن يطريقة مختلفة جدا عن المتعارف،

فؤاد نصرالله يلقي كلمة المنتدى وإلى جانبه مدير الحفل م. حسن المرهون

إذ عرض عددا من الصور القديمة والحديثة التي تحكي سيرة الراحل الشخصية والعملية، ليؤكد بأنه يمثل نقطة تحوّل في مجالات عدة، منها الفن التشكيلي في القطيف

ثم تعاقب على الحديث عن المحتفى به كل من الفنانة التشكيلية حميدة السنان، ونجاح العمران وخضراء المبارك، وكل منهن أشادت بخدمات السيد الخباز في مجال ما من المجالات التي كان مشرفا عليها ومتابعا لها.

الخباز يشكر:

وبلغة لم تخل من التواضع والتقدير على حفل التكريم قال المحتفى به علوي الخباز بأنه يجد نفسه شاكرا ومقدرا لمن قام وتبنّى هذا الاحتفال، خاصا بالشكر منتدى الخط الثقافي برئاسة الإعلامي فؤاد نصر الله، مؤكدا بأن هذا الاحتفاء لا يتوجه له شخصيا، بل إلى كل العاملين معه طوال الفترة الطويلة التي عاشها في العمل الاجتماعي بمختلف المواقع والمجالات

وأضاف الخباز بأن ثمة صورة لازمته منذ الطفولة تتمثل في أن المرحوم السيد حسين بن السيد مجيد العوامي هو الذي زرع في نفسه روح المبادرة والعمل التطوعي، بعد والديه وعائلته.

لحظة التكريم:

ثم توالت كلمات التكريم والشكر، ودروع التقدير، التي لم تخل. هي الأخرى. من عبارات الإشادة والتثمين لتجربة السيد علوي الخباز فجاءت دروع التكريم كالتالي:

.درع منتدى الخط الثقافي (د. باسم أبو السعود).
وتم تقديم درع للسيد عدنان العوامي (كمتحدث رئيس في الفعالية)، والفنان عبدالعظيم آل شلي (كمتحدث ثان)، وقدمهما كل من على حسن ابوالسعود، وباسم بن عبدالواحد نصر الله على الترتيب،
.صلاح الدعلوج
.على العيد (نائب رئيس نادي الترجي)، والقى كلمة مختصرة أشاد فيه بخدمات الخباز في المجال الرياضي، كونه لاعب كرة طائرة في نادي البدر في بداية حياته. واعقب ذلك تقديم درع تذكاري من النادي للاعلامي فؤاد نصرة الله
.حميد السنان
.محمد الزاير (درع اللجنة الاجتماعية لعام ٢٠٠٠)، وقدمها نيابة عنه محمدالخاطر.

أمين الزهيري يقدم درع جمعية التنمية

.حسن حمادة نيابة عن "بسطة حسن للنشر والتوزيع).
.السيد حسن العوامي (متحف القطيف الحضاري).
.رجل الأعمال فؤاد الدهان
.طلاب مدرسة ابي ذر الغفاري
.مجموعة صيدليات المهنا
.مفروشات الشماسي
.عبد الله ضيف الزاير
صالح العمير
.لجنة التنمية الاجتماعية بالبحاري
جمعية العطاء (نجاح العمران)
.السنان للعود والبخور (علي سلمان السنان)
.مشروع سيدة الأخلاق (خضراء المبارك*)
. امين الزهري رئيس التنمية الاجتماعي بالقطيف والذي قدم درعا تذكاريا للأستاذ كمال المزعل
.إسماعيل هجلس
.الدكتورة نهاد الجشي
.باسم محمد جاسم
.متحف المصلي (الفنان ا لتشكيلي محمد المصلي).
.الدكتور محمد بن الشيخ علي المرهون (قدمها حسن المرهون).
.دار دراية للنشر (عباس الشبركة).
.الدكتور ايمن الزاهر
.بيت الإبصار (علوي الخباز)
.هشام علوي الخباز.

تتويج الحفل:

وتوج الحفل بقصيدة شعبية قدمها الشاعر خالد الشويش الخالدي جاء فيها:

يـــادرّة عـسّـيـف عـهـد ومـواثـيـق ... دار الـقـطـيـف الـلي يـبـونـه رفـيـعـه
اهـلـه بـغـبّـات الـرجـولـة غـواريـق ... اهـل الـصـدور الـطـيّـبـة والـوسـيـعـة
اهـل الـدلال الـصـفـر ويّـا الأبـاريـق ... يـوم الـسـنـين الـمـمـحـلات المـجـيـعـه
قـطـيـفـنـا بـسـتـان مـا هـو تـلافـيـق ... واحـــه عـلـى مـد الـنـواظـر بـديـعـه
ارض الـعـيـون الجـاريـات المـدافـيـق ... وبـشـايـة الله مـا يجـفـف نـبـيـعـه
قـطـيـفـنـا يحـــاك رب المـخـالـيـق ... مـن كـل حـسّـاد نـوى بـالـوقـيـعـه
المـدح يـزهـى لـك وجـزل الـطـواريـق ... دار الـعـراقـة دائـــمـا في الـطـلـيـعـه
اهل القطيف اليا نتخو حزّة الضيق ... امجـادهـم تـشـريـف مـاهـي خـديـعـه
انـتـم هـل الـبـيـعـة حمـاة المـواثـيـق ... اهـل الـقـطـيـف اصـل الـعـهـد مـا تـبـيـعـه
لـكـم مـع الـتـاريـخ سـاس وتـوثـيـق ... حـفـظ المـراجـل مـثـل حـفـظ الـوديـعـه
حـنـا بـلـد واحـــد ولا فـيـه تـفـريـق ... مـتـكـاتـفـيـن الـيـوم سـنـة وشـيـعـه
سـوى سـوى فـالـدرب لـلـقـول تـصـديـق ... والـــلي يخـالـفـنـا يـــال الـقـطـيـعـه
في سـاعـة يـنـشـف بـه الـفـم والـريـق ... نـاقـف سـوى دار الـوفـا مـا نـبـيـعـه
شـمـال ولّا غـرب وان كـان تـشـريـق ... مـع الجـنـوب وحـكـمـنـا بـالـشـريـعـه
وخـتـام عـلـمـي كـان لـلـحـلـم تـحـقـيـق ... الله يـبـلـغـكـم مـنـــازل رفـيـعـه

هذه هي بلادنا تكرّم ابناءها المخلصين، وترفع "قبعة" عالية للعمل الإيجابي والخيري والتطوعي.

ربما السفر في المحطة القادم

ناهد الحيراني - السعودية

إن فكرة التكريم واردة لمن يستحق ولمن حظي بعطاء ومزايا وصفات ثرية ومميزة, فالعبرة في تكريم المبدع هى الدعم والتحفيز، والمكافأة والتشجيع لمزيد من العطاء والتميز, حيث التكريم ضرورة إنسانية تبعث في النفوس دلالات الإحتفاء ليس إلا.

منذ أيام دعيت إلى حفل تكريم الرجل الفاضل "السيد علوي الخباز" كرائد للعمل الإجتماعي بالقطيف, والذي يشار إليه بالفخر في المحافل الإجتماعية بأنه علم من أعلام المجتمع في قطيفنا الحبيبة، والذي عرف بحرصه الشديد على خدمة المجتمع بصمت وصبر وصمود، حيث شهد منتدى الخط الثقافي بريادة الأستاذ الفاضل "فؤاد نصر الله" مساء أمس أمسية استثنائية لشخص استثنائي، حيث أقيمت احتفالية تكريم للرجل الإجتماعي السيد أبو هشام, ولقد سرني كثيرا هذا التكريم وكإنني رغم عدم التمكن من الحضور, ألمح على وجهه علامات الرضا والإمتنان ولعل يكسوها الفخر والإحساس بالتقدير, وأنا أعرفه جيدا ذا شخصية إنسانية فريدة هادئة. لا يسعني إلا أن اقدم اصدق التهاني بهذا التكريم الذي نلته عن حق واستحقاق لما تبذله من مجهودات مضيئة منذ سنوات طويلة لك في العمل ال إجتما عي .

جميل ما يفعله منتدى الخط الثقافي في تكريمه للمبدعين المميزين, من أبناء هذا المجتمع من مختلف التخصصات والاتجاهات الأدبية والاجتماعية والتطوعية، وإن فكرة تكريم المبدعين بصفة عامة كانت هاجسا حاضرا لدى المنتدى الخط الثقافي، كل على حدة، ينطلق من الواجب الوطني. راجية من الله أن يوفق راعي ورائد هذا المنبر الذي عودنا دائما على فتح الأبواب المقفلة المنسية والمهجورة، لتكملة مشوار هذا المشروع الرائع بكل المقاييس الإنسانية والمجتمعية, أنحني احتراما وتقديرا لرائد المنتدى الأستاذ "فؤاد عبد الواحد نصر الله" ولأبارك له هذه الخطوة الجبارة, ولازلت اتذكر ذات يوم, تم تكريمي هناك حيث لا زلت استشعر تلك اللحظة, لحظة شفافية العدل في التكريم. ومرة أخرى شكرا من اعماق قلبي على رعاية المبدعين المتميزين في المجتمع.

وقفة مع تكريم الرائد السيد علوي الخباز

غالية محروس المحروس - السعودية

إن فكرة التكريم واردة لمن يستحق ولمن حظي بعطاء ومزايا وصفات ثرية ومميزة, فالعبرة في تكريم المبدع هى الدعم والتحفيز، والمكافأة والتشجيع لمزيد من العطاء والتميز, حيث التكريم ضرورة إنسانية تبعث في النفوس دلالات الإحتفاء ليس إلا.

منذ أيام دعيت إلى حفل تكريم الرجل الفاضل ا"لسيد علوي الخباز" كرائد للعمل الإجتماعي بالقطيف, والذي يشار إليه بالفخر في المحافل الإجتماعية بأنه علم من أعلام المجتمع في قطيفنا الحبيبة، والذي عرف بحرصه الشديد على خدمة المجتمع بصمت وصبر وصمود، حيث شهد منتدى الخط الثقافي بريادة الأستاذ الفاضل "فؤاد نصر الله" مساء أمس أمسية استثنائية لشخص استثنائي، حيث أقيمت احتفالية تكريم للرجل الإجتماعي السيد أبو هشام, ولقد سرني كثيرا هذا التكريم وكإنني رغم عدم التمكن من الحضور, ألمح على وجهه علامات الرضا والإمتنان ولعل يكسوها الفخر والإحساس بالتقدير, وأنا أعرفه جيدا ذا شخصية إنسانية فريدة هادئة. لا يسعني إلا أن اقدم اصدق التهاني بهذا التكريم الذي نلته عن حق واستحقاق لما تبذله من مجهودات مضيئة منذ سنوات طويلة لك في العمل الإجتماعي.

جميل ما يفعله منتدى الخط الثقافي في تكريمه للمبدعين المميزين, من أبناء هذا المجتمع من مختلف التخصصات والاتجاهات الأدبية والاجتماعية والتطوعية، وإن فكرة تكريم المبدعين بصفة عامة كانت هاجسا حاضرا لدى المنتدى الخط الثقافي، كل على حدة، ينطلق من الواجب الوطني. راجية من الله أن يوفق راعي ورائد هذا المنبر الذي عودنا دائما على فتح الأبواب المقفلة المنسية والمهجورة، لتكملة مشوار هذا المشروع الرائع بكل المقاييس الإنسانية والمجتمعية, أنحني احتراما وتقديرا لرائد المنتدى الأستاذ "فؤاد عبد الواحد نصر الله" ولأبارك له هذه الخطوة الجبارة, ولازلت اتذكر ذات يوم, تم تكريمي هناك حيث لا زلت استشعر تلك اللحظة, لحظة شفافية العدل في التكريم. ومرة أخرى شكرا من اعماق قلبي على رعاية المبدعين المتميزين في المجتمع.

درع من دار دراية

منتدى الخط الثقافي
يحتفي بالشاعر الخنيزي لبلوغه المائة عام

احتفى منتدى الخط الحضاري بالشاعر محمد سعيد الخنيزي بمناسبة بلوغه سن المائة عام، قضاها في رحاب العلم والأدب والمحاماة، حتى صار علامة بارزة في سماء الشعر، ليس في القطيف وحسب، بل على مستوى المملكة والوطن العربي.

ويعد الشاعر الخنيزي ظاهرة من ظواهر الشعر والأدب في بلادنا الحبيبة، فهو نجل المرحوم الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي، الذي كان في فترة من الفترات قاضيا بين الناس، دون فرق بين الشيعي والسني في هذه المنطقة، التي كانت. ولاتزال. واحة للتعايش بين أبناء الدين الواحد والوطن الواحد.. وهو شقيق القاضي والشاعر الشيخ عبد الحميد الخطي، وكذلك الشاعر والقاضي الشيخ عبدالله الخنيزي، فهو من عائلة ورثت العلم والأدب كابرا عن كابر، وما يفرق في تجربة الشاعر محمد سعيد الخنيزي عن قرنائه أنه يملك تجربة ذاتية صعبة للغاية، إذ فقد نور بصره وهو في عمر السابعة ولكن مواهبه الشعرية والأدبية بدأت معه منذ ذلك الحين حتى وقتنا الحاضر.

وذكر الكاتب فؤاد نصر الله بأن منتدى الخط الثقافي إذ يحتفي ببلوغ هذا الشاعر الفذ (حفظه الله) سن المائة فهو من مواليد **١٣٤٣**هـ هو بمثابة

احتفاء بالأدب وتقدير للعطاء والموهبة، لنؤكد مرة أخرى أن بلادنا الحبيبة زاخرة بالمواهب والكفاءات علما بأن المنتدى كان قد احتفي قبل بضعة أعوام بالشاعر نفسه وأقام احتفالية تكريمية تقديرا لعطاء الشاعر، وقد تمت بمشاركة أدبية واجتماعية بارزة، ذلك ضمن مسلسل التكريم الذي يقوم به المنتدى تكريما للفعاليات ا لأدبية والثقافية في البلاد.

ويعد الخنيزي يعد قمة شامخة من شعراء الرعيل الأول الذين حفلت بهم القطيف، بل هو أول من أصدر ديوانا شعريا في المنطقة الشرقية، فهو بذلك قامة ثقافية وأدبية رائدة ذات قيمة مضافة إلى ما تتمتع به هذه المنطقة من نمو على مختلف الصعد. إذ تقول السيرة الذاتية التي أرّخها بشكل مفصل في كتابه "خيوط من الشمس"، أنه في تلك الفترات، التحق. مع كافة زملائه. إلى الدراسة في الكتاتيب، الذي نطلق عليه في عرفنا بمحافظة القطيف "المعلّم"، إذ يلتحق الأطفال بالدراسة عند من يقوم بهذه المهمة، فقد يكون "المعلّم" رجلا، وقد يكون إمراة، ويطلق عليها "المعلّمة" وكان نصيب هذا الفتى الكفيف وهو في كنف والده الشيخ علي أبو الحسن الخنيزي، أن يتوجه نحو الكتّاب (او المعلم)، ولم تمنعه الإعاقة البصرية عن انتهال العلم فكان أول إنجازاته على هذا الصعيد هو حفظ القرآن، كمقرّر أول للدراسة في الكتاتيب، وذلك لدى الشيخ محمد بن صالح البريكي ثم أخيه الشيخ ميرزا البريكي، ورافق ذلك دراسة السيرة النبوية الشريفة، مع بعض الدروس في الحساب التي تسمى الجمع والطرح والضَّرب والقسمة.

فقد صدر له أول ديوان وهو "النغم الجريح"، عام **١٩٦١**، ثم ديوان "شيء اسمه الحب" عام **١٩٧٦**، و"شمس بلا أفق" عام **١٩٨٦**. ثم تتالت الإصدارات بين شعر ونثر حيث أصدر طوال سني حياته **٢٥** مؤلفا بين ديوان وقراءة أدبية ونقدية منها : "مدينة الدراري"، "كانوا على الدرب"، "خيوط من الشمس"، "تهاويل عبقر"، "العبقري المغمور"، "أضواء من النقد في الأدب العربي، "إيحاءات سماوية"، "أوراق متناثرة"، "أشباح في الظلام"، "من ذاكرة التاريخ"، "أيام من الماضي"، "المعري الشاك"، "ذكرى أبو نسيم"، "دراسات في شعر أبي نواس"، "أطياف وراء السديم"، "من قراءات الكتب"، "تأملات"، "أحداث تاريخية"، "من جراحات الأيام".

وقد نشر قصائده ومقالاته في العديد من الصحف والمجلات المحلية

والعربية، ومنها: "الكتاب" في مصر، و"الأديب" و"العرفان" و"الألواح" و"المعارف"، في لبنان، و"الغري" و"الأفق" العراقيتين، و"الرائد" و"العربي" الكويتيتين، وأخبار الظهران، وصوت البحرين، وعدد من الصحف السعودية والخليجية، كما أذيعت بعض قصائده في عدد من الإذاعات السعودية والخليجية والعربية، بالإضافة إذاعة لندن (بي بي سي).

وقد كتب عنه مؤرخون ونقاد من مختلف الاتجاهات، منهم: محمد سعيد المسلم، عبدالرحمن العبيد، والشيخ عبدالله الخنيزي, والشيخ عبدالهادي الفضلي، وسعود الفرج، وعبدالله السبيعي, وعبدالله الحامد، عبدالله شباط، عبدالعلي السيف، الشيخ علي المرهون، السيد حسن العوامي، بالإضافة إلى خليل الفزيع، وفؤاد نصر الله، وغيرهم

د. النّويصر:
الانفجارُ المعرفيّ والتّقدّم العلميّ والتّقنيّ والعَولَمة أهم تحدّيات التّعليم في العَصر الرّقميّ

د. خالد النويصر وإلى اليمين مدير المحاضرة د. مهدي الطاهر

ألقى الدكتور خالد رشَيد النّويصرعميد كُلّية التّربية وعُضو هيئةِ التَدريس بجامعة الإمام عبدالرّحمن بن فيصل بالدّمام سابقا، محاضرة تفاعلية بعنوان التّعليم وتحدّيات العَصر الرّقميّ بمنتدى الخط الثقافي بالقطيف. أدار المحاضرة الدكتور مهدي الطاهر عُضو هيئةِ الَدريس بجامعة الإمام عبدالرّحمن بن فيصل بالدّمام سابقا، ومؤسس مركز رفاه للإرشاد الأسري.

وقد تناول في بادئ الأمر النظام الاجتماعي العام في المملكة والدول المعاصرة والذي يتكون من أنظمة فرعية عديدة؛ مثل النّظام السياسيّ، والنّظام الاقتصاديّ، والنّظام الصحيّ، والنّظام التعليميّ، وإن كانت تجمعها غايات مشتركة إلا أن لكل نظام فرعي منها أهدافه الخاصّة التي صمم لتحقيقها. والعلاقة بين النظم الفرعية تفاعلية وتكاملية؛ فما يحدث في النظام الاقتصاديّ، على سبيل المثال، ينعكس بالضرورة على نظام التعليم، ويؤثّر في أهدافه وعملياته ومخرجاته. بل إنّ نتائج

التأثّر تنعكس بدورها على النظام الاقتصاديّ ذاته. فالتفاعل بين الأنظمة الفرعية ذو اتجاهين متعاكسين.

موضحا أن الحكومات تعطي أهمية بالغة للنظام التعليمي لدوره الجوهري في المجتمع؛ فهو المعني بتهيئة أبنائه وإعدادهم كمدخلات لكل النظم الأخرى، وتحرص على إصلاحه وتطويره ليحقق وظائفه بكفاءة وفاعلية.

وقال: قد يكون تطوير نظام التعليم هو مدخل تطوير المجتمعات، والقاعدة التي تنطلق منها عمليات تشخيص ضُعفها أو تعزيز قوّتها. مشيرا على أنه من الطبيعي أنْ تتغيّر أهداف نظم التعليم بين وقتٍ وآخر؛ ليس لمسوغات داخلية فحسب، بل لعوامل خارجية أيضاً؛ فقد أصبح العالم مترابطاً، وما يحدث في جزءٍ منه، يؤثّر حتماً في أجزاء أخرى، وبدرجةٍ تزيد أو تنقص وفقاً لطبيعة الحدث وشدته. ولعلّ التطوّر الكبير الذي يشهده عصرنا في تقنيّات المعلومات ووسائل الاتّصال جعل عالمنا صغيراً، تقلّصت فيه فعالية أدوات الحصانة والتأثّر إلى حدٍّ كبيرٍ.

مؤكدا على أنّ رصد تطور أهداف نظم التعليم في كلّ المجتمعات، وتغيّرها عبر العصور؛ يُشير إلى تغيّر مُعظمها، إمّا استجابةً لمتغيّرات داخليّة أو خارجيّة، سياسية كانت أم اقتصادية، مقبولة كانت أم غير مُرحّبٍ بها، دون اعتبارٍ كبيرٍ لعوامل الجغرافيا والحدود السّياسيّة.

ثم تحدث عن أهداف التّعليم عَبْر العُصور قائلا:

عندما كان الإنسان يزرع حاجته من الغذاء، حرص على تعليم أبنائه كيف يزرعون ويحصدون، وكانت الأُسرة وأماكن العبادة هي من تقوم بوظائف التنشئة الاجتماعية والمهنية، ولكن الحاجة للتخصص والفعالية فرضت انشاء المدارس ومن ثمّ تصميم "نظم التعليم" التي نعرفها في عصرنا، وهي وسائل تحقق أهدافاً تتناسب مع احتياجات النّاس ومُعطيات حياتهم، وتطلّعاتهم للمستقبل.

أهداف التّعليم في عَصْرِ الزّراعة:

د. وجيه عبدالإله أبوالسعود يكرم د. خالد النويصر
و د. علي الحداد يكرم د. مهدي الطاهر

القرن الثامن عشر (قبل العام ١٨٠٠م): الأرض والفلاحون ورأس المال هي أركان العمل والإنتاج والقيمة المضافة:

- تعليم مهارات تصنيع الأدوات لممارسة حرف تلبّي الاحتياجات الأساس
- نقل المعرفة والخبرة الزراعية للأبناء
- تعليم القراءة والكتابة والحساب (للأقلية)
- تنشئة الأبناء وفق المعتقدات والثقافة الموروثة
- تعليم الزراعة والحرف اليدوية لتوفير الغذاء للأسرة وللمجتمع

أهداف التعليم في عصرِ الصّناعة:

القرن التاسع عشر (١٨٠٠م - ١٩٥٧م): حلّت المصانع مكان المزارع، والعمالة الصّناعيّة والآلة مكان الفلاحين:

- إعداد مهنيين متخصّصين
- توظيف العلوم والهندسة في التطور الصناعي
- تعليم القراءة والكتابة والحساب (للأغلبية)
- تعليم الإدارة والهندسة (للبعض)
- المشاركة في منظمات المجتمعي المدني والأنشطة المهنية المنظمة
- التواصل مع ثقافات وجماعات أخرى مع المحافظة على القيم

الفردية

بعد ذلك تحدث عن الأبعاد الرئيسة لنظم التعليم المعاصرة؛ وهي:

١-غايات التّعليم: الأهداف العامّة والأهداف الخاصّة؛ (الإعداد للمهنة، أي كسب العيش، وسلوك الأفراد وواجباتهم تُجاه المجتمع وثقافته، وحقوقهم، أي الإجابة عن السّؤال: لماذا نُعلّم؟

٢- متطلبات تحقيق الأهداف: طرق التّدريس، أساليب التّقويم، السّياسات والتنظيم الإداريّ، سلّم التعليم (المرحلة العمريّة، المرحلة الدراسيّة، السّنة الدراسيّة، وغيرها؛ أي الإجابة عن السّؤال: كيف تتحقّق الأهداف، ومتى؟

٣-من يُحقّق الأهداف: المُتعلّمون، المُعلّمون، الإداريّون، والآباء والأمهات؛ أي الإجابة عن السّؤال: منْ؟

بعد ذلك تناول أهم تحدّيات القَرْنِ الحَادي والعِشْرين التّعليميّة موضحا أن لكُلّ قرنٍ تحدّياته. وهي حقيقة تتّسق مع تطَوّر الإنسان وأساليب تكييفه لعناصر بيئته، ومع تكيّفه هو مع مُتغيّرات حياته اليوميّة. يطرح المفكرون والفلاسفة قُرب نهاية كُلّ قرنٍ إجاباتهم عن التّساؤل عمّا ستواجهه البشريّة في مستقبلها. ومع نهاية القَرْنِ العشرين ومشارف القَرْنِ الحَادي والعِشْرين تكرّر طرح السّؤال، وتكرّرت محاولاتُ الإجابة.

محددا أن الإجابة بالمملكة العربيّة السّعوديّة؛ نجدها في وثائق نشرتها إدارة مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتَطْويرِ التّعليم العام؛ الذي أشار إلى ثلاثةِ تحدّياتٍ تعليميّةٍ تنبغي مواجهتها؛ وهي:

- الانفجارُ المعرفيّ: فقد تضاعف حجم المعلومات وتعدّدت مصادرها؛ فأصبح إنتاج المعرفة واستخدامها هو ما يمَيّزُ بين الدّول المتَقدّمة وغير المتَقدّمة.

- التّقدّم العلميّ والتّقنيّ: فقد أضحت الحاجّة ماسّة للقوى البشريّة المُتعلّمة والقادرة على التّعلّم الذّاتيّ.

- العَولَمَةُ الاقتصاديّةُ: حيث المنافسة القويّة، والحاجة لجيلٍ من المُنتجين المُبدعين. وترى الوثيقة أنّ مشروع الملك عبد الله لتَطْويرِ

التّعليم سيُسهم في إعداد أبناء الوطن بإكسابهم مهارات ومعارف تُعدّهم لتخطيّ تلك التّحدّيات. فهدف المَشْروع هو الإسْهامُ الفعّال في رَفْعِ قُدُرات المملكة التنافسية.

وقد امتازت المحاضرة بتفاعل الجضور مع المحاضر عبر الإتصال بالنت والمشاركة بإبداء الرأي في المحاور التالية وهي:

١. تصميم نظم التعليم الحديثة:

- غايات التّعليم وأهدافه العامّة، والخاصّة: المسؤولية الاجتماعية، السلوك الفردي، المهنة.
- وسائل تحقيق الغايات والأهداف: طرق التّدريس، أساليب التّقويم، المباني والتجهيزات.
- سُلّم التّعليم: المرحلة العمريّة، المرحلة الدراسيّة، السّنة الدراسيّة.
- المناهج الدراسيّة: المجال، الوزن، العُمق، البرامج، الأنشطة.
- القوى البشرية: المُتعلّمون، المُعلّمون، الإداريّون.

٢. تطوّر غايات نظم التعليم وأهدافها عبر ثلاثة عصور:

- العصر الزراعي.
- العصر الصناعي.
- العصر المعرفي.

٣. أبرزُ التّحدّيات التي يواجهها العاملون في التّعليم، والمربّون في العصر الرقمي:

- تطَوّر تقنيّات الاتّصال المعلومات.

- تعدّد مصادر المعرفة، وأدواتها.
- فهم خصائص المُتعلّمين، والتّعامل معهم.
- تطوّر دراسات الدّماغ، والكشف عن طبيعة عملية التّعلّم.
- الغموض في طبيعة مهن المستقبل ومُتطلّباتها.

٤. سبل مواجهة تحدّيات التعليم في العصر الرقمي:

- مهارات القرن الحادي والعشرين: تاريخ الحركة وتطورها.
- تجارب عربية في تبني مهارات القرن الحادي والعشرين.
- تجارب عالمية لحكومات ومنظمات مهنية في تبني مهارات القرن الحادي والعشرين.
- العوامل المشتركة بين التجارب، والدروس المستفادة.

٥. توصيات ومقترحات:

- تبنّي مشروع متكامل لتضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في التّعليم، ركائزه هي:
  - o إجراءات منهجيّة.
  - o تشارُكيّ: يُسهم فيه كلّ أطراف المُجتمع.
  - o شامل: لكلّ مراحل التّعليم، ومكوّناته.
  - o مَرن: يخضع لتطوير دوريّ مُستمرّ.
  - o ى
- توظيف نتائج دراسات الدّماغ في التّدريس بتضمينها في برامج إعداد المعلمين، وفي برامج تنميتهم المهنيّة.
- توظيف تقنيّات الاتّصال والمعلومات في التّدريس بتضمينها في برامج إعداد المعلمين، وفي برامج تنميتهم المهنيّة.

في الختام: قدم الدكتور وجيه عبدالإله أبوالسعود عضو هيئة التدريس ومدير مركز تقنيات التعلم بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، والدكتور علي الحداد مدير مستشفى القطيف المركزي والمدير الطبي لمستشفى الزهراء بالقطيف سابقا، وفؤاد عبدالواحد نصرالله راعي المنتدى، درع المنتدى وشهادة التقدير للمحاضر ومدير الجلسة.

سان ديغو تحتفل بمهرجان ميموريال داي اللبناني

إخلاص فرنسيس - أديبة لبنانية - أميركا

احتفلت الجالية اللبنانية في مدينة سان دياغو بالدورة الثامنة عشرة من المهرجان اللبناني السنوي لمدينة سان دياغو مقاطعة كاليفورنيا بعيد Memorial Day وهو مهرجان سنوي يقام في أواخر شهر مايو ٢٦-٢٧-٢٨ .

يعتبر هذا المهرجان من أهم وأكبر المهرجانات للجاليات العربية التي تقام في بلاد الاغتراب، وهو مهرجان سنوي يقام مدينة سان دياغو برعاية كنيسة سانت إفرام ويستقطب جميع اطياف الجالية العربية ليس من مدينة سان دياغو فحسب بل وباقي مدن ولاية كاليفورنيا، ويقصده العرب من مختلف الولايات بالإضافة إلى المكسيك، وقد تميز المهرجان لهذا العام بالحضور القوي بزيادة ٤٠٪ عن الاعوام المنصرمة، ويعتبر هذا نجاح منقطع النظير ويعود ريع المهرجان اولا لمساعدة المحتاجين في لبنان، مما يميز هذا المهرجان هو تقديم التراث اللبناني بأكثر من صورة، من الاشغال اليدوية إلى الكتب والمأكولات المحضرة والمستوردة من لبنان المونة وغيرها، إلى ثياب الفلكلور اللبناني، ومن حيث الاكل، تعتبر منقوشة الزعتر

هي الرائد الاول وتأتي بعدها الشاورما اللبنانية والتبولة والحلويات، والأركيلة التي تخصص لها مساحات خاصة، وقد قدمت العروض الفولكلورية لمختلف الاعمار من صفوف الروضات حتى الجامعة، وقد شارك بهذه العروض من مختلف الجاليات العربية، حيث ان الكنيسة حريصة على تعليم اللغة العربية مما أدى الى تضافر الجهود وتكاتف الجالية العربية بمختلف اقطابها للمحافظة على التراث الشرقي بداية من اللغة الى الموسيقا اللبنانية المنوعة ومن باقي الدول العربية، وهذا النوع من المهرجانات يزيد من لغة الحوار ويعمل على إبراز صورة الحضارة والثقافة اللبنانية بشكل خاص والعربية بشكل عام أمام أبناء البلد، ويضفى جو من الألفة والتعارف والتبادل الثقافي بين الجاليات العربية وبين المواطنين الأمريكان الذين يحرصون على الحضور للتعرف على التراث الشرقي وللتمتع بالموسيقا والدبكة والأكلات اللبنانية التي يعشقون. وتحرص العائلات اللبنانية والعربية بتشجيع الجيل الجديد للمشاركة في هذه الفعاليات، ومن الملاحظ ان هذه المهرجانات تلاقي استحسان الشباب العربي، بل وفخورين بانتمائهم إلى جذورهم وثقافتهم وشغوفين بتقديم هذه الثقافة إلى الاخر، والجدير بالذكر أن تكاليف هذا المهرجان قائمة على التبرعات من الأفراد والمؤسسات العربية والاميركية في سان دياغو على حد سواء.

بدر السويطي
ورقصة الريح

اللغة جناح للتحليق في فضاءآت أوسع ..
عبارة تختصر تجربة الشاعر الشاب بدر السويطي من خلال ديوانية "شجرة كستناء تراقصها الريح" الصادرعن دار الدراويش – بلوفديف بلغاريا، الذي شرع له الأبواب نحو الإبداع، فكان ديوانه انعكاساً لروحه الشفيفة ولغته السامقة البعيدة كل البعد عن التكلف والاعتساف في فضاء خصب يجمع بين السلاسة والعمق .

لقد افتتح المغامرة دون أي توجس منذ أن نشر ديوانه الأول "الفتى الذي لاوطن له" بدهشته التي قادته نحو السحابة البيضاء كما عبر في أحد حوارته.

في قصيدته التي اقتبس من عنوانها عنواناً لديوانه الأخير

"شجرة كستناء ... " يقول:

على وجه النهر كانت تنشر جدائلها
تهز خصرها يد الريح
ترقص منتشية

كطفلة تلهو بالزلاجات والأراجيح
غواية أنثى تخلع ثوبها
وترتدي عريها الفضفاض
تدور راقصة على أطراف أصابعها
كلما تنهدت تتساقط حبات الكستناء
وتوقظ العصافير في صباحاتها المشمسة
.....
وحدها كانت تراقص الريح
مكللة بأوراقها الشاحبة الندية
أجنحة فراشات تخفق في نهار ماطر
رسائل عشق عتيقة
يفوح منها عبق الأزمنة والحكايات
يعود لطفولته الأولى ويلتمس من مشهديتها انعكاسات حسية في واقعه
الطفولي الفيزولوجي متكئاً على ذاتيته بنزعة الأنا في حضور الريح وفراشاتها في نهاراته الماطرة.

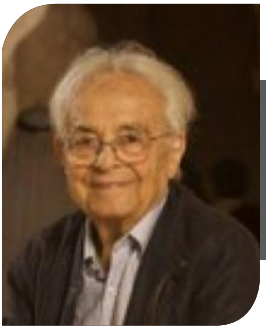

أدونيس خارج أقواس النخب بين الظهران والاحساء والقطيف ويحل ضيفاً لدى نصرالله

هدية من الفنان كمال المعلم إلى الشاعر أدونيس

لوحة من الفنان عبدالعظيم شلي للشاعر

الشاعر أدونيس وإلى يساره الشاعر شوقي بزيع والشاعر قاسم حداد ود. أرواد أدونيس ود. بروين حبيب

في أقل من أسبوع، قضاها الشاعر والمفكر السوري أدونيس في المنطقة الشرقية، كانت مهرجاناً حافلاً بالنشاط الفكري، والثقافي، مع عناق التراث، والتعرف على الناس الذين طالما قرأوا أدونيس في قديمه وجديده، وساقتهم الخطى نحوه للترحيب واثارة النقاش، وطرح الأسئلة، في أجواء وديّة لا تغيب عن أهل الخليج.

(اثراء) الكلمة والحوار

اللقاء الأول لأدونيس في الشرقية، كان عبر محاورة على منبر ﴿إثراء﴾ ضمن فعاليات ختام برنامج إثراء القراءة (اقرأ)، الذي نظمه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) بالظهران، وسط حضور كثيف من مثقفين سعوديين وعرب..

حاوره الناقد السعودي محمد العباس، وفي هذا اللقاء أعاد ادونيس التأكيد على فكرة سبق أن قالها مسبقاً، وهي: أن المرأة الشاعرة أصبحت تمثل الصوت الشعري الحديث، قال أدونيس: ﴿لو أخذنا جيل الحداثة الأول، من بدر شاكر السياب مروراً بنزار قباني ومحمود درويش وأدونيس وغيرهم، ثم قارنا إنتاجه بما تكتبه المرأة العربية، فأنا أشهد بأن ما تكتبه المرأة العربية اليوم هو أكثر أهمية مما كتبناه﴾.

أدونيس تحدث في هذا اللقاء عن الحداثة، وعن الشعر، ونقد القراءة، واكد مجدداً على ما قاله في ندوته بالرياض من أن أمير الشعراء الراحل أحمد شوقي، لم يقدم جديداً للشعر العربي، قائلاً: ﴿في حال وضعنا أحمد شوقي مع الشعراء من أمثال البحتري وأبي تمام والمتنبي، وسألنا عما أضافه أمير الشعراء إلى هؤلاء الذين استعار منهم؟ فإن الجواب أنه لم يضِف شيئاً على الإطلاق﴾.نحترم رأيه لكننا بالتأكيد نختلف معه كحال الكثيرن من عشاق أمير الشعراء.

قل لي ماذا تقرأ، أقل لك من أنت!

وفي كلمته التي ألقاها في الحفل الختامي لمسابقة (آقرأ)، وهي الكلمة الرئيسية في الحفل، استشهد أدونيس بالآيات القرآنية من سورة العلق (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الإنسَان مَا لَمْ يَعلَم). وأردف بالقول: إنّ هذا ﴿كلام قرآني يؤكد أن القراءة (هي) أن يتعلم الإنسان ما لا يعلم، وهي اكتشاف لما يجهله﴾.
وأكد أدونيس على أن "أقرأ" مفتاح في الرؤية القرآنية للإنسان والحياة لما لها من أثر خلاّق، لاسيما أن المعرفة سلطة وأما الكتابة شرطًا أساسيًا لصحة القراءة، مؤكدًا على أهمية إتقان اللغة الأم للعرب للخوض في ذواتهم باعتبار اللغة جوهر الذات، قائلاً ﴿لن نجد شاعرًا في معظم اللغات الحيّة يخطئ في لغته التي هي جوهره، كما نجد في لغتنا العربية.
غافلا عن أمر مهم هو الحقيقة ميز للغة العربية؛ فهي تختلف عن جميع لغات الأرض [ل الكون إذا كان هناك عوالم أخرى تحدثت بلغات.فهي اللغة التي تكلم بها الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم؛ وبالتالي فهي ليست لغة عادية كبقية اللغات؛ فهي لغة الخالق وهي لغة النخبة، وستظل كذلك غلى أب الآبدين.
وأكمل أدونيس: واما الكتب المترجمة وبخاصة الفلسفية والشعرية فإن من أكثر الضرورات إلحاحًا أن يُنظر في امرها على نحوٍ شامل﴾، منوهًا إلى أن القراءة مسؤولية الجميع بوصفها فنّ وعلم تجمع الإنسان بالعالم، في الوقت الذي يكشف التاريخ

الثقافي بأن مسألة القراءة لم تشغل العرب معرفيًا وفنّيًا كما شغلتهم الكتابة لأسباب عدة، بحسب أدونيس، الذي وصف حال العالم العربي مع القراءة بأنه ﴿يشكو من أزمة في الإبداع الثقافي كتابةً وقراءةً﴾.

وقال أدونيس: ﴿لدى معظم القراء العرب ميل واضح إلى العزوف عن قراءة ما يخالف قناعاتهم، أو يظنون أنهم يخالفونه، وهذا الميل يدفعهم لاختزال القراءة فيما يثبّت ما في أنفسهم ويدفعهم إلى القراءة انطلاقاً من مُسبّقات متنوعة، أيديولوجية وسياسية﴾.

ومضى أدونيس يقول: ﴿كم هو خطير فعل القراءة، وكم هو خطير أيضاً فعل العزوف عن القراءة﴾، وقال مخاطباً الشباب: ﴿أن القراءة هي - بطبيعتها - فعل خلاّق، وأن الكون كتاب يُقرأ بلا نهاية، ويُكتب أيضاً بلا نهاية﴾، وتابع: ﴿قل لي ماذا تقرأ، أقل لك من أنت﴾.

وقال ادونيس في ختام كلمته محاكياً عبارة مدام رولان، التي ذاع صيتها خلال الثورة الفرنسية عام **١٧٨٩** ضد حكم الملك لويس السادس عشر، ﴿ايتها الحرية كم من الجرائم ترتكب باسمك﴾، قال ادونيس: ﴿آهٍ ايتها القراءة للإنسان والعالم والحقيقة كم من الجرائم ارتكبت وترتكب باسمك﴾!.

بين الأحساء والقطيف

ورغم قصر المدة، فقد أتيح لأدونيس التجول على معالم المنطقة الشرقية، حيث زار الأحساء وتجول بين ممرات جبل (قارة)، كما

اطلع على معالم تاروت، رابع أكبر جزيرة في الخليج، متلمساً خطى الفينيقيين الذين مروا بها، مع من مروا من البابليين والكنعانيين، الأقوام الذين منحوا الجزيرة اسمها (تاروت) نسبةً إلى عشتار أو ﴿عشتاروت﴾ آلهة الحبّ والجمال..

وفي القطيف نزل أدونيس ضيفاً على الكاتب والإعلامي محمد رضا نصر الله، عضو مجلس الشورى السابق، وسط كوكبة من الشعراء والأدباء من القطيف والأحساء، ومن ضيوف من مهرجان إثراء القراءة (اقرأ)، الذي نظمه مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) بالظهران.

وتميز الحدث بحضور الشاعر أدونيس، بالإضافة إلى الشاعر شوقي بزيع والشاعر قاسم حداد والشاعرة بروين حبيب والاديب نجم عبدالكريم، ومجموعة من الشعراء والأدباء من القطيف والأحساء.

واستمع ادونيس إلى ثلاثة أصوات شعرية نسائية، هنّ: رباب السماعيل، وحوراء الهميلي، وفاطمة الدبيس، تلتها مداخلة للأكاديمية والناقدة الدكتورة سماهر الضامن. وقصائد شعرية لشعراء أمثال رائد الجشي ومحمد الماجد وعلي سباع.

وأبدى الشاعر أدونيس إعجابه بالتجارب الشعرية النسائية، معيداً ما ذكره في (اثراء) قائلاً: ﴿اعتقد ان الصوت الشعري القادم في العالم العربي سيكون من جهة الانثى، فهي تمثل الصوت الداخلي الحميم الذي يميز كل واحد عن الآخر﴾، وصانعاً فرادته.

أدونيس وابنته د. أرواد في ضيافة محمد رضا نصرالله وأسرته بالقطيف

وأضاف: ﴿هذا العالم الخاص بفراسته وافقه العنيف الداخلي ومشاكله العاطفية، لازال مكبوتا في الثقافة العربية وكأن الانسان ليس موجودا في ذاته بقدر وجوده الجمعي، وحين ننظر إلى ثقافتنا نبدو وكأننا نكتب قصيدة واحدة، لكن التفرد والكشف الجديد الذي ننتظره سيأتي من المرأة﴾

وقال: ﴿لو قارنا اليوم بين جيل ما سمي بالحداثة مثل: نازك الملائكة، وبدر شاكر السيّاب، وأقرانهما مروراً بنزار قباني، ومحمود درويش، وما مثلته مجلة (شعر)، اذا قارنا ما كتبه هؤلاء بما تكتبه المرأة العربية الشابة اليوم، فأنا أفضل شعر المرأة، وقد سبقننا بكثير، لأن المعنى العميق المخبوء بدأ يظهر في شعر المرأة وليس الرجل، فالثقافة العربية لازالت ذكورية..﴾.

وختم قائلاً: ﴿علينا ان نكرر ثقتنا بصوت الانوثة المقبل﴾.

نصر الله مرحباً

من جانبه، رحب الكاتب والإعلامي محمد رضا نصر الله بالضيوف الذين شرفوا منزله، وأعرب عن سعادته الكبيرة بزيارة الشاعر العالمي أدونيس وحضور نخبة من مثقفي وأدباء وشعراء وأديبات وشاعرات القطيف والأحساء، وقد أمتعه ضيوفه بنماذج من نصوصهم الشعرية.

وأكد نصر الله أن حضور أدونيس في بيته يشكل حدثًا لافتًا في تاريخ القطيف الثقافي، مشيرا إلى تعليق الشاعر جاسم الصحيح الذي قال إنه قبل ٧٠ عامًا، سألت الدكتورة بنت الشاطئ مع زوجها الشيخ أمين عن القطيف، وبعد ٧٠ عاماً جاء الشاعر العالمي أدونيس إلى القطيف، وهو ما يجعلنا نشعر بالفرحة وأنا أرى احتفاء الادباء والشعراء بهذا الشاعر الكبير..

وأشارت الدكتورة سماهر الضامن خلال كلمتها إلى أن الحراك الشعري الحداثي تعرض لانتقادات شديدة في الماضي، حيث اعتبره بعضهم تخريباً للغة وللشعر الكلاسيكي، ولم يتم التركيز على الإبداع والصور والإنجازات اللغوية للشعراء، ولكن بعد قدرته على البقاء والتطور، أصبح الحراك الحداثي رمزاً وأيقونة، ويجب احترامه اليوم واحترام رواده ورموزه

ورحبت في ختام كلمتها بالشاعر أدونيس والفنانين والشعراء الذين شرفوا الحضور في المحفل الأدبي بالقطيف، معبرة عن أهمية هذه الزيارة في تجاوز الحزن والارتياب من الحراك الحداثي، والتعبير عن الاحترام لرواده ورموزه.

نصرالله يهدي كتابه حوارات القرن للشاعر أدونيس

ادونيس للشباب: لا تتابعونا

أما نصيحة أدونيس للشباب، فهي: ﴿الخطوة الأولى أن لا يتابعونا، وأن يستقلوا عنا﴾.

وأضاف: ﴿ولكن أتمنى في المقابل أن يعوا أن القراءة خطرة، وخطرة جداً، كمثل الكتابة، فعلينا أن نعيد النظر في قراءاتنا جذرياً، فنحن لا نقرأ جيداً أبداً، حين لا نقرأ إلا أنفسنا، ونحنُ لا نقرأ النصّ في ذاته ولذاته، وإنما نقرأ صاحبه أولاً، ونقرأ انتماءاته ثانياً، وأحياناً نفضل الانتماءات المذهبية التي لا قيمة لها في قراءاتنا للآخر﴾.

وقال أدونيس: إنّ ﴿الأزمة العميقة الحقيقية في الثقافة العربية ليست أزمة كتابة أبداً، لكن أزمتنا العميقة والحقيقية هي في القراءة.. فنحن لا نقرأ، لأننا لا نقرأ إلا أنفسنا﴾.

لقاء مع محمد العلي

وقبيل مغادرته المنطقة الشرقية، مسافراً إلى باريس، عرّج ادونيس على صديقه القديم الشاعر والمفكر محمد العلي في بيته في الدمام، حيث استعاد الشاعران الكبيران ذكرياتهما القديمة في بيروت التي ظلت متواصلة حتى العام ٢٠١٨ آخر زيارة للعلي إلى العاصمة اللبنانية.

السيهاتي يدشن
المنتدى الاقتصادي والاجتماعي في دبي

محمد آل عبد الباقي – السعودية

الشيخ سالم القاسمي يكرم د. عبدالله السيهاتي

دشن رائد الأعمال الدكتور عبدالله بن علي السيهاتي - الرئيس الفخري للاتحاد العالمي لتطوير الابتكار والتعليم- فعاليات(المنتدى الاقتصادي والاجتماعي العالمي الرائد ٢٠٢١م) المنعقد تحت شعار(كفاءات القيادة العالمية من استشراف المستقبل إلى الذكاء الاصطناعي) بفندق سويس أوتيل المروج بإمارة دبي بالإمارات العربية المتحدة برعاية سمو الشيخ سالم بن سلطان القاسمي.

وشارك في هذا المنتدى- الذي نظمه الاتحاد العالمي لتطوير الابتكار والتعليم الذي يتخذ من العاصمة البريطانية لندن مقرا له- ثلاثة وأربعون متحدثا خلال جلساته وحلقات نقاشه المتنوعة بحضور اثنين وعشرين من نخبة قادة المجتمع ورواد الأعمال وكبار الشخصيات.

وناقشت أوراق العمل وحلقات النقاش خلال هذا المنتدى أربعة محاور هي: الأعمال والاقتصاد والبيئة والكفاءات القيادية ودور الذكاء الاصطناعي في مستقبل البشرية ومخاطر وفرص التعليم في المستقبل.

وألقى الرئيس الفخري للاتحاد عبدالله السيهاتي كلمة التدشين والترحيب في مستهل أعمال المنتدى والتي رحب فيها بالضيوف والمشاركين والمتحدثين والأكاديميين ورواد الأعمال منوها إلى أن غاية هذا المنتدى ترمي إلى تطوير الأداء وتنمية المعارف واكتساب المهارات الاقتصادية والاجتماعية الرائدة.

وسلط عبدالله السيهاتي الضوء على التحديات التي تواجه البشرية نتيجة التسارع الهائل في منظومة العمل الاقتصادي

والاجتماعي وهو الأمر الذي يتطلب قراءة دقيقة لملامح هذه المرحلة واستشراف المستقبل بكل أبعاده وترسم الفرص التطويرية الواعدة فيه.

وأوضح السيهاتي أن هذا المنتدى يسعى إلى وضع الرواد من الكفاءات والقيادات العالمية في صورة مشهد هذا المستقبل وصولا إلى الذكاء الاصطناعي الآخذ بالتشكل وفرض وجوده على الحياة المستقبلية عموما ورسم معالم جديدة لم تعهدها البشرية من قبل.

ولفت السيهاتي إلى أن هذا المنتدى محاولة جادة لقراءة المستقبل من منظور الذكاء الاصطناعي ودور هذا الذكاء في اكتساب الخبرات والمعارف والمهارات التي تتطلبها المرحلة المستقبلية الغنية بالتحديات والفرص معا والمثقلة بمستوى متزايد من التوثب والاندفاع البشري نحو التطوير والبناء لمستقبل متقدم يمكن الإنسان من التعامل مع الحياة وفق منهج جديد ومنظومة عمل مبدعة وأداء فعال يواكب المرحلة ويلامس مساراتها ويعبر عن تجلياتها.

وفي ختام أعمال المنتدى قدم سمو الشيخ سالم بن سلطان القاسمي والدكتور عبدالله بن علي السيهاتي الدروع التكريمية وشهادات الشكر والتقدير للمشاركين والمتحدثين الرسميين كما قدم الشيخ سالم القاسمي الوسام الذهبي للدكتور السيهاتي وبدوره قدم عبدالله السيهاتي درعا تكريمية باسم الاتحاد العالمي لتطوير الابتكار والتعليم للشيخ سالم القاسمي.

العبدالنبي:
صياغة الآيات تعزز التذوق الجمالي ونبذ الكراهية وتجذير المحبة

أحمد العبدالنبي ومدير المحاضرة د. حسن الشيخ

أقام منتدى الخط الثقافي بالقطيف محاضرة جمالية بعنوان: (الفن والجمال في القرآن الكريم) للباحث والفنان التشكيلي الأستاذ أحمد بن عبدالله العبدالنبي "الأحساء". بإدارة الدكتور حسن محمد الشيخ؛ الأديب والإعلامي المعروف.

وقد استعرض الباحث العبدالنبي، محاور اللقاء بالدراسة والتحليل مستعينًا ببرامج (عرض الصور المرفقة) مما أضفى للقاء انجذاب وتشويق.

تناول في بداية اللقاء موضوع الفن والجمال في القرآن الكريم، موضحا كيف استطاع المسلم استلهام الفن والجمال من القرآن الكريم. من خلال الفهم للنص القرآني مستشهدًا بالآيات التي تتضمن الجمال والزينة من القرآن الكريم منها: (يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ

ٱلْمُسْـرِفِينَ).

ثم تحدث عن مجالات الاستلهام الفني والجمالي في الكتاب الشريف

مبينا أن المسجد يختزن مجالات الفنون المادية والمعنوية.وفيه جوانب فنية جمالية متعددة منها جمال تصميم المسجد وما فيه من مظاهر مثل المحراب والمنبر والسجاد والاضاءة والمنارة التي تميز المسجد وغيره؛ مع التأكيد على الابداع في اختراع (المشكاة) من خلال التدبر في آية النور (ٱللَّـهُ نُـورُ ٱلسَّـمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَـلُ نُـورِهِۦ كَمِشْـكَوٰةٍ فِيهَـا مِصْبَـاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَـاحُ فِـى زُجَاجَـةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَـةُ كَأَنَّهَـا كَوْكَـبٌ دُرِّىٌّ يُوقَـدُ مِـن شَـجَرَةٍ مُّبَٰرَكَـةٍ زَيْتُونَـةٍ لَّا شَـرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّـةٍ يَـكَادُ زَيْتُهَـا يُضِـىٓءُ وَلَـوْ لَـمْ تَمْسَسْـهُ نَـارٌ ۚ نُّـورٌ عَلَـىٰ نُـورٍ ۗ يَهْـدِى ٱللَّـهُ لِنُـورِهِۦ مَـن يَشَـآءُ ۚ وَيَضْـرِبُ ٱللَّـهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّـاسِ ۗ وَٱللَّـهُ بِـكُلِّ شَـىْءٍ عَلِيـمٌ).

بعد ذلك التقط جانب الاشادة في القرآن بفنون الحضارات

مستعرضا منهجية القرآن وكيف تعامل مع فنون الحضارات السابقة: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذَاتِ العماد . التي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البلاد-) من باب الجمال والاشادة بفنونهم مع

العلم أنهم من العصاة الذين طغوا وأفسدوا في الأرض.

ثم تناول محور التذوق الفني والجمالي في القرآن في أسلوب القرآن النقدي، وكيف يربينا جماليًا عن طريق تدبر قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ). ومنهجية القرآن بذكر الايجابيات والسلبيات فيما يتم تقيمه ونقده، وعدم الاقتصار على السلبيات بأي حال من الأحوال مهما اختلفنا.

وتحدث عن تأصيل الجمال والمحبة في

صياغة الآيات التي تعزز التذوق الجمالي، ونبذ الكراهية وتجذير المحبة؛ مع التأكيد على أن الله سبحانه وتعالى يؤصل المحبة في آيات كثيرة منها: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ﴿١٩٥ البقرة. وكذا قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) ﴿٢٢٢ البقرة﴾. و كذالك: (بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) ﴿٧٦ آل عمران﴾. وحتى من يستوجب الكراهية بعمله فإن القرآن الكريم لا يأتي بصيغة إن الله لا يحب، بدلاً من إن الله يكره. وهذه منهجية منها: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧ النساء. وغيرها من الآيات الكريمة.

وختم بالحديث عن البعد الجمالي للآيات من خلال التعمق في منطوق ومفهوم الآيات، لاستلهام جمال كلام الله والاقتداء به منهجًا في تواصلنا. ومن ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً). فإن لفظة: (قَوْلاً سَدِيداً) مشتقة من (السد) وهو الحاجز ومعناه أننا نحتاج أن نتوخى الدقة في اختيار ألفاظنا ونجعل كلامنا (قَوْلاً سَدِيداً) لأن السد يوضع لمنع الافساد. كما في قوله تعالى: (قَالُواْ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا)

وكان الحضور كبيرًا من القطيف والدمام والخبر والأحساء، من

المثقفين والمثقفات والمهتمين رجال ونساء بالفن والجمال وتدبر القرآن الكريم.

وشهد اللقاء العديد من المداخلات مها: محمد الخرس، نسيمة السادة، علي معتوق الحرز، حسين الدبيسي، مصطفى الشاعر، هدى البقشي.
في الختام قام الشيخ محمد الخرس " أبوهاني " والأستاذ شاكر عبدالله نصرالله، وفؤاد نصرالله " راعي المنتدى " بتكريم المحاضر أ.أحمد العبدالنبي، ومدير اللقاء الدكتور حسن الشيخ.

شاكر عبدالله نصرالله يكرم د. حسن الشيخ والشيخ محمد الخرس يكرم أحمد العبدالنبي

الدكتور احمد قران يحصد جائزة توليولا الإيطالية الدولية للشعر

خالد ابودوشة - السعودية

وسط حضور ثقافي ودبلوماسي وأكاديمي كبير تسلم الشاعر أحمد قران الزهراني في مجلس الشيوخ الإيطالي جائزة توليولا الإيطالية الدولية في مجال الشعر عن ديوانه تفاصيل الفراغ.

وقد تحدث أمام الحاضرين قائلا:

أود أن أشكر جميع منظمي جائزة Toliola على جهودهم العظيمة.

شكراً للشاعرة الكبيرة كارمن موسكاريلو والسيدة كلوديا على التواصل الدائم معي

كما أشكر أعضاء لجنة التحكيم باختياري ضمن الفايزين بهذه الجائزة العريقة.

هذه الزيارة الأولى لايطاليا وقد وجدت الشعب الإيطالي شعبا ودودا ولهذا لن تكون هذه الزيارة الأخيرة.

الثقافة الإيطالية ثقافة عريقة وعميقة.

وهذه الجائزة فرصة عظيمة لمد الجسور الثقافية بين الثقافة الإيطالية والسعودية والعربية.

والعلاقات السعودية الإيطالية علاقة تاريخية وعميقة.

أشكر لكم دعوتكم وأتمنى أن نلتقي في مرات قادمة في المملكة العربية السعودية.

وجائزة توليولا الدولية جائزة عريقة يناهز عمرها ربع قرن،

تشرف عليها رابطة -توليولا- الثقافية "Tulliola Cultural Association" ، وتنظم بالتعاون والتنسيق مع مجلس الشيوخ الإيطالي.

وقد حازت هذه الجائزة على وسام الدولة الإيطالية في عهد الرئيس الإيطالي الأسبق جورجو نابوليتانو. فلا مناص أن تضم لجانها نخبة من النقاد والأدباء والشعراء والأكاديميين والمترجمين البارزين والناطقين بلغات مختلفة.

حضر حفل الجائزة الدكتور عبدالرحمن الحبيب وكيل كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبدالعزيز والأستاذ محمد الطرير الملحق الثقافي السعودي في إيطاليا والمسؤول الإعلامي في السفارة السعودية الأستاذ جميل الجابر.

وكان الشاعر أحمد قران قد فاز بجائزة نادي مكة المكرمة الأدبي الثقافي للشعر لعام ٢٠١٨م.

الهيئة الدولية في مؤتمرها بكوسوفو
تكريس التسامح وتحقيق الإستفادة القصوى من التكنولوجيا الثقافية

الشيخ سالم القاسمي يلقي كلمته عبر الزوم

الشيخ سالم القاسمي:

أقدم خلاصة روح السلام والتسامح إلى شعب كوسوفو النبيل

قال سعاد المهندس الشيخ سالم بن صقر القاسمي عضو الهيئة الدولية للتسامح: أقدم خلاصة روح السلام والتسامح إلى شعب كوسوفو النبيل، مشيرا إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة، كانت أول دولة في العالم تؤسس وزارة للتسامح، بتوجيهات ورؤية القيادة الرشيدة لبلدنا.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في في المؤتمر العالمي الثاني في جمهورية كوسوفو. وفيما يلي نص الكلمة التي ألقاها في الجلسة الأولى للمؤتمر:

د. عبدالحميد الرميثي يلقي كلمة الافتتاح

رئيس الجامعة يكرم الدكتور جمال السعيدي

أصحاب السعادة الضيوف الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصباح الخير.
بالنيابة عن زملائي أعضاء مجلس أمناء المؤسسة الدولية للتسامح، أرحب بكم في المؤتمر العالمي الثاني للتسامح بين الثقافات في كوسوفو.

تحية حارة لكم من دولة الإمارات العربية المتحدة؛ التي هي خلاصة روح السلام والتسامح.

أقدم هذه الروح إلى شعب كوسوفو النبيل وجمهورية كوسوفو، كما يسعدني أن أتقدم بالشكر والإمتنان لأصدقائنا على تنظيم هذا المؤتمر والمنتدى الدولي الذي يهدف إلى تعزيز فلسفة التسامح من خلال دور الثقافات بين شعوب العالم. كل الشكر لهم ولك.

الإخوة والأخوات، كلنا نعلم أن الله تعالى لم يخلق أمما إلا أجل أن يتعارفوا، وأن أكرمهم عند الله هم أتقاهم. هكذا روح الإسلام. وحث الجميع على فعل الخير ونشر الرسالة في جميع أنحاء الأرض. إن للثقافات والأيديولوجيات ومعتقدات التسامح فضائل تساهم في ترسيخ التعايش السلمي بين جميع البشر؛ سواء كان بين أفراد المجتمع، أو بين أبناء الدولة الواحدة.

السيدات والسادة: ربما خطر ببالكم، كما أصبح معروفاً للعالم بأسره ومؤسساته الدولية قبل سنوات قليلة، أن بلدي دولة الإمارات العربية المتحدة كانت أول دولة في العالم تؤسس وزارة للتسامح، بتوجيهات ورؤية القيادة الرشيدة لبلدنا.
وقد استندت هذه التوجيهات على القيم التي نشأ عليها شعب الإمارات والتي تشجع وتعزز مفهوم التسامح. وهذا يشكل أساساً متيناً لبناء مجتمعات تحقق الاستقرار وترسخه من خلال سعادة أفرادها، بغض النظر عن ثقافتهم. وهناك وضوح وإخلاص في التمسك بالتسامح كفلسفة لا تنحرف عن مسارها، باعتبار أن الإمارات تستضيف أكثر من ٢١٠ جنسيات من مختلف

دول العالم، ومن مختلف الأعراق والمعتقدات والأيديولوجيات.، يعيشون في تعايش سلمي ورضا لا يزعج حياتهم أحد.
السيدات والسادة: تماشياً مع الرسالة الاستثنائية للمؤتمر، وكلما أصبح التسامح قيمة ثقافية، ازدادت حاجته إلى تطوير ونشر ممارساته وتبادل الخبرات، تليها مناقشات بين الخبراء في مختلف مجالات العمل الإنساني.
يجب أن يشمل ذلك رجال الدين من مختلف الديانات، والقادة السياسيين، والمؤسسات الإعلامية، وكذلك بين المؤسسات المجتمعية والثقافية.
إن التسامح فضيلة لا تتحقق إلا من خلال تكامل وإشراك كافة مؤسسات وجهود المجتمع.
الإخوة والأخوات ضيوفنا الكرام: نحن فخورون ويسعدنا أن نعلن عن إطلاق منتجين يلهمان شركة Tolerance حول العالم: عسل إماراتي طبيعي خاص يسمى عسل التسامح من HATTA HONEY ، وعطر خاص صنع في الإمارات مخصص للتسامح واسمه سلام وهو السلام.
في الختام ، أود أن أنضم إلى جميع المشاركين والحاضرين في المؤتمر العالمي المجتمعين هنا على أرض جمهورية كوسوفو، للتعبير عن ثقتنا في قدرة شعبها وقيادتها السياسية على تعزيز ثقافة التسامح في جميع البلدان، وكذلك قدراتها على التطور والبناء من أجل المستقبل.

حفظ الله عز وجل بلادكم وكل دول العالم والبشرية جمعاء. شكرًا لك!

وكانت الهيئة الدولية للتسامح قد نظمت المؤتمر العالمي الثاني للتسامح عبر الثقافات يومي ١٠ - ١١ مايو ٢٠٢٣ في مقر جامعة الأعمال والتكنولوجيا بعاصمة كوسوفو " بريشتينا " تحت عنوان "التكنولوجيا والثقافة..أثر التكنولوجيا على منظومة القيم الثقافية". وقد افتتح الدكتور عبدالحميد عبدالله الرميثي الرئيس التنفيذي للهيئة الدولية للتسامح والأمين العام المؤتمر بكلمة قال فيها: يعقد هذا المؤتمر في هذه الدولة التى عانت من ويلات حرب لم يكن لها أي سبب منطقي، ولكن كوسوفو استطاعت خلال السنوات الأخيرة ان تلملم جراحها وتخلق مجتمعا متحابا يمثل أحد الرموز البارزة في مجال التسامح؛ ولهذا فان انعقاد المؤتمر هنا تأكيد لما تحقق. خاصة ان المحور الرئيسي للمؤتمر وهو أثر التكنولوجيا على الثقافة وضمن إطار التسامح. وقال: إن هذا هو المؤتمر الثاني والذي يأتي بعد المؤتمر الأول الذي عقد العام الماضي في ألبانيا وهو يختلف عن المؤتمر الأول؛ لأنه يتضمن مسارين يكمل كل منهما الآخر: المسار الأول: هو المسار البحثي والتعليمي حيث يتضمن المؤتمر خمسة عشر جلسة على مدى اليومين تتضمن مجموعة من البحوث الأكاديمية لعدد من الباحثين والأساتذة

الجامعيين من دول عربية وأوروبية. بالإضافة إلى مداخلات عدد من الممارسين والمهنيين في مجالات التنمية المستدامة. والمسار الثاني: هو جزء من الدبلوماسية الثقافية لبناء الجسور فهو يتضمن معرضا للفنون التشكيلية يشارك فيه فنانون من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وعمان وكوسوفو، كما ان هناك لوحات فنية فلكلورية من البحرين والسعودية والبانيا وكوسوفو.

بعد ذلك أعلن رئيس جامعة الأعمال والتكنولوجيا بالعاصمة الكوسوية برشتينا البرفسور إدموند حريزي انطلاقة المؤتمر والذي عقد على مدار يومين وتضمن العديد من أوراق العمل من مختلف الدول واللغات. وكان من أبرز المشاركين: المهندس الشيخ سالم بن سلطان القاسمي، الدكتورة نادية محمد نقي، الدكتورة هايدي زيها، سميرة صديقو، الدكتروة ميرلا إسلامي، الدكتور فلاديمير كراسنكي، فيولا ساقو، أنيتا صديقي، بلقيس أحمتي، فخري عوده التميمي، الدكتور علي ماجد العبيدلي، محمد الزيودي، الاستاذ الدكتور عايض الزهراني، فؤاد نصر الله، أبرار منشي ،الدكتور محمد المطوع ،صلاح الجودر، الدكتورة سهام الحمداني، الدكتور علي العبيدلي، الدكتور جمال السعيدي، عبدالله العامري، نصرت رمضان، الدكتور مهدي السهلاوي، فرج البستكي، حسن الحربي، الدكتور جورج سيمونس، الدكتور روبرت كرين، الدكتور فيتون زجنواللهو، الدكتور محمد المطوع.

وقد خلص المؤتمر إلى تكريس مفهوم التسامح في العالم بأسره، وتحقيق الأستفادة القصوى من التكنولوجيا وأثرها على منظومة القيم الثقافية والعمل على توحيد الصف الإنساني، رغم أنَّ الطبيعة البشرية تُحتِّم وجود الاختلاف؛ لكونه من مقتضيات العقل ومن ضرورات الاجتماع، والتنوع الثقافي وهو مرآة للتسامح في أي مجتمع إذا ما أحسِنَت إدارته. مع أهمية وجود حاجة ماسة لإدارة الاختلاف والحيلولة دون تحوله إلى خلاف مستحكم. حيث أن لمصطلح التنوع دلالات تشير إلى التفاعل والتكامل والغنى المؤكد للهوية، ونبذ الخلاف والحؤول دون نشوء أي سلبية تُشير إلى الرفض، والنقض، والهدم، ومحاولة نفي للآخر،

أو الرغبة في الانقسام إلى ولاءات ضيقة تتمحور حول العصبية العرقية أو الجغرافية، وهو ما يمثل اجتراء على الكينونة الكبرى حيث يكون ذلك على حساب الولاء الأكبر للبعد الأكثر تجذرا وهو البعد الإنساني .

كما شارك الفنان التشكيلي السعودي عبدالعظيم الضامن في المؤمر بمعرض بعنوان التسامح؛ عرض من خلاله مجموعة من لوحات فنية ساهم في إنتاجها عدد من شعوب العالم، وقد شارك طلبة جامعة جامعة الأعمال والتكنولوجيا في رسم جزء من لوحة المحبة والسلام. وشارك الحرفي منصور المدن من المملكة العربية السعودية بركن الخوصيات. فيما شاركت فرقة بوطبنية من مملكة البحرين بإدارة جاسم بوطبنية، بفقرة من التراث الخليجي "زفة العروس. بالإضافة لمشاركة بعض طلاب وطالبات الجامعة بفقرة من التراث التشكي. وتأتي أهمية هذا المؤتمر في ظل المآسي والكوارث والحروب التي يشهدها العالم اليوم والآثار النفسية والتصرفات السلبية التي تخلفها في النفس البشرية وتسبب في الظواهر العدوانية التي نشهدها اليوم في تصرفات البعض من خلال علاقتهم بالآخرين، إذ أصبح لزماً على كل إنسان أن يؤمن بالمحبة والتسامح سبيلاً لحياة أفضل وعلاقات أسمى وأرقى في التواصل الإنساني والاجتماعي بين البشر قاطبة دون تفضيل أو تمييز؛ من أجل رؤية تفاؤلية بمستقبل تسوده روح التسامح بين البشرية.

الجدير بالذاكر أن الهيئة الدولية للتسامح هي هيئة مهنية غير ربحية مسجلة في الولايات المتحدة الأمريكية تستهدف بناء جسور التفاهم والقبول والاحترام بين الشعوب والثقافات والأفراد من خلال البحوث والدراسات والمؤتمرات والمجلات البحثية ويشرف عليها مجلس أمناء مكون من شخصيات وفعاليات ثقافية واقتصادية من عدة دول.

رئيس الجامعة وجاسم بوطبنية

الفنان الضامن وعدد من الفنانات الكوسوفيات

رئيس الجامعة يكرم الفنان فخري عودة

تكريم إحدى طالبات جامعة العلوم والتقنية

ورشة عمل تشكيلية

فؤاد نصرالله يقدم ورقته

رئيس الجامعة البروفسور أدموند حريزي يكرم فؤاد نصرالله

طلاب وطالبات الجامعة يشاركون في لوحة المحبة والسلام

رئيس الجامعة يلقي كلمته

رئيس الجامعة يكرم كوندرا باشكبومنت نادر فاتر

الغلاف

اسم العمل: اختلاجات
المقاس: ١٠٠x١٢٠سم
الخامة: ألوان الاكرليك مع أقلام أصباغ ملونة
اسم الفنان: أحمد بن عبدالله العبدالنبي.
العمل نفذ في شرم الشيخ في جمهورية مصر العربية ضمن ملتقى الفن والجمال. وقد افتتح المعرض اللواء خالد فودة محافظ سيناء وشرم الشيخ، في قصر الثقافة في شرم الشيخ. يوم ٢٦-٥-٢٠٢٣م. وقد شارك الأطفال بأناشيد بلغات متعددة ضمن إدارة الأستاذ عمر الذي يشرف على مشروع تدريب الأطفال بتقديم الأناشيد بجميع لغات العالم. ثم قدمت كلمة في مسرح قصر الثقافة بعنوان (الفن والجمال في القرآن الكريم) ألقاها أحمد بن عبدالله العبدالنبي. برعاية الفنان التشكيلي مصطفى غنيم وبمعية الفنان جاليليو، والفنان عادل عبدالله، وقد شارك فيه نخبة من الفنانيين والفنانات المملكة العربية السعودية فمن الأحساء أحمد بن عبدالله العبدالنبي، المهندسة زينب أحمد العبدالنبي حيث شاركت بلوحة تجريدية. وزهور حسين الحمد، ومن القطيف الفنانات ليلى مال الله وسعيدة آل حمود، وزينب آل لباد، ومن الطائف فاطمة آل شريف وليبيا الفنانة آنجي أسامة بركة.
ومن مصر: الفنان مصطفي غنيم. الفنان جليليو، الفنانه غاده ابو سنه، م:عادل عبدالله، الاستاذه هدي حسنين، نادية الشرقاوي، د. احمد عبدالخالق، الفنان عصام القوصي، د. علا القوصي، الفنانه دكتوره عزه الياس اسماعيل، م. طارق احمد محمد يسري، أ. سامي فاروق حسن، أ. عبدالرحمن عادل، أ. صلاح المحمدي، حنان غزالي، الفنانه نجوي نويتو، الفنانه ساندي مجدي، الفنانه نادين صالح، د مجدي خالد، الفنان شوقي شعبان، الفنان ايهاب علي، الفنانه نرمين يسري، دكتوره دينا جلال، دكتور محمد نبيل، الفنانه تسنيم عاصم، الناقد الفني خالد البغدادي، الفنانة راوية صادق.

نجاد المجد

في كل يوم للحشاشة مصدع
أرق يلم وظاعن لا يرجع
اما الأحبة فالأحبة دونهم
عب الخضارم واليباب البلقع
وعدوت انتجع الدنو كإنني
دان من الصفواء لا تتصدع
سبع وعشرون اهتبلن لي العدا
فغدت بكاسات العنا تتجرع
أرعى من العهد القديم بروضة
أنف وأدعو معرضا ما يسمع
وأظن من عصر الشباب شبيبة
ذهبت وفات بها الزمان المهيع
لم يترك الزمن اللجوج بمهجتي
شيئا يتيمه الغزال الأروع
فلأقذفن بكل خرق واسع
عيسا تجد الدة وتزعزع
ولأحضمن إليه كل شقيقة
خضم المصاعب كل نبت يمرع
ولأحملن على الدجنة فتية
يحيى لهم من كل فضل مرتع
وتملكوا شرق العلاء وغربها
وتسلفوا دين العلا وتدفعوا
فهم نجاد المجد أين تنجدوا
وهم طلاع المجد أين تطلعوا
الممرعون الجود وهو مغيض
والسامكون المجد وهو موزع
أرمي بهم غسق الظلام وأرتقي
منه لمصدع قلة لا تصدع

شعر : أحمد بن مهدي نصرالله آل أبوالسعود – السعودية – القطيف
توفي 1306 هـ